



سنة
صَحَّحَ صَيَّامُكَ



حقوق الطبع لكل مسلم

طبعة جديدة
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



أركان الاسلام
- ٤ -

سلسلة

صَحَّاحُ صَيَامِكَ

الشيخ الدكتور

عبد العزيز الخطيب الحسني



المقدمة

الحمد لله الذي خصنا من بين سائر الأمم بشهر الصيام والصبر، وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء القطر، فله الحمد والمنة إذ رزقنا صيامه وإتمامه وأنالنا عيد الفطر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرجو بها النجاة من أهوال يوم القيامة ومن فتنة القبر.

وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، شفيع الخلق يوم الحشر.

اللهم صلّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه ما دارت الأفلاك وتعاقب الدهر. وسلم تسليماً.

أما بعد :

فقد فرض الله تعالى علينا صوم شهر رمضان فيما فرض من أركان الإسلام لحكم جليلة عظيمة ذكر بعضها أئمة الإسلام لنكون على بينة من هذه العبادة التي اختص الله ثوابها لذاته جل جلاله ،

ومن حقيقة الصَّوم وأسراره:

كفّ الجوارح الظَّاهرة والباطنة عن المنهياتِ المُوجِبَةِ للعذاب في الدَّارِ الآخرة. فيذكرُ الصَّائِمُ الآخرةَ ويصومُ عمّا يُوجِبُ العذابَ فيها، فإنَّ كلَّ منهيٍّ وقعَ فيه العبدُ فقد فتحَ على نفسه منه باباً إلى النَّارِ.

والصَّومُ اتَّصافٌ بصفةِ الله:

إذا علمتَ ذلكَ فينبغي للصَّائِمِ أن يتذكَّرَ بصومه صفةَ الحقِّ تبارك وتعالى، وأنَّهُ هو الذي يُطْعَمُ ولا يُطْعَمُ، فينَّصِفُ بشيءٍ من تلك الصِّفةِ على قدرِ طاقته، لأنَّ الصَّومَ معناه: الإمساكُ عن الاسترسالِ فيما حُظِرَ على العبدِ، وهو حفظُ الجوارحِ وزمُّها وإمساكُها في أيَّامِ الصَّومِ دونَ لياليه، لأنَّ الصَّومَ لا يكونُ إلا بالنَّهارِ، فإذا

دخلَ اللَّيْلُ وغابتِ الشَّمْسُ، أُرْسِلَتِ الجَوَارِحُ فيما حُظِرَ عليها من المباحِ إلى أن يلوخَ الفجرُ.

وكذلك يُصامُ لرؤيةِ الهلالِ في أوَّلِ الشَّهرِ أيضاً، ويُفطَرُ لرؤيتهِ في أوَّلِ الشَّهرِ الثَّاني.

والمرادُ بهذا السرِّ العظيم: أنَّ اللَّيْلَ غَيْبَةٌ، والنَّهَارَ حُضُورٌ، فالنَّهَارُ آيَةُ وجودِ الباري سبحانه وتعالى، واللَّيْلُ آيَةُ إلى وجودِ الأغيارِ دُونَهُ، كما قالَ صلى الله عليه وسلم: *«إِنَّ اللهَ خَلَقَ الخُلُقَ في ظُلْمَةٍ، ثم أَفاضَ عليهم من نورِهِ، فمن أَصابَهُ من ذلكَ النُّورِ اهتدى، ومن أَخطأهُ ضَلَّ»* (ت.).

والصَّوْمُ وصفٌ من أوصافِ الرُّبُوبِيَّةِ، لا يَتَّصِفُ به على الكمالِ إلا اللهُ الذي يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ، كما قالَ في الحديثِ القُدسيِّ: *«الصَّوْمُ لي وأنا أَجزي به»* (خ - حم). فأضافَهُ إلى نفسِهِ أي: لا يَتَّصِفُ به أَحَدٌ إلا اللهُ، لأنَّهُ الغنيُّ عن الأكلِ أَبَدَ الأَبَدِينَ، وَدَهَرَ الدَّاهِرِينَ، والمُنَزَّهُ عن جميعِ الأغراضِ والشَّهواتِ أَزْلاً وأبداً ولا يَتَّصِفُ بهذا إلا اللهُ، وما سِوَاهُ لا بُدَّ لَهُ من أَكلٍ وَغَرَضٍ، مَلَكاً أو غَيْرَهُ.

فالملائكةُ طَعَامُهُمُ التَّسْبِيحُ، وشرابُهُمُ المحبَّةُ الخالصةُ، والمعارفُ والعلومُ الصَّافِيَةُ، ومن سِوَاهُمُ طَعَامُهُمُ وشرابُهُمُ ما يليقُ بِهِم في دارِ الدُّنْيَا، وفي كُلِّ دارٍ.

وقد دعا الباري سبحانه عِبَادَهُ إلى الاتِّصافِ بأوصافِهِ، وتَعَبَّدَهُمُ بِهَا على قَدْرِ طاقَتِهِمُ وَوُسْعِهِمُ، والصَّوْمُ من أوصافِهِ تعالى، ومن أَصْعَبِ الأشياءِ على النُّفُوسِ، لأنَّهُ خِلافٌ ما جُبِلُوا عليه، فَإِنَّ وُجُودَهُمْ لا يَقُومُ إلا بِمادَّةٍ، بخلافِ وجودِ الباري تعالى الغنيِّ عن كُلِّ شيءٍ.

والصَّوْمُ تحرُّرٌ من العُبُودِيَّةِ للشَّهواتِ:

ففرَضَهُ اللهُ تعالى على عِبَادِهِ، كَسْراً للشَّهواتِ، وقطعاً لأسبابِ الاسترقاقِ والتَّعَبُّدِ للأشياءِ، فَإِنَّهُمْ لو دامُوا على أَغراضِهِمْ لاسْتَرْقَقَتْهُمْ الأشياءُ واستعبدَتْهُمْ، وقطعتْهُمْ عن رَبِّهِمْ كُلَّ القطعِ، والصَّوْمُ يقطعُ أسبابَ التَّعَبُّدِ لغيرِ اللهِ، ويُورِثُ الحُرِّيَّةَ من الرِّقِّ للشَّهواتِ والمُشْتَهياتِ، لأنَّ المرادَ من الإنسانِ: أن يكونَ مالِكاً للأشياءِ، وخَلِيفَةً فيها، لا أن تكونَ مالِكَةً لَهُ، لأنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ في مُلْكِهِ، فإذا استغرقَ في أَغراضِهِ وَمُلْكَتِهِ فقد قَلَبَ الحِكْمَةَ، وصَيَّرَ الفاعِلَ مفعولاً، والأعلى أسفلَ، كما

قال تعالى: * (قال أغير الله أبغىكم إلها وهو فضلكم على العالمين) * الأعراف: ١٤٠.

والهوى إله، به استعبدت الأشياء الخلق. فالصوم يُورث قطع أسباب التَّعَبُّدِ لِغَيْرِ اللَّهِ تعالى.

والسؤال : *لماذا لم يتحرَّر الإنسان بالصَّوم *؟:

إذا أُدِّيَتْ تِلْكَ الْفَرَائِضُ عَلَى الْكَمَالِ أَوْرَثَتْ الْحُرِّيَّةَ الْكَامِلَةَ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْوَرَاثَةُ لِلْحُرِّيَّةِ لَمَا فَرَضَهَا اللَّهُ تَعَالَى، لِأَنَّ رِضَى اللَّهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَكُونُ فِي فَرَائِضِهِ، وَإِنَّمَا التَّقْصِيرُ فِي آدَاءِ الْفَرَائِضِ هُوَ الَّذِي أَذَلَّ النَّفُوسَ، وَنَكَسَ الرُّؤُوسَ، وَضَرَبَ عَلَى الْعِبَادِ الرِّقَّ لِلْأَشْيَاءِ.

أَلَا تَرَى أَنَّ الْعَارِفِينَ قَالُوا: *إِنَّمَا الصَّوْمُ الْحَقِيقِيُّ: إِمْسَاكُ الْجَوَارِحِ عَنِ الْمَخَالَفَاتِ*. (الحكيم الترمذي في جامع الأصول)، وقال سيدنا أبو الدرداء رضي الله عنه: * (يا حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَفِطْرُهُمْ، كَيْفَ لَا يَعْيِبُونَ صَوْمَ الْحَمَقَى وَسَهَرَهُمْ)*

وكذلك وردَ في الخبر: * (أَنَّ الْغِيْبَةَ وَالْكَذِبَ يُفْسِدَانِ الصَّوْمَ)* (كما وردَ في المرأتين الْمُغْتَابَتَيْنِ لِحَبِيرَانِهِمَا) (حم) وَالنَّظَرُ بِشَهْوَةٍ كَذَلِكَ، كَمَا تَشْهَدُ لَهُ الْأَخْبَارُ.

فَلَوْ أَنَّ الْفَرَائِضَ أُدِّيَتْ عَلَى حَسَبِ الْأَمْرِ لَكَانَ فِيهَا رِضَى اللَّهِ تَعَالَى، وَغَايَةُ الدَّرَجَاتِ، وَلِذَلِكَ اسْتُحِبَّ لِلْعَبْدِ كَثْرَةُ النَّوَافِلِ، لِأَنَّهَا تَجْبِرُ نَقْصَ الْفَرَائِضِ، كَمَا وَرَدَ فِي الْأَخْبَارِ.

فائدة من جزاء الصَّوم ومعانيه:

إِذَا فَهَمْتَ هَذَا وَعَلِمْتَ أَنَّ فِطَامَ النَّفْسِ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَالْمَنْهِيَّاتِ هُوَ الصَّوْمُ الْحَقِيقِيُّ لِمَنْ لَاحَتْ لَهُ أَنْوَارُ الْيَقِينِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، فَصَامَ لِرُؤْيَيْهِ - ذَلِكَ مُدَّةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - وَأَفْطَرَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لِرُؤْيَيْهِ، وَذَلِكَ يَوْمَ عِيدِهِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ، وَهَكَذَا اسْتَقْرَارُهُمْ فِي الْجَنَّةِ، إِنَّمَا هُوَ جَزَاءٌ عَلَى مَا اسْتَعْبَدُوا لَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ وَقُوفَهُمْ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ حِينَ كَانُوا مَعَ اللَّهِ بِالْمُشَاهَدَةِ فِي الْآخِرَةِ شَبِيهٌ بِأَيَّامِ رَمَضَانَ وَأَيَّامِ الْفَرَائِضِ، وَإِذَا أَشْهَدَهُمُ الْحُورَ وَالْأَكْلَ وَغَيْرَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ شَبِيهٌ بِلَيَالِي رَمَضَانَ، وَبَخُرُوجِهِمْ مِنَ الْفَرَائِضِ إِلَى الْمَبَاحَاتِ لَيْلًا، وَهَكَذَا

صَوْمُهُمْ عَلَى الدَّوَامِ، يَصُومُونَ لِرُؤْيَيْهِ وَيُفْطِرُونَ لِرُؤْيَيْهِ، مَنْ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَى إِخْوَانِنَا. آمِينَ.

***والموجودات كلها تصوم*:**

واعتبار الصوم عام في الموجودات كلها، قد شملها جميعاً، فإن الصوم من معانيه: إمساك جميع الموجودات وتقييدها عن الخروج عن وظائفها التي قُيّدت بها، فإذا نظرت إلى الموجودات كلها وجدت كل واحد منها لزم ما قُيّد به، وأمر به.

فترى الثَّقِيلَ قد أمسك في مقامه لا يَنْتَقِلُ، والخَفِيفَ لا يَصْعَدُ من مقامه، فكلُّ شيءٍ مزمومٌ بزمام الأمر، وممسوكٌ بإمساك الذي يُمسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وذلك صِيَامٌ كُلُّهُ فِي حَقِّ كُلِّ موجودٍ مما يُنَاسِبُ كُلَّ موجودٍ * (وله أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً) * آل عمران: ٨٣،

*** (إن الدين عند الله الإسلام) * آل عمران: ١٩،**

*** (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) * آل عمران: ٨٥،**

لأنَّه دينُ اللهِ الذي افترضه على جميع خَلْقِهِ، وفطرته التي لن تجد لها تبديلاً أو تحويلاً.

***فصوم العالم*:** ضَبَطَهُ نَفْسَهُ، وإمساكُهُ ذاتَهُ بانحيازِهِ إلى باريهِ سبحانه وتعالى، خُضُوعاً لِحُكْمِ الأَمْرِ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً، والانقباضُ عن أن يَسْتَرْقَهُ شَيْءٌ غيرُ اللهِ تعالى. وهذا إذا نظرتُهُ بِحَقِيقَةِ النَّظَرِ وجدتهُ عامّاً في جميع جواهرِ العالمِ كُلِّهِ، كَوْنًا وَشَرعًا، وحالًا ومقالًا، إلا الثَّقَلَيْنِ، فَإِنَّهُمَا خالفوه شَرعًا وَكَوْنًا. ولهذا وردَ في الأخبارِ الصَّحِيحَةِ: * «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي كُلِّ رَمَضَانَ عَتَقَاءَ مِنَ النَّارِ» * (حم- طب) لانقطاعهم عن أسباب الهوى التي استرقت الخلق، إلا من شاء الله، والله غفورٌ رحيمٌ.

وقد شاء الله جلت مشيئته ان تتكرر طبعات هذا الكتاب منذ عام ١٩٨٦ وأن
تتطور أبحاثه حتى غدا درة في بابه والله الحمد ، وأن تنتشر أبحاثه على وسائط
التواصل طوال شهر رمضان كل عام..وهاهي طبعة جديدة منه ، لتكون عدة
وذخيرة عند مولانا عزوجل:

أرجو بذاك اعظم الثواب والنفع في الدارين والحساب.

اللهم اجعله بعد القبول في ميزان حسنات سيد المرسلين وصحابته المكرمين
والأئمة المصلحين ووالدي الحبيبين وشيوخ الكرام واهل بيتي...وقد أجزت به
من قرأه وانتفع به غي دروسه واحواله.

وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

خادم الشريعة

عبد العزيز الخطيب الحسني.

هنا دمشق.

سلسلة صح صيامك

- ١ -

ليلة النصف من شعبان

بحث مهم في ليلة النصف من شعبان لمن أراد الإنصاف..:

أيها الاخوة الكرام

في هذه الليلة المباركة

كان مولاي الوالد الشيخ سهيل رحمه الله تعالى في ليلة النصف من شعبان يصعد إلى رأس جبل قاسيون في مغارة الدم في جبل الأربعين مع صحبه ومريديه على الجبل المطل على دمشق الحبيبة يقوم بالإحياء إلى الفجر ويطعم الناس في السحر ولا يقبل إلا أن يطعمهم قبل الفجر سحورا احتفالاً بهذه الليلة..

ويرينا القمر كيف يخرج مع أذان الفجر من المشرق..

ويقول هذه خلوة مع الله وحده بعيدا عن الناس...

وكانت هذه الليلة لها ميزة في دروس ومواعظ وأناشيد مجلس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الصلاة النارية كاملة برئاسة سيدنا الوالد مع توزيع من بعد صلاة العصر وحتى طلوع الشمس الكعك والشاي طوال الليل *فيركز على تجديد العهد مع الله تعالى ومع سيدنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم ..

وكان له برنامج منضبط في هذه الليلة من القيام والتهجد والذكر والموعظة.. وصيام الأيام الثلاثة ١٣-١٤-١٥ .

فهذه دعوة لكم لإحياء هذه الليلة

بالذكر والدعاء مع أسركم الكريمة..

رحم الله تلك الأيام وأعاد علينا من بركات مولاي الوالد وشيوخنا ورحمنا بهم . اللهم آمين يا حليم يا كريم يا عليم يا علي يا عظيم..

وأذكركم بما يلي:

أولاً *الأحاديث الواردة في فضل ليلة النصف من شعبان*:

١ _ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ ... ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " *يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَيَغْفِرُ لِكُلِّ نَفْسٍ ؛ إِلَّا إِنْسَانٍ فِي قَلْبِهِ شَحْنَاءٌ ، أَوْ مُشْرِكٍ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ* " .

٢- من مسند سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنهم: قال البزار: عن أبي بكر يعني الصديق قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: « *إذا كانت ليلة النصف من شعبان ينزل الله تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا فيغفر لعباده إلا ما كان من مشرك أو مشاحن لأخيه* ».

٣- من مسند أبي ثعلبة رضي الله عنهم. قال البزار: عن أبي ثعلبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « *يطلع الله إلى

عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد لحقدهم حتى يدعوه*».

٤- من مسند سيدنا أبي موسى الأشعري رضي الله عنهم. قال ابن ماجه، عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال: «* إِنَّ اللَّهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ*».

٥- من مسند أبي هريرة رضي الله عنهم: قال البزار: عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «* إذا كان ليلة النصف من شعبان يغفر الله لعباده إلا لمشرك أو مشاحن*» . .

٦- من مسند السيدة عائشة رضي الله عنها: قال الترمذي: عن عائشة قالت: «* فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- لَيْلَةَ فَخَرَجْتُُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: أَكُنْتُ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرِ مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ*» .

وفي رواية البيهقي: «* أن عائشة قالت: قام رسول الله - صلى الله عليه وسلم- من الليل يصلي فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قبض فلما رأيت ذلك قمت حتى حركت إبهامه فتحرك فرجعت، فلما رفع الي رأسه من السجود وفرغ من صلاته قال: يا عائشة: أظننت أن النبي قد خاس (غدر بك)

بك؟ قلت: لا والله يا رسول الله، ولكنني ظننت أنك قبضت
لطول سجودك، فقال: *أتدريين أي ليلة هذه؟ قلت: الله
ورسوله أعلم قال هذه ليلة النصف من شعبان، إن الله عز
وجل يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان، فيغفر
للمستغفرين، ويرحم المسترحمين، ويؤخر أهل الحقد كما
هم*».

وزاد في موضع: *«فقال هذه الليلة ليلة النصف من
شعبان، والله فيها عتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب، لا
ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى مشاحن ولا إلى قاطع رحم
ولا إلى مسبل ولا إلى عاقق لوالديه ولا إلى مدمن خمر*،
قال: ثم وضع عنه ثوبيه فقال لي: يا عائشة تأذنين لي في
قيام هذه الليلة، فقلت: نعم بأبي وأمي فقام فسجد ليلاً طويلاً
حتى ظننت أنه قبض، فقامت التمسته ووضعت يدي على
باطن قدميه فتحرك ففرحت وسمعتة يقول في سجوده: *أعوذ
بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك
منك جل وجهك لا أحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على
نفسك،* فلما أصبح ذكرتهن له فقال يا عائشة: تعلمتيهن؟
فقلت: نعم. فقال: تعلميهن وعلميهن؛ فإن جبريل عليه السلام
علمنيهن وأمرني أن أرددهن في السجود».

٧- من مسند عبد الله بن عمرو أن رسول

الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «*يَطْلُعُ اللهُ عز وجل إلى
خلقة لَيْلَةَ النِّصْفِ من شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ الا لِاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ
وَقَاتِلِ نَفْسٍ*» .

٨- من مسند عوف بن مالك - رضي الله عنهم: قال قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم «*يطلع الله تبارك وتعالى على خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لهم كلهم إلا لمشركٍ أو مشاحن*».

٩- من مسند كثير بن مرة الحضرمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «*إن الله ينزل ليلة النصف من شعبان، فيغفر فيها الذنوب إلا لمشركٍ أو مشاحن*» .

١٠- من مسند سيدنا معاذ بن جبل، عَنِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «*يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لَجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ*».

تبين مما سبق أنَّ الأحاديث في فضل ليلة النصف من شعبان ثابتة وفي أقلِّ أحوالها *أحاديث حسنة لغيرها بمجموع طرقها،* ومن العلماء من صرح أنها صحيحة لغيرها بمجموع طرقها لأنَّ من طرقها حسنة بذاتها، والله أعلم بالصواب،

ثانياً* ويتبيَّن مما تقدَّم من الأحاديث *أن الله لا يغفر في هذه الليلة*:

١- لمشرك.

٢- أو مشاحن لأخيه.

٣- أو قَاتِلِ نَفْسٍ.

٤- أو قاطع رحم.

٥- أو مسبلٍ.

٦- أو عاقٍ لوالديه.

٧- أو مدمنٍ خمرٍ.

ويغفر للمؤمنين ويمهل الكافرين ويدع أهل الحقد لحقدهم حتى يدَعُوهُ.

ثالثاً: *الآثار المروية عن الصحابة والتابعين والعلماء في فضل هذه الليلة*:

قال *سيدنا وجدنا ابن عباس* رضي الله عنهم: (في النصف من شعبان): (إنَّ الرجلَ ليمشي في الأسواق، وإن اسمه لفي الموتى).

وقال *سيدنا عبد الله بن عمر* رضي الله عنهم: (خمس ليال لا تردُّ فيهن الدعاء ليلة الجمعة وأول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتَي العيدين).

وقال *سيدنا عطاء بن يسار* رحمه الله: (تنسخ في النصف من شعبان الآجال، حتى أنَّ الرجلَ ليخرجُ مسافراً وقد نسخ من الأحياء إلى الأموات، ويتزوج وقد نسخ من الأحياء إلى الأموات).

وقال *سيدنا ومولانا الإمام الشافعي* رحمه الله: (بلغنا أنه كان يقال: إن الدعاء يستجاب في ليلة الجمعة، وليلة الأضحى، وليلة الفطر، وأول ليلة من رجب، وليلة النصف من شعبان، وبلغنا أن ابن عمر كان يحيي ليلة جمع، وليلة

جمع هي ليلة العيد لأن في صباحها النحر... ثم قال (أي الإمام الشافعي): وأنا أستحب كل ما حكيت في هذه الليالي من غير أن يكون فرضاً) .

قال *سيدنا الإمام النووي* رحمه الله: (واستحب الشافعي والأصحاب الإحياء المذكور مع أن الحديث ضعيف لما سبق في أول الكتاب أن أحاديث الفضائل يتسامح فيها ويعمل على وفق ضعفها).

قال ابن تيمية غفر الله له: (وأما ليلة النصف من شعبان ففيها فضل، وكان في السلف من يصلي فيها...).

وقال: (وأما ليلة النصف من شعبان ففيها فضل، وكان من السلف من يصليها، والله أعلم). وقال: (ليلة نصف شعبان روي فيها من الأخبار والآثار ما يقتضي أنها مفضلة ومن السلف من خصّها بالصلاة فيها وصوم شعبان جاءت فيه أخبار صحيحة) وقال: (وكانوا يصلون في بيوتهم كقيام الليل وإن قام معه بعض الناس من غير مداومة على الجماعة فيها وفي غيرها فلا بأس، كما صلى النبي -صلى الله عليه وسلم- ليلة بابن عباس وليلة بحذيفة).

قال سيدنا *ابن حجر الهيتمي* رحمه الله: (وَالْحَاصِلُ أَنَّ لِهَذِهِ اللَّيْلَةِ فَضْلًا وَأَنَّهُ يَقَعُ فِيهَا مَغْفِرَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَاسْتِجَابَةٌ مَخْصُوصَةٌ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ فِيهَا) .

وجاء أَنَّ التَّابِعِينَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَمَكْحُولٍ وَخَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ
وَلُقْمَانَ وَغَيْرِهِمْ يُعَظِّمُونَهَا وَيَجْتَهِدُونَ فِيهَا بِالْعِبَادَةِ وَعَنْهُمْ أَخَذَ
النَّاسُ)،.

قال *ابن نجيم الحنفي* رحمه الله: (ومن المندوبات إحياء
ليالي العشر من رمضان وليليتي العيدين وليالي عشر ذي
الحجة وليلة النصف من شعبان كما وردت به الأحاديث
وذكرها في الترغيب والترهيب مفصلة والمراد بإحياء الليل
قيامه وظاهره الاستيعاب ويجوز أن يراد غالبه

قال *ابن عابدين* رحمه الله: (وإحياء ليلة العيدين، الأولى
ليليتي بالتثنية، أي ليلة عيد الفطر وليلة عيد الأضحى،
(والنصف) أي: وإحياء ليلة النصف من شعبان).

قال *الشرنبلالي* رحمه الله: (وندب إحياء ليالي العشر
الآخر من رمضان وإحياء ليلتي العيدين وليالي عشر ذي
الحجة، وليلة النصف من شعبان، ويكره الاجتماع على إحياء
ليلة من هذه الليالي في المساجد).

قال *المباركفوري* شارح سنن أبي داود : اعلم أنه قد ورد
في فضيلة ليلة النصف من شعبان عدة أحاديث مجموعها يدل
على أن لها أصلاً...

فهذه الأحاديث والآثار بمجموعها حجة على من زعم أنه لم
يثبت في فضيلة ليلة النصف من شعبان شيء والله تعالى
أعلم وصلى الله وسلّم على سيّدنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه
أجمعين.

رابعاً *دعاء ليلة النصف من شعبان* :

"اللَّهُمَّ يَا ذَا الْمَنِّ وَلَا يُمَنُّ عَلَيْهِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا ذَا الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ظَهَرَ اللَّاحِظِينَ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ، وَأَمَانَ الْخَائِفِينَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَ عِنْدَكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ شَقِيًّا أَوْ مَحْرُومًا أَوْ مَطْرُودًا أَوْ مُقْتَرًّا عَلَيَّ فِي الرِّزْقِ، فَامْحُ اللَّهُمَّ بِفَضْلِكَ شَقَاوَتِي وَحِرْمَانِي وَطَرْدِي وَإِقْتَارَ رِزْقِي، وَأَثْبِتْنِي عِنْدَكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ سَعِيدًا مَرْزُوقًا مُوَفَّقًا لِلْخَيْرَاتِ، فَإِنَّكَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ فِي كِتَابِكَ الْمُنَزَّلِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)، إِلَهِي بِالتَّجَلِّي الْعَظِيمِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْكَرِيمِ، أَنْ تَكْشِفَ عَنِّي مِنَ الْبَلَاءِ مَا أَعْلَمُ وَمَا لَا أَعْلَمُ وَمَا أَنْتَ بِهِ أَعْلَمُ، إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ".

وتلاوة هذا الدعاء وتخصيص ليلة النصف من شعبان به أمرٌ حسنٌ لا حرج فيه ولا منع؛ فذكر الله تعالى والثناء عليه والتوجه إليه بالدعاء كل ذلك مشروع؛ لعموم قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: « *الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ* »، ثم قرأ: (*وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ*). رواه الترمذي.

خامساً *أن أصل الألفاظ المستعملة في هذا الدعاء وارد عن بعض الصحابة والسلف*؛ فعن سيدنا *عمر بن الخطاب*

رضي الله عنه أنه قال وهو يطوف بالببيت: * "اللهم إن كنت كتبت علي شقاوة أو ذنباً فامحه؛ فإنك تمحو ما تشاء وتثبت، وعندك أم الكتاب، فاجعله سعادة ومغفرة" *.

وعن سيدنا *ابن مسعود* رضي الله عنه قال: "ما دعا عبد قط بهذه الدعوات إلا وسَّع الله له في معيشته:

*يا ذا المن ولا يُمنُّ عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطُّول، لا إله إلا أنت، ظهر اللاجئين، وجار المستجيرين، ومأمن الخائفين، إن كنت كتبتني في أم الكتاب شقيّاً، فامحُ عني اسم الشقاء، وأثبتني عندك سعيداً، وإن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب محروماً مقتراً عليّ رزقي، فامحُ حرمانِي، ويسر رزقي، وأثبتني عندك سعيداً، موفقاً للخير؛ فإنك تقول في كتابك الذي أنزلت: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ) *."

وبقية الدعاء من عند قولهم: "إلهي بالتجلي الأعظم" إلى نهايته، زادها الشيخ ماء العينين الشنقيطي كما ذكر ذلك الإمام الرائد محمد زكي إبراهيم في رسالته "ليلة النصف من شعبان في ميزان الإنصاف العلمي".

سلسلة صح صيامك

- ٢ -

نرحل ويبقى الأثر

قال الإمام ابن الجوزي "رحمه الله" :

الشهور الاثني عشر كمثل أولاد يعقوب عليه السلام..

وشهر رمضان بين الشهور كيوسف بين إخوته ..

فكما أن يوسف أحب الأولاد إلى يعقوب ؛ كذلك رمضان
أحب الشهور إلى علام الغيوب..

جاء إخوة (سيدنا) يوسف معتمدين عليه في سد الخلل
وإزاحة العِلل؛ بعد أن كانوا أصحاب خطايا و زَلَل فأحسن
لهم الإنزال وأصلح لهم الأحوال وأطعمهم في الجوع وأذن
لهم في الرجوع....

فسدّ الواحد خلل أحد عشر ،،،

كذلك *شهر رمضان* نرجو أن نتلافى فيه ما فرطنا في
سائر الشهور ونصلح فيه فاسد الأمور ؛

فيُختم لنا بالفرح والسرور...

وإشارة أخرى :

ارتد سيدنا يعقوب لما وجد ريح سيدنا يوسف بصيرا وصار
بعد الضعف قويا وبعد العمى بصيرا ؛

وكذلك العاصي إذا شم روائح رمضان ...

فضل صيام رمضان

روى *الإمام البخاري* رحمه الله تعالى في صحيحه في
كتاب الصيام :

- عَنْ سَيِّدِنَا سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ َ:

" *إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟
فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ
مِنْهُ أَحَدٌ* " ..

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ َ:

" *مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا
عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ
الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ
كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ" ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ
الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا،
قَالَ: "نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ* " .

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: **"إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ"** .

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

"إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَتُحْتَفَتُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلِسَتْ الشَّيَاطِينُ" .

- عَنْ سَيِّدِنَا أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، قَالَ:

" مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ الزَّيَّاتِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

"قَالَ اللَّهُ: كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرَفُثُ وَلَا يَصْنَبُ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ" ..

التحليل اللغوي لكلمتي: (صيام_صام)

صام عن الشيء أي امتنع عنه

المصدر صوم

صيغة المبالغة من المصدر صيام.

الامتناع عن شهوتي البطن والفرج...

أما الصوم فهو:

المجاهدة في صوم كل الجوارح عما نهى الله ورسوله عنه
مع المثابرة في الطاعات...

سلسلة صح صيامك

- ٣ -

عظمة شهر رمضان وجزاؤه

يقول الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }*.

قال *الإمام الزرقاني*: المقصود من الصيام إمساك النفس
عن حبس عاداتها، وحبسها عن شهواتها، وفطامها عن
مألوفاتها، فهو لجام المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة
الأبرار والمقربين، وهو لرب العالمين من بين سائر أعمال
العاملين، وقد أضافه تعالى إلى ذاته العليا إضافة تشريف
وتكريم. للمقام الأسنى، ودرجات المحبوبين.

قال *الإمام ابن الجوزي*: هذا شهر ليس مثله من سائر
الشهور، ولا فضلت به أمة غير هذه الأمة في سائر الدهور،
والذنب فيه مغفور، والسعي فيه مشكور، والمؤمن فيه
محبور، والشيطان مبعد مثبور، والوزر والإثم فيه مهجور،
وقلب المؤمن بذكر الله معمر، وقد أناخ بفنائكم وهو عن
قليل راحل عنكم، شاهد لكم وعليكم، مؤذن بشقاوة أو سعادة،
أو نقصان أو زيادة وهو ضيف مسؤل، من عند رب لا
يحول ولا يزول، يخبر عن المحروم منكم والمقبول. فالله الله
أكرموا نهاره بتحقيق الصيام، واقطعوا ليله بطول البكاء
والقيام، فلعلكم أن تفوزوا بدار الخلد والسلام، مع النظر إلى

وجه ذي الجلال والإكرام، ومرافقة النبي - عليه الصلاة والسلام

" إخوتي ":

وهو مفروض؛ بالكتاب والسنة وإجماع الأمة؛

أما الكتاب: فقوله تعالى: *{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}*؛

وأما السنة؛ فالأحاديث كثيرة، منها؛ قوله - صلى الله عليه وسلم: « *بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ* ». متفق عليه.

ومنها: قوله - صلى الله عليه وسلم: « *إِذَا رَأَيْتُمُ الْهَلَالَ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَصُومُوا ثَلَاثِينَ يَوْمًا* ». رواه مسلم والنسائي وابن ماجه،

ولقوله - صلى الله عليه وسلم: « *إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ عَلَيْكُمْ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ* ». رواه النسائي وابن ماجه وأحمد.

وأما الإجماع: فمعلوم أنه قد أجمعت الأمة سلفاً وخلفاً على فرضيته ولم يخالف فيها أحد من المسلمين، وهو من أركان الدين - فمن جحد فرضيته فقد كفر؛ ما لم يكن قريب عهد بالإسلام، أو نشأ بعيداً عن العلماء.

أما قوله تعالى: *{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا
كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}* فمن معانيها
الشريفة: هذا أمر الربّ - جلّ وعلا، لأحبابه؛ لأن الجملة
متضمنة بـ {يَا}: فهو حرف نداء؛ كما هو معلوم عند علماء
اللسان،

وأيّها: تنبيه من الحق لعباده، ثم {آمَنُوا}: شهادة الربّ - جلّ
جلاله، لأحبابه - أهل رحمته وجنته؛ فالنداء والتنبيه
والشهادة، "جمعُ عناية من خاصة رحمته - لعباده وأحبابه"؛
وإذا ما امتثل العبد لهذا الأمر:- أدخله الله تعالى - الجنة بغير
حساب، وزاد عليه من فضله وكرمه المزيد. اللهم وفقنا
لذلك. آمين.

قال *الإمام جعفر الصادق* - رضي الله عنه: لذة في النداء؛
أزال بها تعب العبادة والعناء؛ يُشيرُ إلى أن المحبّ يبادر إلى
امتثال أمر محبوبه، حتى لو أمره بإلقاء نفسه في النار.

وقال بعضهم: {يَا}، حرفُ نداءٍ؛ وهو نداء من الحبيب
للحبيب، و{أيّها} تنبيه من الحبيب للحبيب، و{آمَنُوا}، شهادة
من الحبيب للحبيب.

- وقال تعالى: *{كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ}*،

- فَصِيغَةُ الأمرِ أو الوجوب؛ في قوله تعالى:- {كُتِبَ} أي:
"فُرضَ"؛ كقوله تعالى: { *سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا* }،
أي: أوجبنا العمل بها، لما فيها من الأحكام.

- فعن سيدنا *عبد الله بن عباس* - رضي الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم، لما بعث سيدنا معاذاً - رضي الله عنه، إلى اليمن قال: «*إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَتَرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِذَا أَطَاعُوا بِهَا فخذْ مِنْهُمْ، وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ*». متفق عليه.

- وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «*أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ - عزَّ وجلَّ، عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تَفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغْلَى فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرُهَا فَقَدْ حُرِمَ*». رواه النسائي.

- أَمَّا صِيغَةُ الْعِلْمِ؛ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {كُتِبَ} فَهِيَ:- ظَاهِرُ الْكِتَابِ؛ وَهُوَ "الْعِلْمُ" الَّذِي يُؤْخَذُ مِنَ الْكِتَابِ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { *قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ* }،

وَقَالَ أَكْمَلَ الرِّسْلِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «*مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ، وَتَحَفَّظَ مِمَّا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ فِيهِ كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ*»،

قَوْلُهُ: «*مَنْ صَامَ رَمَضَانَ*»، الْمُرَادُ بِالصِّيَامِ الَّذِي هَذَا شَأْنُهُ مَا وَقَعَ خَالِصاً سَالِماً مِنَ الرِّيَاءِ وَالشَّوَائِبِ. وَقَوْلُهُ: «وَعَرَفَ

حُدُودَهُ»: وهذه الحدود معرفتها من الدين في كل لفظٍ هو كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم ، ثم قد تكون معرفتها فرض عين، وقد تكون فرض كفاية، ولهذا ذم الله تعالى من لم يعرف هذه الحدود؛ بقوله تعالى: *{الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}*؛

{الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا} أي: أهل البادية أشدُّ كُفْرًا ونفاقاً من أهل الحَظَر الكفار والمنافقين؛ لجفائهم، وقساوة قلوبهم، وقلة مشاهدتهم ومخالطتهم لأهل العلم، والخير والصلاح؛ كما قال - صلى الله عليه وسلم: «وَالْجَفَاءُ وَغِلْظُ الْقُلُوبِ فِي الْفِدَّادِينَ»، «الْفِدَّادِينَ» أي: "الرعاة والجمالون"، القساة البعيدون عن الدين.

وقوله تعالى: *{وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ}* أي: وهم أولى بالألاعلموا ما أنزل الله على رسوله من الأحكام والشرائع، وهي: فرائض الله وأوامره ونواهيه. {وَاللَّهُ عَلِيمٌ} بأحوال خلقه، {حَكِيمٌ} فيما دبره لهم.

- وصِيغَةُ الْقَرَبِ: كما في الصحيحين عن سيدنا أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: *«قال الله: كُلُّ عَمَلٍ بَنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرَفُثْ، وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ

اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ،
وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ»*،

وفي رواية: «* وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، إِنَّمَا يَذُرُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ مِنْ
أَجْلِي، فَالصَّيَّامُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، كُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا،
إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَّا الصَّيَّامَ فَهُوَ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ*»؛

ذكر أبو الخير الطالقاني: فيه خمسة وخمسين قولاً؛ "ومن
أحسنها قولان": - أحدهما وهو المشهور: أن الحسنة بعشرة
أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصَّوم.

الثاني: أنه يوم القيامة يتعلق خصماؤه بجميع أعماله إلا
الصوم فلا سبيل لهم عليه فإنه لله، فإذا لم يبق إلا الصَّوم
فيتحمل الله ما بقي من المظالم ويدخله الجنة بالصَّوم - قاله
سيدنا سفيان بن عيينة - رضي الله عنه.

وقال العلامة الدِّمِياطِيّ في "الإعانة*": وإنما اختص
الصوم به سبحانه وتعالى؛ لأنه لم يتقرب لأحد بالجوع
والعطش إلا لله تعالى، ولأنه مظنة الإخلاص لخفائه دون
سائر العبادات؛ فإنها أعمال ظاهرة يطلع عليها، فيكون
الرياء أغلب فيها.

قلت: وهو معرج الروح إلى عالم القدس الأعلى، ومشاهدي
الجمال الأعلى؛ وقد تولى الله بذاته الأقدس - "الأجر
والجزاء"، فقد جاوز ثوابه قانون التقدير والحساب؛ والمعنى
جزاؤه لقائي ورضواني، أي: رؤيتي بالعقبى، ومعرفتي في

الدُّنْيَا، كما قال تعالى: { *وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ* }، جَنَّةٌ
في الدُّنْيَا، وهي: المعرفة، والأنسُ بالله تعالى، وفي
الآخرة: الجَنَّةُ والشَّهَادَةُ والرضا؛ كما قال - عزَّ وجل: {
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ}، وقال - جلَّ وعلا: {
وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}.

جَنَاتٌ ذِكْرُكَ فِي الْفُؤَادِ مَعَالِمٌ

وَمَعَانِي حُبِّكَ لِلْجِنَانِ حَنَانٌ

وَوِدَادٌ حُبِّكَ لِلْجِنَانِ مَحَاسِنٌ

تَبْقَى وَحُبُّكَ لِلنَّعِيمِ جِنَانٌ.

قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ: كُلُّ أَجْرٍ يُوزَنُ وَزْنًا، وَيُكَالُ كَيْلًا إِلَّا الصَّوْمَ
فَإِنَّهُ يُحْتَسَبُ حَثِيًّا، وَيُغْرَفُ غَرْفًا؛ وَلِذَلِكَ قَالَ مَالِكٌ - رحمه الله
تعالى: هُوَ الصَّبْرُ عَلَى فَجَائِعِ الدُّنْيَا وَأَحْزَانِهَا؛ فَلَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ
مَنْ سَلَّمَ فِيمَا أَصَابَهُ، وَتَرَكَ مَا نَهَى عَنْهُ فَلَا مِقْدَارَ لِأَجْرِهِ،
وَأَشَارَ بِالصَّوْمِ إِلَى أَنَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ جَمِيعَهُ؛

وفي الخبر عن *سيدنا سلمان الفارسي* - رضي الله تعالى
عنه - أنه قال: خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في
آخر يوم من شعبان فقال: « *يا أيها الناس، قد أظلمكم شهر
عظيم شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل
الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة
من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه

فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً، كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء»، قالوا: ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمر، أو شربة ماء، أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه غفر الله له واعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال:- خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن أشبع فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة*»،

وروى *البخاري ومسلم* عن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم ، قال: «*من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدّم من ذنبه، ومن قام ليلة القدرِ إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدّم من ذنبه*»،

قوله: «إيماناً واحتساباً»:

«إيماناً»، أي: عزيمةً وسروراً؛ وإن طال يومه، واشتد حره، «واحتساباً»، أي: رجاءً من الله تعالى القبول والجزاء؛ "أو

طلباً لوجه الله تعالى وثوابه"؛ أو «إيماناً» بأنه فرض عليه،
«وَاحْتِسَاباً» ثوابه عند الله تعالى.

- "لأنَّ الصَّائِمَ" مُتَخَلِّقٌ بِالْأَخْلَاقِ الصَّامِدِيَّةِ؛ "لأن فيه
الاستغناء عن الأكل والشرب والجماع"؛ "ويكون الصائم
حليماً"؛ "وكذلك النَّفْسُ وَالشَّيْطَانُ اللَّذِينَ هُمَا أَصْلُ الْمَعَامِلَةِ"،
فهما: "مقهوران مغلوبان في قبضة الله - سبحانه وتعالى -
ويكونان مقهورين مغلوبين أيضاً في قبضة الصائم، بفضل
الله عليه - لصبره وتقواه"؛ وكل ذلك من الصفات الصَّامِدِيَّةِ؛
لأنَّها من أخلاق الله - عزَّ وجلَّ - فالله يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، ولم
يلد ولم يولد، ولم يتخذ صاحبةً ولا ولداً؛ ومن صفاته - جلَّ
وعلا: - (الْحَلِيمُ)؛ فالصائم إذا ما قُوِّتِلَ أو شُتِمَ، فليقل: إني
امرؤ صائم، وهذه صفة "الْحَلِيمِ"؛ وهو تعالى - جلَّ جلالهُ:
القاهر فوق عباده. "فصار الصائم مُتَخَلِّقاً بِخُلُقِ الْحَقِّ فِي
الْجَمَلَةِ". "ولو كان وصفه - سبحانه وتعالى، بنعت الدوام".

و *الصَّيَّامُ: عَمَلٌ سِرِّيٌّ*، وقصدُ قلبيُّ مع ترك المفطر
الصُّورِيِّ، والملائكة لا يطلعون على ما لا عمل فيه، فهو
سِرٌّ بين العبد وربِّه بحيث لا يطلع عليه غيره؛ كما في
الحديث القدسي؛ قال تعالى: «*فَأَنَا أَتَوَلَّى جِزَاءَهُ عَلَى مَا
أُحِبُّ مِنَ التَّضْعِيفِ، وَلَيْسَ عَلَى كِتَابٍ كِتَابٌ لَهُ*»،

اللَّهُمَّ جزائك الأوفى، بما أنت أهله، يا الله. آمين.

سلسلة صحح صومك

- ٤ -

***صيام النّصف الثاني من شعبان*:**

يحرم صوم النصف الأخير من شعبان إلا عن قضاء ولو تطوعاً أو من اعتاد صوماً قبله عند الشّافعيّة خلافاً لغيرهم، فلا يصحّ أي لا ينعقد، ويصح عن قضاء (ولو لمندوب) أو نذر أو كفّارة، أو وصل صوم ما بعد النّصف بما قبله: فـ «*إذا انتصف شعبان فلا تصوموا*» كما قاله صلى الله عليه وسلم،

وقد يجب الصّوم فيه عن قضاء الفرض (إذا أخره) أو أمر الحاكم بصيام أيام فيه للاستسقاء.

٢. *صيام يوم الشك*:

وهو اليوم الثلاثون من شعبان إذا غمّ الهلال، وقد استوى فيه طرفا العلم والجهل، أمّا إذا كانت السماء صحواً ولم يرَ الهلالَ فليس بيوم شكّ، ففي الحديث (م) عن سيدنا عمّار بن ياسر رضي الله عنه: *«من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلّم»*.

وحكمه عند الحنفيّة أنّ صيامه مكروه إذا نوى أنه من رمضان أو من واجب آخر، ولا يُكره صومه على أنّه نفل.

لكنّه لو أصبح صائماً بنفل أو غيره وظهرتْ رمضانِيّة ذلك اليوم يقع صومُه عن رمضان عند الحنَفِيّة إذا نوى الصَّوم قبل الضَّحوة الكُبْرَى، لأن رمضانَ معيارٌ لا يسعُ غيره. غير أنّه لا يجزئُه عند الثلاثة إلا بتفصيلٍ عند الحنابلة الذين قالوا:

لو نوى إنَّ كان غداً من رمضان فهو فرضي وكان ذلك ليلة الثلاثين، فبان أنه رمضان أجزاء لوجود النِّيّة ليلاً. ويكرهُ صوم يوم الشَّكِّ عند المالكيّة والحنابلة ويكره تحريماً عند الشافعيّة، وقال الحنابلة: يجب صومُه بنِّيّة رمضان احتياطاً.

ويصحُّ صومُه باتِّفاقٍ عن قضاء ونذرٍ وكفّارة، وإذا قامت البينة برؤية الهلال يوم الشك وجب إمساك بقية النهار وقضاؤه على الفور.

٣. *مَنْ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ صَوْمُ رَمَضَانَ*؟

١. *المسلمُ*: فلا يطالبُ بالصَّيام غيرُ المسلم، بل لا يصحُّ إلّا منه.

٢. *العاقلُ والبالغُ*: فلا يجبُ على المجنون، ولا على الصَّبِيِّ الذي لم يبلغْ، وإذا صامَه كان صحيحاً ويُثابُّ عليه ويقع نفلاً، فإن بلغ الصبي صائماً لزمه الإمساك وندب القضاء، وإن بلغ مفطراً في أثناء النهار ندب له الإمساك والقضاء. أما المغمى عليه فيجب عليه القضاء مطلقاً في

الصوم، لا في الصلاة إلا إنَّ تعدى، ومثله المجنون والسكران المتعدّيان. وإذا أفاق المغمى عليه والسكران لحظة من النهار صحَّ صومهما.

٣. *غير المريض*: وإن صامه المريض صحَّ صومُه، فإن كان يتضرر من الصَّيام وجبَ عليه الإفطار لقوله تعالى: (*وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ*)، وقوله تعالى (*يريد الله أنَّ يخفف عنكم*).

٤. *غير الحائض والنفساء*:

فإن صامتا لا يصحَّ منهما، بل يجبُ عليهما الفطر والقضاء عندما تطهران، ولا ينبغي لهما أن تأكلا بحضرة الصائمين.

٥. *المقيم*: فلا يجبُ على المسافر أثناء سفره، بل يقضيه بعد السَّفر، فإن كان سفره أثناء نهار الصَّوم وجبَ عليه أنَّ يبدأ بالصَّيام، فإن سافر ووجد مشقةً لا تحتل عادةً أفطر وقضى. والمترخص بالسفر لا ينبغي أن يأكل في السوق أمام الصائمين.

لماذا الصوم لا مثله؟؟

شهر رمضان ، شهر هذه العبادة العظيمة التي تنفرد
بفضائل وفوائد عن غيرها من العبادات.

وكل أمر أو عمل إنما يهتم به الإنسان حين يعرف قيمته
وأهميته ومقدار فضله ، وحين يكون المرء جاهلاً بقيمته
وقدره، لا يُعيره ولا يوليه أي اهتمام.

والصوم من العبادات التي وصفها النبي صلى الله عليه وسلم
وصفاً متميزاً عن غيره من العبادات، فحين [?] سأل سيدنا أبو
أمامة الباهلي رضي الله عنه، قال : يا رسول الله مرني بعمل
ينفعني الله به فقال له: *عليك بالصيام فإنه لا مثل له*، وقد
كرر هذا السؤال وفي كل مرة يقول له النبي صلى الله عليه
وسلم: *عليك بالصوم فإنه لا مثل له*.

[?] *فلماذا الصوم لا مثله؟؟*

[?] والجواب: إن هناك فضائل وفوائد عديدة تجعل الصيام
عبادة متميزة منها:

[?] *أولاً: الصوم عبادة ادخر الله تعالى أجرها للصائم ولم
يُطلع عليه أحداً من ملائكته*.

وهي استثناء من القاعدة الربانية) *من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها*)، وقد وردت هذه القاعدة في الحديث القدسي: (*كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به*)،

فلماذا قال: وأنا أجزي به وهو يجزي بكل العبادات أصلاً؟؟؟

الجواب على ذلك : قال ابن بطال: يعني أنا المنفرد بجزائه على عمله ذلك لي بما لا يعلم كُنْه مبلغه غيري، إذ كان غيرُ الصيام من أعمال الطاعة قد علم غيري بإعلامي إياه أن الحسنة بعشر أمثالها ، و قد بيّن الله تعالى سبب هذا الاختصاص فقال: *يدع طعامه وشهوته من أجلي*،

فالمؤمن في هذه العبادة يؤثر مرضاة الله وامتثال أمره على جواذب شهوته وعلى نوازع رغباته، فلا يستجيب لشهوته التي تعتمل في نفسه ولا يُلبّي رغبته التي تتلجج في كيانه بل يكبح جماح ذلك ولا يلتفت إلى نداء رغباته وإلحاحها، بل هو ماضٍ في تنفيذ أمر الله، مستمر في التماس مرضاة الله تعالى، ولذلك كان له هذا الاختصاص في التكريم والثواب من الله سبحانه وتعالى.

أرأيتم إذا آثرتم مرضاة الله تعالى على جواذب الشهوات كم يكون للإنسان من الرفعة والتكريم؟؟

قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى: إلا الصوم فإنه لي، قال:
لأن الصوم هو الصبر، يُصَبِّرَ الإنسان نفسه عن المطعم
والمشرب والمنكح، ثم قرأ:

﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾* ، أي بغير
حدود.

﴿ وَقَالَ عَالِمٌ آخِرٌ يَدْعَى *أَبَا عُبَيْدٍ* : إِنَّمَا خَصَّ الصَّوْمَ بِأَنْ
يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى جَزَاءَهُ لِأَنَّ الصَّوْمَ لَا يَظْهَرُ مِنْ ابْنِ آدَمَ
بِلِسَانٍ وَلَا فِعْلٍ فَتَكْتَبُهُ الْحَفَظَةُ، إِنَّمَا هُوَ نِيَّةٌ فِي الْقَلْبِ وَإِمْسَاكُ
عَنِ الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَتَوَلَّى جَزَاءَهُ
عَلَى مَا أَحَبُّ مِنَ التَّضْعِيفِ، وَلَيْسَ عَلَى كِتَابٍ كُتِبَ. يَعْنِي أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيَّنَّ ثَوَابَ الْعِبَادَاتِ، فَثَوَابُ
الصَّلَاةِ: قَالَ:

﴿ إِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ بِهَا دَرَجَةً*،

وْثَوَابُ الْحَجِّ: قَالَ: *مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ مِنْ
ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ*.

أما الصوم فقد جعل ثوابه وأجره مفاجأة للصائم يوم القيامة.
"

قال سيدنا *سفيان بن عيينة* رحمه الله تعالى:

إذا كان يوم القيامة = يحاسب الله عبده ويؤدّي ما عليه من
المظالم من سائر عمله

حتى إذا لم يبقَ إلا الصوم = يتحمّل الله عنه ما بقي من المظالم ويدخله الجنة بالصوم .

وقال *القرطبي* رحمه الله تعالى :

معناه أن الأعمال قد كُشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير .

❑ *ثانياً: شهر الصوم تنتزل فيه رحمت الله تعالى على عباده*.

فقد روى *الطبراني* عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً وحضر رمضان:

❑ *أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فيُنزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حُرِم فيه رحمة الله عز وجل* .

❑ *ثالثاً: الصيام سبب الوقاية من النار*.

روى *البخاري ومسلم* عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

❑ *ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً، أي لن يسمع حسيسها*

..لأنّ سماع صُراخ أهل النار عذاب، وفي رواية: (*أن من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض) *.

❑ *رابعاً: إن الله يَخُص الصائمين بباب الريان: *

فروى البخاري ومسلم أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

❑ *إن في الجنة باباً يُقال له: الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم* (أي الذين كانوا في الدنيا يُكثرون من الصيام) *يُقال: أين الصائمون. فيقومون لا يدخل أحد غيرهم، فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد*.)

❑ قال المهلب: إنما أفرَد الصائمين بهذا الباب ليسار عوا إلى الري من عطش الصيام في الدنيا إكراماً لهم واختصاصاً وليكون دخولهم في الجنة هيئاً غير متزاحم عليها عند أبوابها، كما خصَّ سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا أبا بكر الصديق بباب في المسجد يُقَرَّبُ منه خروجه إلى الصلاة لا يُزاحمه أحد.

وأخرج *البيهقي* في شعب الإيمان عن أبي موسى الأشعري أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

❑ *من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقاً على الله أن يُرويه يوم القيامة*، فكان سيدنا أبو موسى الأشعري يتوخى اليوم الشديد الحر فيصومه.

وكان سيدنا *أبو الدرداء* يقول: صوموا يوماً شديداً حرُّه
لحر يوم النشور، وصَلُّوا ركعتين في ظلمة الليل لِظُلْمة
القبور.

❑ *خامساً: من خُتِمَ له بصيام يوم دخل الجنة.*:

فروى البزار في المسند عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم:

❑ *من خُتِمَ له بصيام يوم دخل الجنة*،

❑ قال الإمام المناوي: أي من خُتِمَ عمره بصيام يوم بأن
مات وهو صائم أو بعد فطره من صومه دخل الجنة مع
السابقين الأولين.

❑ *سادساً: الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة*:

فروى الإمام أحمد والحاكم عن سيدنا عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

❑ *الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام:
أي رَبِّ منعتك الطعام والشهوة فشفعني فيه، ويقول القرآن:
رَبِّ منعتك النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فَيُشْفَعَانِ*، وهذا
يُحْتَضَرُّ على اغتنام صلاة التراويح بختم كامل في رمضان.

❑ *سابعاً: الصيام كفارة للخطيئات*:

فقد قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم:

❑ *فتنة الرجل* (أي ما يقع له من معاصي ومخالفات) *في أهله وماله ونفسه وولده وجاره يُكفّرُها الصيام والصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر*.

❑ *ثامناً: الصيام جُنّة*:

فروى الإمام أحمد والبيهقي وغيرهما عن سيدنا عثمان بن أبي العاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

❑ *الصوم جُنّة من عذاب الله*، وفي رواية: *الصيام جُنّة من النار كجنة* (أي كدرع) *أحدكم من القتال*،

❑ قال الإمام المناوي: وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الآخرة من النار.

❑ *تاسعاً: الصائمون هم السائحون*.

قال تعالى:

❑ *التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين*، قالت السيدة عائشة رضي الله عنها: سياحة هذه الأمة الصيام، وقال سيدنا ابن عباس كل ما ذكر الله في القرآن السياحة هم الصائمون، وقد سُمّي الصائم بالسائح لأن السائح خرج عن المألوف في بلده، والصائم خرج عن المألوف في برنامج يومه.

❑ *عاشراً: دعوة الصائم لا تُرد*.

فروى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه وغيرهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

❑ *ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر* وفي رواية: حتى يفطر.

وسبب ذلك، لأن الصائم استجاب لأمر الله تعالى فاستجاب الله تعالى دعاءه.

قال الإمام المناوي: ثلاث دعوات مُستجابات عند الله تعالى، إذا توفرت شروطها وأركانها منها دعوة الصائم..

❑ *الحادي عشر: الصيام حصن من حصون المؤمن*.

فروى الطبراني عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

❑ *الصيام جُنة وهو حصن من حصون المؤمن* ، يعني يتحصن به من الفواحش والمنكرات، ويحتمي به من المعاصي والمخالفات، ولذلك الصوم حصن للفرج وكسر الشهوة، فقد قال عليه الصلاة والسلام:

❑ *يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر و أحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن له وجاء*،

قال العلماء: شهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل تقوى بقوتها وتضعف بضعفها، وهذا على الأغلب الأعم.

❓ *الثاني عشر: للصائم فرحتان*.

أخرج البخاري ومسلم وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ❓ *للصائم فرحتان: فرحة حين يُفطر ، وفرحة حين يلقي ربّه* قال ❓ الحافظ ابن رجب:

أما فرحة الصائم عند فطره فإن النفوس مجبولة على الميل إلى ما يُلائمها من مطعم ومشرب، فإذا مُنعت من ذلك في وقت من الأوقات ثم أُبيح لها في وقت آخر، فرحت بإباحة ما مُنعت منه خصوصاً عند اشتداد الحاجة إليه، فإن النفوس تفرح بذلك طبعاً، ولما كان فطر الصائم في وقت الإفطار محبوباً لله صار محبوباً شرعاً، ولذلك يُحب الله تعالى منه المبادرة إلى تناول الطعام في أول الليل وآخره، فأحبُّ عباده إليه أعجلهم فطراً.

❓ *الثالثة عشر: الله وملائكته يُصلون على المتسحرين*:

روى الإمام أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: ❓ *السَّحُور أَكَلُهُ بَرَكَةٌ، فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء، فإن الله وملائكته يُصلون على المتسحرين*، (أي لأنهم يتسحرون استعداداً للصيام).

❓ *الرابعة عشر: الصيام إن كان كما يريد الله تعالى يؤهل الصائم ليكون من المتقين وليرتقي إلى درجتهم*:

❓

قال الله تعالى:

يا أيها الذين آمنوا كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم لعلكم تتقون،

وإذا صار من المتقين فُتحت له أبواب الجنة كما قال الله تعالى: *وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمراً حتى إذا جاؤوها وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها سلامٌ عليكم طُبِّمَ فادخلوها خالدين*.

قال *الامام ابن رجب الحنبلي* رحمه الله تعالى :

" إذا حضر شهر رمضان فانبسطوا فيه بالنفقة، فإن النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة في غيره".

قال *الإمام النخعي* رحمه الله تعالى : "صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة.

إخوتي

أنصح نفسي وإياكم أن نحرص على الأوقات في رمضان ولا نلتفت للمثبطين الذين يصرفون الأنظار إلى الالتزام بالفروض دون النوافل والقربات.

❏ *فلكي نكسب هذه الفضائل والفوائد، علينا اغتنام هذا الشهر اغتناماً تاماً، وذلك بأن نصوم صيام المودّع، صيام من يعد هذا الشهر من رمضان، آخر رمضان في حياته، وقد

لا يُكتب له أن يعيش إلى رمضان آخر، وذلك كما أوصانا
النبي في الصلاة المكتوبة لتكون صلاة خاشعة تامة مقبولة ،
قال: صلّ صلاة مودّع*.

اللهمّ أعِنَّا على الصِّيَامِ والقِيَامِ وَغَضِّ البَصَرِ وَحِفْظِ اللِّسَانِ
وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ.

سلسلة صح صيامك

..... ٦

صوموا تصحوا

ترجم لنا الدكتور طاهر إسماعيل مجموعة دراسات علمية
غربية حديثة أهمها للبروفسور شيلتون ولوتزير تحت عنوان
العودة إلى حياة سليمة بالصوم ولخص فوائد الصيام بما
يلي:

- ١- الصوم *راحة للجسم* يمكنه من إصلاح أعطابه
ومراجعة ذاته .
- ٢- هو الوسيلة الوحيدة التي تمكن البدن من *طرح السموم
المتراكمة* فيه والآتية من المحيط .
- ٣- يمكن أجهزة الإفراغ والإطراح من *استعادة وظيفتها
وتحسين أدائها* في تنقية الجسم مما يؤدي إلى ضبط الثوابت
الحيوية في الدم وسوائل البدن .
- ٤- بفضل الصوم يستطيع البدن *تحليل الترسبات المختلفة
داخل الأنسجة المريضة* .
- ٥- الصوم *يعيد النشاط والحيوية إلى الخلايا والأنسجة*
المختلفة في البدن ،

٦- الصيام *يضمن الحفاظ على الطاقة الجسدية* ويعمل على ترشيد توزيعها حسب حاجة البدن .

٧- يحسن الصوم *وظيفة الهضم* ويسهل الامتصاص ويسمح بتصحيح فرط التغذية

٨- الصوم يفتح الذهن ويحسن الإدراك .

٩- يفعل الصوم *في الجلد كما يفعل مرهم التجميل* ينقيه وينظفه ويجمله .

١٠- هو *علاج شاف*، والأكثر فعالية والأقل خطراً لكثير من أمراض العصر المتنامية فهو *يخفف العبء عن جهاز الدوران* وتهبط نسبة الدسم وحمض البول في الدم و *يقي من تصلب الشرايين والبدانة* وداء النقرس وغيرها من أمراض التغذية .

طبعا كل هذا *عند الالتزام بضوابط الصوم الشرعية* بعدم الإسراف عند الإفطار وغيرها

سلسلة صح صيامك

..... ٧

*ثمرات السلوك

إلى الله في رمضان*

ثمرات السلوك إلى الله في رمضان

على نوعين :

النوع الأول :

الثمرات المعجلة، فمنها :

١ – أن يفتح له *بحلاوة العبادة* في الصلاة والركوع
والسجود فيحب أن يبقى يومه أجمع لا يشغله عن العبادة
شاغل .

٢ – أن يفتح له *بحلاوة استماع كلام الله عز وجل* وترديده
على الأسماع والقلوب فيرزق في التلاوة بوارق الشعور
بالمتكلم سبحانه وبفهم مراده من كلامه .

٣ – أن يفتح له بعد ذلك بعد رمضان - إن شاء الله -
بالحياء من الله سبحانه وتعالى .

٤ – أن يفتح له *بحلاوة الذكر*، فيرزق الفناء والاستغراق
فيه حتى يغيب فيه ويدخل إلى عالم الغيب .

أما النوع الثاني

من ثمرات السلوك إلى الله تعالى؛

فقد أسموه *"المشاهدات"*

ويقصد بها:

أن يكشف الله تعالى عن عبده السالك في طريقه "حجاب الوجود،

ويطلع صبح التوحيد وقمره،

وتبزع شمس المعرفة،

وينمحي ليل الوجود بطلوع فجر التوحيد؛ فيذهب في ذلك من لم يكن، ويبقى من لم يزل".

سلسلة صح صيامك

..... ٨

❑ *ظلموك يارمضان*

غيروا حالك من حال الى حال

❑❑ *أنت شهر قلة الطعام*

فجعلوك موسما للموائد والمقليات والحلويات والسمبوسات
والابداعات والتفنن بالمعجنات والمحشيات.

❑ *أنت شهر الزهد* والتخفف من متاع الدنيا وزينتها

فجعلوك موسما رائجا

لأغلى الثياب والكلايبات وآخر الصرعات والتصميمات.

❑وأحدث الأواني والصواني

والجاطات .

❑ *أنت شهر الاعتكاف* والانقطاع للعبادة والطاعات

فجعلوك شهر التنافس على المسلسلات والفوازير والمسابقات
والنكات.

وسعاد وحياة.

ظلموك يارمضان❑

❓ *أنت شهر اليقظة والحركة* والنشاط والبركة.

فجعلوك شهر النوم والكسل والخمول والإجازات
ولا يستيقظون في نهارك إلا ساعات.

❓ *ظلموك يارمضان*

حتى صرت شهر الاسراف والمسرفين.

أطنان من الطعام

أطنان من الفضلات

أطنان من الفائض في التلجيات

أطنان من أنواع الكذب في الفريزرات

فاضت الاسواق وازدحمت الممرات

وكان الدنيا أصبحت فوضى والإنسان لا يعرف من دنياه إلا
مأكله ومشربه وملبسه...

❓ *ظلموك يارمضان*

وغيروا حالك من حال الى حال

لا *رمضان لم يتغير*

فهو درة الشهور

وهو شهور العبادة والسرور

نحن من تغير

شغلتننا الدنيا عن الدين

ولم نقدر رمضان حق التقدير

أخذنا القشور

والمظاهر وحب الدنيا والظهور

وانشغلنا بها عن حقيقة رمضان

شهر أطيب الزاد:

رمضان زاده (التقوى)

*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ* (١٨٣)

انتبه!!!!!!

اجعل من رمضان هذا

محطة تغيير (غير نفسك)

وامسح غبار عام من الذنوب

واجعل من رمضان محطة زاد ووقود..

وتزودوا فان خير الزاد (التقوى)

ولا تقنتي إلا (لباس التقوى)

فلباس التقوى ذلك خير

واجعل بضاعتك فيه (القرآن)

فهو أعظم معين على التقوى

تاجر مع الله

وابتغ سلعته الغالية

ولاتنسى نصيبك من الدنيا

وأحسن كما أحسن الله إليك

واحذر أن تكون من (((المسرفين)))

فتخرج من رمضان من الخاسرين

.

سلسلة صح صيامك

٩

إثبات هلال رمضان

موضوع إثبات هلال شهر رمضان هام وحيوي ويحتاج
للدقة المتناهية في عرضه ؛ فهناك *مدرستان فقهيتان*
ينضوي تحت كل منهما بعض المذاهب الفقهية :

المدرسة الأولى : *تأخذ باختلاف المطالع وأن لكل قطر
رؤيته* وأخذوا ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(*صوموا لرؤيته* (أي هلال رمضان) *وأفطروا
لرؤيته* (أي هلال شوال) *فإن غم عليكم فأتَمُوا ثلاثين*) .
.. رواه البخاري ومسلم

وقال أصحاب هذه المدرسة:

الخطاب هنا لأهل كل قطر على حدة .

وقاسوا أيضاً القمر على الشمس فكما تختلف أوقات الصلاة
بين قطر وآخر فكذلك بدايات الأشهر .

أما المدرسة الثانية :فتقول:

إن الخطاب في : (صوموا) للأمة الإسلامية كلها ..

فإذا ظهر الهلال في بلد إسلامي وجب الصوم على الأمة.

وخصوصاً إذا كانت البلاد تخضع لإمام واحد فتكون في حقه كالقطر الواحد .

أما ما يريده البعض من *الأخذ بميلاد الهلال* فهذا مخالف
لحديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(*صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته*) .

أيها الإخوة :

إذا أخذنا الموضوع بجد وحذر وتقوى من الله علمنا أنه من
المستحيل شرعاً وفلكياً وعقلاً وعلمياً توحيد بدايات الأشهر
القمرية ! ! .

ومن أراد التوسع عليه بمراجعة المداخلات العلمية لمؤتمر
استنبول العام الماضي وما قبل .

وفقكم الله لطاعته ومرضاته

سلسلة صح صيامك

١٠

التهنئة بقدوم رمضان

أحيوا سنة التبشير والتهنئة بدخول رمضان
أهنئ إخواني في الطريق والعالم الإسلامي بقدوم شهر الصبر
وكثرة الثواب والأجر..

هذه التهنئة كان عليه الصلاة والسلام يهنئ أصحابه الكرام
ويقول:

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه قال :.

كان رسول الله ﷺ يُبَشِّرُ أصحابه بقدوم رمضان يقول :

قد جاءكم شهر رمضان شهرٌ مبارك ، *كتب الله عليكم
صيامه ، فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم* ،
وتغل فيه الشياطين فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، من حُرِمَ
خيرها فقد حُرِمَ* (

صحيح الترغيب [٤٩٠/١] .

وفي جمع الجوامع أو الجامع الكبير للإمام السيوطي (ص:
٥٣١)

*أتاكم شهر رمضان شهر بركة فيه خير يغشاكم الله فيُنزل
الرحمة ويَحُطُّ فيه الخطايا ويستجيب فيه الدعاء*

*ينظر الله إلى تنافسكم ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من
أنفسكم خيرا فإن الشَّقِيَّ من حُرِم فيه رحمة الله عز وجل*
(الطبراني ، وابن النجار عن عبادة بن الصامت) أخرجه
الطبراني كما في الترغيب والترهيب (٦٠/٢) ، ومجمع
الزوائد (١٤٢/٣) وقالوا : رواه ثقات.. ولم أجده بالصيغة
السابقة ...

فهنيئاً للأمة الإسلامية قدوم أعظم شهور السنة ولا أدل
على عظمتها من نزول القرآن فيه..

ولكن ياإخوتي

لهذا الشهر حرمة ومكانته *وشروطه ومندوباته*

فأول شرط أو ركن فيه: نيته في أول ليلة منه ... *نويت
صيام هذا الشهر إيماناً واحتساباً لله عز وجل أداء على فرض
رمضان هذه السنة*..

هذه النية مهمة أن تبين من الليل وهي كافية إن شاء الله
تعالى عند المالكية..

لكن بقية المذاهب لابد لكل يوم من نية مستقلة..فحاولوا ان
تنووا عند فطركم صيام غد عن رمضان هذه السنة..ولا يضر
الأكل والشرب بعدها..ومعك تنوي إلى ما قبل الفجر بقليل..

الأمر الثاني:

هذا الشهر تتأكد فيه الآداب الإسلامية عن غير الشهور.. فكما أن الحج (*فلا رقت ولا فسوق ولا جدال في الحج*).. فهنا كذلك... إنما جعل الصيام عن الرقت والفحش في الكلام وأذية الخلق والحديث الشريف (من يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه).

وفي الحديث (*هاتان صامتا عما أحل الله وأفطرتا عما حرم الله جلست إحداهما إلى الأخرى تعتابان الناس فهذا ما أكلت من لحومهما*)..

ومن أهم سنن رمضان التي تتميز به : *صلاة التراويح* صلاها رسول الله جماعة مع أصحابه ليلتين أو ثلاث وتركه الليلة الثالثة خشية أن تفرض على الأمة.. فهي سنة مؤكدة..

والسنن المؤكدة في غير رمضان عشر ضوعفت في رمضان لأنه موسم العبادة.. من صلاها أعطاه الله بكل سجدة درجة في الجنة ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض مسيرة ٥٠٠ سنة..

كان الصحابة زمن سيدنا عمر رضي الله عنه يصلون التراويح بالقرآن حتى يكاد يذهب عليهم السحور..

وأنتم لاتكاد تبلغ صلاتكم الساعة.. فلا تقطعوا عنكم نفحات الله في هذا الشهر الكريم..

صلوا أرحامكم وتصدقوا مما آتاكم الله فالحسنة في رمضان تعادل الفريضة في غير رمضان سيدنا النبي ورد عنه : (*من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه*)...رواه ابن خزيمة والبيهقي بسند ضعيف..

وأعطاكم الله تعالى مكافأة مجزية كل يوم عن صومكم وهي دعوة مجابة يقول صلى الله عليه وسلم (*إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد*)..

وكان حبيبك اللهم صل عليه يدعو: (*بسم الله. اللهم إني لك صمت وبك آمنت وعلى رزقك أفطرت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى*) ..

فادعوا لأهل الشام والمسلمين أن يفرج الله تعالى عنهم...

(*واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الله إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون*)..

قال الحافظ ، الفقيه ابن رجب الحنبلي - ربه الله وغفر له - :

قال بعض العلماء :

هذا الحديث (حديث التهنة برمضان) أصل في تهنة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان ،

كيف لا يبشر المؤمن بفتح أبواب الجنان ،

كيف لا يبشر المذنب بغلق أبواب النيران ،
كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل فيه الشياطين ،
من أين يشبه هذا الزمان زمان .
لطائف المعارف ص (١٥٨/١) .
لذا ينبغي *الاستبشار والفرح بدخول رمضان*
وإحياء السنة بتبشير والديكم وإخوانكم والمسلمين
و تهنئتهم بدخوله..

سلسلة صحح صيامك

..... ١١

سُنُّ الصَّيَام

• يَسُنُّ لِلصَّائِمِ *السَّحُور*، وكان السيّد الأعظم صلى الله عليه وسلم لا يحبُّ التشبُّه بأهل الكتاب، وتركُ السَّحُورَ تشبُّهً بهم، فقد روى الخمسةُ إلا البخاريُّ عن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «*فضلُ ما بين صيامنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ*».

وقال فيما رواه الخمسة إلا أبا داود عن سيدنا أنس:

«*تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً*» .

وسمَّاه «الغذاء المبارك» في رواية أخرى.

وكان يحبُّ أن يكون السَّحُور على التَّمر، وكذلك الفِطْرُ، فلا بُدَّ من أن يكون:

«*نعم سَحُورِ الْمُؤْمِنِ التَّمَرُ*» ولأنَّه حلْوٌ، سهلُ الهضم، وكثيرُ التَّغذية، ورحم الله مولانا الشيخ محمَّد بدر الدين الحسني محدث الشام الذي كثيراً ما كان يقول:

فُطُورُ التَّمَرِ سُنَّةٌ . رسولُ اللهِ سَنَّهُ .

ينالُ الخيرُ عبدٌ . حلَّى بالتَّمرِ سَنَّهُ .

وتقريبه من الفجر أفضل بحيث يكون بينهما ما يسع قراءة خمسين آية، ومحل استحباب السحور إذا رجا منفعته أو لم

يخشى به ضرراً وإلا (بأن كان شعبان) فلا ينبغي له أن يتسحر.

• وَيُسَنُّ لَهُ *الْإِسْرَاعُ بِالْفِطْرِ* لَعَدَمِ التَّشَبُّهِ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَهُ، فِي الْأَحَادِيثِ: «*لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ*» رَوَاهُ الْخَمْسَةُ.

و «*لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِراً مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَهُ*».

رواه أبو داود

و قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «*أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا*».

الترمذي والإمام أحمد بسند حسن .

هذا وأصل الفطر واجب لأنه يحرم أن يستديم جميع أوصاف الصائمين بين يومين فأكثر.

• وَيُنَدَّبُ *الْإِفْطَارُ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرَبِ*، وَأَنْ يُفْطَرَ عَلَى تَمَرَاتٍ فِي الشِّتَاءِ، وَعَلَى الْمَاءِ فِي الصَّيْفِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي لِيَعُودَ بَعْدَهَا لِلطَّعَامِ بِرَاحَةٍ أَكْثَرٍ، وَهَذَا كَانَ يَفْعَلُهُ طَبِيبُ الْقُلُوبِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: «*كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ فِي الشِّتَاءِ عَلَى تَمَرَاتٍ وَفِي الصَّيْفِ عَلَى الْمَاءِ*»، وَفِيهِ تَقْوِيَةُ الْبَصَرِ الَّذِي يَضَعُفُهُ الصَّوْمُ لِمَا فِيهِ مِنْ حَلَاوَةِ التَّمْرِ، وَلِهَذَا اسْتَحَبَّ بَعْضُ التَّابِعِينَ الْفِطْرَ عَلَى الْحَلْوِ مُطْلَقاً كَالْعَسَلِ.

• وَيُسَنُّ لَهُ *الدَّعَاءُ بَعْدَ إِفْطَارِهِ* وَهُوَ دَعَاءٌ مُسْتَجَابٌ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ.

. فَيُسَنُّ لِلصَّائِمِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ لِلطَّعَامِ أَنْ يَسْمِيَ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا أَفْطَرَ قَالَ عَقِبَ فِطْرِهِ: " *ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ* "، وَهَذَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَكَانَ يَقُولُ أَيْضًا: " *اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي* "، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ دَعَاءِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَحَسَّنَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَخْرِيجِ الْأَنْكَارِ.

وَيُمْكِنُ لِلصَّائِمِ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ: " *اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ* "، وَهَذَا مَرْوِيٌّ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مَرْسَلًا.

مَهْمُ جَدَا الدَّعَاءُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ضَمْنَ آيَاتِ الصِّيَامِ: " *وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ* "، الْبَقَرَةُ/١٨٦، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ ". وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: " فِي ذِكْرِهِ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةُ الْبَاعِثَةُ عَلَى الدَّعَاءِ مُتَخِلِّلَةً بَيْنَ أَحْكَامِ الصِّيَامِ إِرْشَادًا إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي الدَّعَاءِ عِنْدَ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ، بَلْ وَعِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ، لَمَّا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ "، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِذَا أَفْطَرَ دَعَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَدَعَا، وَلَمَّا رَوَى أَيْضًا: " إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً مَا تُرَدُّ "مَ، " . وَقَالَ

النَّووي في شرح المَهْدَب: "يستحب للصائم أن يدعو في حال صَوْمِهِ بِمُهَيَّاتِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا لَهُ وَلِمَنْ يُحِبُّ وَلِلْمُسْلِمِينَ، لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالْمَظْلُومُ"، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وهذا تعليم للدُّعَاءِ بعد الإفطار، فيدعو الصائم بما يشاء من خيري الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ولا ينسى العبدُ أن يدعو للمسلمين، فَإِنَّ الْمَلَكُ يَقُولُ لَهُ: «*وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ*» وهي دعوة مستجابة في ظهر الغيب فتكون أسرع استجابةً

• فإذا أفطر عند غيره، دعا لهم كما ورد في الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابن الزبير عندما أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سيِّد الأوس:

«*أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرارُ، وصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ*».

وفي الحديث: «*من فطَّر صائماً كان له مثل أجره غير أن لا ينقصَ من أجر الصائم شيئاً

سلسلة صح صيامك

..... ١١

تتمة سنن الصيام

• يسُنُّ للصَّائِمِ *السَّحُورَ*، وكان السيِّدُ الأعظمُ صلى الله عليه وسلم لا يحبُّ التشبُّهَ بأهل الكتاب، وتركُ السَّحُورِ تشبُّهٌ بهم، فقد روى الخمسةُ إلا البخاريُّ عن سيدنا عمرو بن العاص رضي الله عنه، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «*فضلُ ما بين صيامنا وصيامِ أهلِ الكتابِ أَكْلَةُ السَّحَرِ*».

وقال فيما رواه الخمسة إلا أبا داود عن سيدنا أنس:

«*تسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً*» .

وسمَّاه «الغذاء المبارك» في رواية أخرى.

وكان يحبُّ أن يكون السَّحُور على التَّمر، وكذلك الفِطْرُ،
فلأبي داود:

«*نعم سَحُورِ الْمُؤْمِنِ التَّمرُ*» ولأنَّه حلْوٌ، سهلُ الهضم،
وكثيرُ التَّغذية، ورحم الله مولانا الشيخ محمَّد بدر الدين
الحسني محدث الشام الذي كثيراً ما كان يقول:
فُطُورِ التَّمرِ سُنَّةٌ . رسولُ اللهِ سَنَّهُ .

ينالُ الخيرُ عبدٌ . حلَّى بالتَّمرِ سَنَّهُ.

وتقريبه من الفجر أفضل بحيث يكون بينهما ما يسع قراءة
خمسین آية، ومحل استحباب السحور إذا رجا منفعة أو لم

يخشى به ضرراً وإلا (بأن كان شعبان) فلا ينبغي له أن يتسحر.

• وَيُسَنُّ لَهُ *الْإِسْرَاعُ بِالْفِطْرِ* لَعَدَمِ التَّشَبُّهِ بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ يُؤَخِّرُونَهُ، فِي الْأَحَادِيثِ: «*لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ*» رَوَاهُ الْخَمْسَةُ.

و «*لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِراً مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَهُ*».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ

و قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «*أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا*».

الترمذي والإمام أحمد بسند حسن .

هذا وأصل الفطر واجب لأنه يحرم أن يستديم جميع أوصاف الصائمين بين يومين فأكثر.

• وَيُنْدَبُ *الْإِفْطَارُ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ*، وَأَنْ يُفْطَرَ عَلَى تَمَرَاتٍ فِي الشِّتَاءِ، وَعَلَى الْمَاءِ فِي الصَّيْفِ ثُمَّ يَقُومُ فَيَصَلِّي لِيَعُودَ بَعْدَهَا لِلطَّعَامِ بِرَاحَةٍ أَكْثَرِ، وَهَذَا كَانَ يَفْعَلُهُ طَبِيبُ الْقُلُوبِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: «*كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُفْطِرُ فِي الشِّتَاءِ عَلَى تَمَرَاتٍ وَفِي الصَّيْفِ عَلَى الْمَاءِ*»، وَفِيهِ تَقْوِيَةُ الْبَصَرِ الَّذِي يَضَعُفُهُ الصَّوْمُ لِمَا فِيهِ مِنْ حَلَاوَةِ التَّمْرِ، وَلِهَذَا اسْتَحَبَّ بَعْضُ التَّابِعِينَ الْفِطْرَ عَلَى الْحَلْوِ مَطْلَقاً كَالْعَسَلِ.

• وَيُسَنُّ لَهُ *الدَّعَاءُ بَعْدَ إِفْطَارِهِ* وَهُوَ دَعَاءٌ مُسْتَجَابٌ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الشَّرِيفَةُ.

. فَيُسَنُّ لِلصَّائِمِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ لِلطَّعَامِ أَنْ يَسْمِيَ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِذَا أَفْطَرَ قَالَ عَقِبَ فِطْرِهِ: " *ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ* "، وَهَذَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَكَانَ يَقُولُ أَيْضًا: " *اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي* "، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ دَعَاءِ سَيِّدِنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَحَسَنَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَخْرِيجِ الْأَنْكَارِ.

وَيُمْكِنُ لِلصَّائِمِ أَيْضًا أَنْ يَقُولَ: " *اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ، وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ* "، وَهَذَا مَرْوِيٌّ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مَرْسَلًا.

مَهْمُ جَدَا الدَّعَاءُ عِنْدَ الْإِفْطَارِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ضَمْنَ آيَاتِ الصِّيَامِ: " *وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ* "، الْبَقَرَةُ/١٨٦، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ ". وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: " فِي ذِكْرِهِ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةُ الْبَاعِثَةُ عَلَى الدَّعَاءِ مُتَخِلِّلَةً بَيْنَ أَحْكَامِ الصِّيَامِ إِرْشَادًا إِلَى الْاجْتِهَادِ فِي الدَّعَاءِ عِنْدَ إِكْمَالِ الْعِدَّةِ، بَلْ وَعِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ، لَمَّا رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: " لِلصَّائِمِ عِنْدَ إِفْطَارِهِ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ "، فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِذَا أَفْطَرَ دَعَا أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ وَدَعَا، وَلَمَّا رَوَى أَيْضًا: " إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ دَعْوَةً مَا تُرَدُّ "مَ، ". وَقَالَ

النَّووي في شرح المهذب: "يستحب للصائم أن يدعو في حال صَوْمِهِ بِمُهِمَّاتِ الْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا لَهُ وَلِمَنْ يُحِبُّ وَلِلْمُسْلِمِينَ، لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطَرَ وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ وَالْمَظْلُومُ"، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وهذا تعليم للدُّعَاءِ بعد الإفطار، فيدعو الصائم بما يشاء من خيري الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، ولا ينسى العبدُ أن يدعو للمسلمين، فَإِنَّ الْمَلَكُ يَقُولُ لَهُ: « *وَلَكَ مِثْلُ ذَلِكَ* » وهي دعوة مستجابة في ظهر الغيب فتكون أسرع استجابةً

• فإذا أفطر عند غيره، دعا لهم كما ورد في الحديث الذي رواه ابن ماجه عن ابن الزبير عندما أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سيِّد الأوس:

« *أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة* ».

وفي الحديث: « *من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أن لا ينقص من أجر الصائم شيئاً* » الترمذي وأحمد بسند صحيح.

• كثرة تلاوة القرآن الكريم * لأنه شهر القرآن، وقد كان سيدنا جبريل يدارس نبينا صلى الله عليه وسلم القرآن طُولَ شهر رمضان، وقد دارسه آخر رمضان مرّتين، فكان رسول

الله يقرأ من حفظه وكان سيدنا جبريل ينظر إلى اللوح المحفوظ فيقرأ فيه.

• *السَّوَاكُ* : « *فهو مطهرة للفم مرضاة للرب* » رواه الشافعي والبخاري.

وقد رأى بعض الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم يستاك وهو صائم بما لا يعد ولا يحصى كما رواه أبو داود.

ولكن كره بعض السلف أن يستاك بعد الزوال إلى المغرب لحديث « *لخُلوْفُ فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك* » وعليه شيخنا الرافعي رحمه الله.

• الإكثار من *الصدقة* والجود في رمضان لأنه صلى الله عليه وسلم كان « *أجود الناس في رمضان* ».

• المحافظة على *قيام رمضان* (وهو التراويح) في المسجد بعشرين ركعة كما ثبت العمل به عند جماهير الأمة، وإجماع الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم، منكرها مبتدع ضال مردود الشهادة لأنها سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنة أصحابه من بعده، كيف لا، وقد قال صلى الله عليه وسلم :

« *عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ* ».

البخاري ومسلم .

ولها ثوابٌ عظيمٌ لما ثبتَ عنه صلى الله عليه وسلم :
« *من قام رمضانَ إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدّم من ذُنُوبه* ».

ولا حدّ لصلاة التراويح كما هو معروفٌ ومشهورٌ عند علماء الأُمَّة وسلفها، لكنّ المفتى به عند الشافعيّة عدمُ الزيادة على عشرين ركعةً.

وهذا كلّهُ إذا كان العبدُ قد أدّى كلّ فرائضه من الصلّوات، أمّا من كان عليه قضاءُ صلواتٍ فائتةً، فالأفضلُ تقليدُ مذهب السّادة الشافعيّة، فيصلّي ما فاتهُ من الفرائض خلف الإمام بنية القضاء.

ولأنّ النّافلة تحرم ما لم تؤدّ الفريضة، أو يصلّي منفرداً ما فاتهُ من الفرائض، فالقضاء واجبٌ على الفور عند الشافعيّة إذا تركها لغير عذر، فإن تركها بعذر فيصلّي مع كلّ صلاةٍ صلاتين لا ينقصُ منهما.

وكان من وصيّة سيدنا أبي بكر لسيدنا الفاروق رضي الله عنهما لما حضرته الوفاة:

«واعلم يا عمرُ أنّ الله لا يقبل نافلةً ما لم تؤدّ الفريضة». من الإحياء للإمام الغزالي رحمه الله تعالى.

تتمة *سنن الصيام* :

• **ثُمَّ يَصَلِّي *الْوِتْرَ*** ويدعو بالدُّعاء آخِرَ الْوِتْرِ، فعن سيدنا علي رضي الله عنه أَنَّ سيدنا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي آخِرِ وِتْرِهِ:

« ***اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِمَعَاذِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ*** ».

رواه أبو داود والترمذي والنسائي بإسناد حسن

وعن أَبِي بِن كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَلَّمَ مِنَ الْوِتْرِ قَالَ:

« ***سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ*** » أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِزِيَادَةِ ثَلَاثِ مَرَاتٍ.

قال الإمام ابن حجر الهيتمي رحمه الله في تحفة المحتاج :

الأصح (*أن الجماعة تندب في الوتر*) إذا فعل في رمضان سواء أفعل عقب التراويح أم بعدها أم من غير فعلها وسواء أفعلت التراويح (جماعة) أم لا (والله أعلم) لنقل الخلف ذلك عن السلف .. نعم من له تهجد لا يوتر معهم بل يؤخر وتره لما بعد تهجده أما *وتر غير رمضان فلا يسن له جماعة كغيره* .

• *الاجتهاد بالعبادة* في العشرِ الأواخر من رمضان، لأنها ميّزة الشهر وفيها ليلةُ القَدَر، التي هي خيرٌ من ألفِ شهرٍ، من حرم خيرها فهو محرومٌ.

طوالأشهرُ أنّها *ليلةُ السَّابع والعشرين*، روى الحاكم وعبد الرزاق أنّ سيدنا عمرَ بن الخطَّاب دعا الأصحاب رضي الله عنهم وسألهم عن ليلةِ القَدَر فأجمَعُوا على أنها في العشرِ الأواخر، فقال ابنُ عبَّاس: إني لأعلمُ أو أظنُّ أيَّ ليلةٍ هي، قال سيدنا عمرُ: ما هي؟ قال: سبعة تمضي من العشرِ الأواخر، أو سابعةٌ منها (أي هي ليلةُ سبعٍ وعشرين أو ثلاثٍ وعشرين). فقال عمر: من أين علمتَ ذلك. قال:

خلق الله سبعَ سمواتٍ، وسبعَ أرَضِينَ، وسبعةَ أيَّامٍ، والدَّهرُ يدورُ في سبعٍ، ويسجدُ على سبعٍ، والطَّوافُ سبعاً، والجمارُ بسبع. فقال عمر: لقد فطنتَ لأمرٍ ما فطَّنَّا له. والله أعلم.

وفي الصحيح عن سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم : «ليلة القدر ليلة سبع
وعشرين» رواه الإمام أحمد وأبو داود.

وفي صحيح مسلم عند الإمام أحمد: «*أنَّ أنه صلى الله عليه
وسلم كان يجتهد في العشرِ الأخيرِ حتى توفاهُ الله تعالى ثمَّ
اعتكف أزواجه من بعده*» رواه الخمسة.

وفي رواية البيهقي والطبراني والحاكم وصححه عن ابن
عباس رضي الله عنه سمعتُ هذا القبر (وأشار إلى قبره
صلى الله عليه وسلم): «*من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها
كان خيراً من اعتكاف عشر سنين ومن اعتكف يوماً ابتغاءَ
وجه الله تعالى جعل بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد مما
بين الخافقين*».

وروى البيهقي عن سيدنا الحسين بن علي رضي الله عنه عن
رسول الله قال:

«*من اعتكفَ عشراً في رمضانَ كان كحجَّتين
وعُمَرَتَيْنِ*».

• *صيانة الجوارح* وحفظها ممَّا ينبغي التحفُّظُ منه وهي:

- ١- غَضُّ البصرِ عَمَّا حَرَّمَ اللهُ من تتبُّعِ العورات.
- ٢- يكره *عدم حفظ اللسان* عن الكذبِ والغيبةِ والنَّميمةِ
والشتَمِ والسبِّ وعَمَّا حَرَّمَ اللهُ تعالى.
- ٣ - *كفُّ بقيَّةِ الجوارح عن الآثام* ، من ضربٍ وأذى.

فهذا كله يكره لأجل الصّوم فهي من حيث الصّوم مكروهة وإن حرمت من حيث الإيذاء ابتداءً ورداً، نعم إنّ كانت المشاتمة بما لا ينفك عنه الإنسان نحو يا أحمق فلا تحرم بل تكره لأنّ الإنسان لا ينفك عن الحمق الذي هو وضع الشيء في غير محله ولو في بعض الأحيان، فإذا شاتمته أحد فليقل مرتين إني صائم بنية كف نفسه ووعظ الشاتم ودفعه بالتّي هي أحسن لقوله صلى الله عليه وسلم : « *الصّيام جنة فإذا كان أحدكم صائماً فلا يرفث* (أي ينكح، ويطلق على الفحش من القول) *ولا يجهل* (لا يقل كلاماً فيه جهل) *فإن امرؤ قاتله أو شاتمته فليقل إني صائم مرتين* ».

٤- ومنها *احتجام وحجم وفصد* فهي مكروهة لأنها تضعف الصائم، ففي البخاري « *أفطر الحاجم والمحجوم* » أي تعرضا للإفطار كما قاله الإمام البغوي، أمّا الحاجم فلا يأمن أن يصل إلى جوفه شيء من الدم عند مص آله الحجم، وأمّا المحجوم فلأن الحجم قد يضعفه، أمّا إن كان قوياً فالحجم كالقصد في حقه خلاف الأولى.

٥- و *تكره القبلة والمعانقة* ومباشرة باليدين إنّ لم تحرّك شهوة وإلا حرمت في الفرض لخبر (هب) بإسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم : « *رخّص في القبلة للشيخ ونهى عنها للشاب* » وقال: الشيخ يملك إربه (حاجته = منع نفسه من إنزال المنى) والشاب يفسد صومه».

والحكم يدور مع علته وجوداً وعدماً، فإذا انعكس الأمر انعكس الحكم فتحرم على الأول دون الثاني.

• أَنَّ *لَا يُكْثِرَ مِنَ الطَّعَامِ الْحَلَالِ* لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (*كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا*).

• حُضُورُ *صَلَوَاتِ الْجَمَاعَةِ* مَا أَمَكَّنَهُ وَحُضُورُ مَجَالِسِ الْعِلْمِ.

٦- وَمِنَ *الْمَكْرُوهَاتِ* : التَّطْيِيبُ – السَّوَاكُ – الْقِبْلَةُ لِمَنْ ظَنَّ ثَوْرَانَ الشَّهْوَةِ، رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ لِلشَّيْخِ وَنَهَى عَنِ الشَّابِّ .

سلسلة صح صيامك

١٣

برنامج أقل العبادة في رمضان

أخي المسلم

إذا أديت برنامج التواصل مع الله تعالى فلا عليك أن تلتفت إلى برنامج التواصل الاجتماعي.

وهذا هو *برنامج أقل التواصل مع الله* تعالى في رمضان:

١ - *السنن الرواتب* المرتبطة بالصلوات المفروضة المؤكدة وغير المؤكدة. وعددها ٢٢ ركعة.

٢ - *صلاة الضحى* ٨ ركعات.

٣ - *صلاة الأوابين* من ٦ الى ٢٠ بين المغرب والعشاء

٣ - *الورد اليومي* من الأذكار مرتين من بعد الفجر الى العصر. ومن بعد العصر الى الفجر.

٤ - *السور المسنونة* يوميا :

يس. الواقعة. تبارك. السجدة

٥ - *كل يوم جزآن* من القرآن.

٦ - *صلاة التراويح* ٢٠ ركعة.

٧ - *صلاة الوتر* من ٣ الى ١١ ركعة.

٨ - *صلاة الليل* نفل مطلق كل ركعتين على النيات التالية:

١. *ركعتان سنة قضاء الحاجات* خلال هذا العام

٢. *ركعتان سنة صلاة الاستخارة* على نية ربنا

يختار الخير لنا في امورنا طول العام.

٣. *ركعتان سنة صلاة التوبة* النصوح.

٤. *ركعتان سنة صلاة الشكر* أن أكرمنا الله

برمضان وبشهر التوبة المغفرة

٥. *ركعتان على نية الفرج* عن جميع المسلمين

واهل الشام خاصة.

أخي المسلم

إن محافظتك على هذه الأوراد كرامة عظيمة.

و يمكن الجمع بين صلاة الليل وقراءة السور الفضيلة على

الشكل التالي:

سورة يس تقرأها في أربع ركعات

سورة الواقعة في ركعتين

سورة تبارك في ركعتين.

سورة السجدة في ركعتين.

ولاتنس

* *الصدقة كل يوم* ولو صحن طعام ترسله الى جارك او قريبك لأن حبيبك الأعظم صلى الله عليه وسلم (*كان أجود مايكون في رمضان*). وبهذا تصل رحمك و *تدخل السرور على مسلم* .

* حضور *مجلس علم* في مسجد بجوارك .

* المحافظة مأمكن *على صلاة الجماعة* في أوقاتها.

* *قراءة كل يوم جزء من القرآن* ينور جوارحك ويفتح أبواب الرزق أمامك.

أخي الحبيب

هل لديك وقت للتواصل مع الله تعالى مثلما لديك مع التواصل الاجتماعي..؟؟!! لله درك إن فعلت.

ردد .. الله أكبر..الله أكبر

هذا شهر الله تعالى فأر الله تعالى منك مايحب حتى يريك ماتحب .

أسئلة الصيام المئة

١ - *ماحكم صيام رمضان*؟

الصَّيَّامُ فَرَضٌ وَرُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ وَمَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ يَكْفُرُ جَا حُدُّهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: (*يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ*) أي فرض،

وفي الحديث: « *بني الإسلام على خمس وصوم رمضان* »،

فمن تركه غير جاحد لوجوبه من غير عذر حبس ومنع من الطعام والشراب نهائياً ليحصل له صورة الصَّوم، وربما حمّله ذلك على أن ينويه فيحصل له حينئذ حقيقة.

٢ . *هل كان الصَّوم في الشرائع القديمة*؟

نعم، لكن بغير هذه الكيفية، فكانوا يأكلون قبل أن يناموا، وكان يحرم عليهم الأكل والشرب من وقت العشاء أو بالنوم ولو قبل وقت العشاء، بل كان كذلك في صدر الإسلام. وأما بهذه الكيفية اليوم فهو من خصوصيات هذه الأمة.

٣ . *ما هي أركان الصوم*؟

أركان الصَّوم ثلاثة:

الأول: النية لكل يوم لقوله صلى الله عليه وسلم: « *إنما الأعمال بالنيات* » (ق).

الثاني: الإمساك عن كل مفطر في جميع النهار.

والنهار كما قال *الحنفية* في المبسوط للسرخسي : إنّ الصوم يقدر باليوم شرعاً من طلوع الفجر الى غروب الشمس .

وقال *المالكية* في الفواكه الدواني: يجب على كل من صام فرضاً أو نفلاً أن يتم الصيام إلى تحقق دخول الليل . وقال في منح الجليل: والنهار من طلوع الفجر لغروب الشمس .

وقال *الشافعية* في المغني للشربيني : إذ النهار من طلوع الفجر إلى الغروب.

وقال *الحنابلة* في شرح الكبير لابن قدامة: والنهار الذي يجب صيامه من طلوع الفجر إلى غروب الشمس هذا قول جماعة المسلمين.

الثالث: الصائم، كالعائد في البيع حيث عدّ ركناً فيه.

٤. *على من يجب صوم رمضان*؟

يجب على كل مسلم، بالغ، عاقل، قادر على الصوم، مقيم.

٥. *ما حكم صيام المرتد* (وهو من أسلم ثم نطق بأحد ألفاظ الكفر)؟

صيامه باطل، ويجب عليه الرجوع إلى الإسلام، وأن يقضي صوم الأيام التي قضاها مرتداً بعد عودته للإسلام.

٦. *هل يحل للمسلم أن يقدّم في نهار رمضان ضيافة لغير المسلمين؟*

لا يجوز للمسلم إعانة الكافر على ما لا يحل عندنا كالأكل والشرب في نهار رمضان بضيافة أو غيرها لأنها إعانة على معصية.

٧. *هل يجب الصّوم على الصّبي؟*

لا يجب عليه ولكن يؤمّر به لسبعٍ إن أطاقه، ويُضربُ على تركه لعشرٍ، كحكم الصّلاة.

٨. *متى يجب الصّوم؟*

يجب صّوم رمضان على:

أ. *عموم الناس*:

١. باستكمال شعبان ثلاثين يوماً.

٢. أو ثبوت رؤية الهلال بعد غروب ليلة الثلاثين من شعبان عند قاضٍ معه لقوله صلى الله عليه وسلم: «*صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين*».

ب- يجب *على الخصوص* على من:

١. رآه.

٢. أو أخبره موثق به أو اعتقد صدقه ولو امرأة أو صبياً أو فاسقاً بل أو كافراً.

٣. أو ظنَّ دخوله بالاجتهاد عند الاشتباه (من مجوس مثلاً).

٤. على المنجم إنَّ رأى نجم رمضان وعلى من صدَّقه.

٥. على الحاسب (وهو من يعتمد منازل القمر في تقدير سيره).

٩. *هل يجب الصَّوم إذا ثبتت رؤية الهلال في بلد من البلدان، أم ينتظر إثبات بلده*؟

يجب صومُ شهر رمضان إذا ثبتت رؤية الهلال في أي بلد من البلدان عند ثلاثة من المذاهب، إلا عند الشَّافعيَّة فلكل بلد إثباته، ويصحُّ عندهم خروجاً من الخلاف تقليدهم.

١٠. *ماذا يقول عند رؤية الهلال*؟

يقول هو أو من بحكمه (كالأعمى): الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى،

ربُّنا وربك الله،

الله أكبر، لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر وأعوذ بك من شر القدر وشر المحشر، ويقول مرتين: هلال خير ورشد، وثلاثاً: آمنت بالذي خلقك، ثم يقول: الحمد لله الذي ذهب بشهر شعبان وجاء بشهر رمضان.

١١. *ما حكم تعلم اختلاف المطالع لأجل رمضان*؟
هو كتعلم أدلة القبلة فهو فرض عين في السفر وفرض كفاية في الحضر.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٥

الأسئلة المئة لأحكام الصيام

١٢ . *ما حكم النية في الصيام؟*

مذهب الثلاثة إلا المالكية أنه *لا بدّ من النية لكلّ يوم*،

و *لا بدّ لتبّيئها من الليل* عند الثلاثة غير الحنفيّة.

والتبّيئ إيقاع النية ليلاً في أي جزء منه: من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، ولو قارنت النية الفجر لم يصحّ صومه، وعليه قضاء ذلك اليوم فوراً إذا ترك النية ليلاً عمداً، أمّا إذا تركها نسياناً فيكون قضاؤه على التراخي.

وعند *الحنفيّة*: ينوي إلى الضحوة الكبرى (وهي تقسيم وقت طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس نصفان)، فتكون النية في النصف الأول صحيحة.

أمّا عند *الإمام مالك* رحمه الله فإنه يكفي نية صوم جميع الشهر في أول ليلة منه، وهو أسهل، ولمقلد الشافعية تقليده في الحكم لنأى ينسى النية في ليلة فيحتاج للقضاء، ...

ولكنهم قيّدوا الحكم (أي المالكية) فقالوا: إذا أفطر يوماً من رمضان لا بدّ له بعدها من تبّيئ النية في كلّ ليلة بلا خلاف عند الثلاثة غير الحنفيّة.

وأما *صوم النفل* فتكفي فيه النية نهاراً بشرط أن تكون قبل الزوال، وأن لا يتقدمها مناف للصوم كأكلٍ وشربٍ وجماعٍ وكفرٍ وحيضٍ ونفاسٍ وجنونٍ وإلا فلا يصح الصّوم.

١٣. *ما الذي يضرُّ في النية*؟

يضرُّ في النية *الردة* ليلاً أو نهاراً. وكذا يضر *رفض النية* ليلاً لا نهاراً (كأن نوى الانتقال من صوم إلى آخر) فلا بد من تجديدها بعد الإسلام أو الرفض.

١٤. *هل هناك شيء يشترط في النية*؟

نعم يشترط *تعيين المنوي في الفرض*، بأن ينوي كلّ ليلة صوم غدٍ عن رمضان، أو عن نذر أو عن كفارة، لأنه عبادة مضافة إلى وقت توجب التعيين في نيتها كالصلوات الخمس.

١٥. *هل يضرُّ الأكلُ والشُّربُ بعد نية الصَّيام*؟

لا يضرُّ ذلك ولا يجب تجديدها.

كأن ينوي بعد المغرب صوم غدٍ ثم يأكل أو يشرب فلا يؤثر على نية الصيام.

١٦. *ماذا يقولُ عندما ينوي الصُّومَ*؟

يقولُ: (*نويتُ صومَ غدٍ عن أداء فرض رمضان هذه السنّة إيماناً واحتساباً لله تعالى*)، وهذا الأكملُ

ويكفي في تعيين النّية أنّ ينوي في قلبه أنّ يصوم غداً من رمضان مستحضراً ذات الصّوم أي حقيقته وهي الإمساك عن المفطرات جميع النهار ويقصد ثبوته وتحققه والاتصاف به.

ولو *تسحّر ليصوم* أو شرب لدفع العطش عنه نهائياً أو امتنع من نحو الأكل خوف طلوع الفجر كان نية إنَّ خطرت حقيقة الصّوم بباله.

١٧. *ما حكم من نوى الصّوم ثمَّ أغمي عليه جميع النّهار*؟
لم يصحَّ صومه وعليه القضاء.

أمّا إذا أفاق ولو لحظةً من النّهار صحَّ صومه عند الشافعية والحنابلة...

وعند الحنفية من أغمي عليه في رمضان لم يقضِ اليوم الذي فيه الإغماء، أو في ليلةٍ لوجود الصّوم المقرون بالنية.

١٨. *ما حكم من نوى الصّيام ثمَّ جنَّ لحظةً من النّهار*؟

فسد صومه، ويجب عليه القضاء إنَّ تعدّى وإلا فلا، خلافاً للمالكية فلا قضاء في النّصف ودون النّصف،

وزاد *الحنابلة* : لو أفاق لحظةً من النّهار، وكان بيّت النّية صحَّ صومه إنَّ لم يتعدَّ بشرب أو مفطر.

١٩ . *ماذا نعني بقولنا: تعدّى في جنونه*؟

الصّوم على المجنون لا يجب إلا إن تسبب هو في جنونه
فشرب مثلاً مزيلاً للعقل أو هو ضرب رأسه عمداً فجن ،
فيجب عليه الصّوم ويلزمه قضاؤه بعد الإفاقة، ومثله
السكران على المعتمد، فإن تعدّى بشرب المسكر وجب عليه
الصّوم ولزمه قضاؤه بعد الإفاقة وإلا فلا يجب.

٢٠ . *ما حكم من نام جميع النّهار ولم يستيقظ لحظة وهو ناوٍ
للصّيام*؟

صحّ صومه، لأنّ النائم مميز حكماً لسرعة انتباهه إذا نُبّه.

سلسلة صح صيامك

..... ١٦

الأسئلة المئة في الصيام

٢١ . *متى يفسد صوم الصائم*؟

إذا وصلت عين (ولو سمسة) من الظاهر إلى جوف الصائم من أحد منافذ الجسم المفتوحة انفتاحاً ظاهراً محسوساً، وهي عند الشافعية الفم والأنف والأذن وتثدي المرأة والقبل والدبر.

فلا يضر وصول الريح (بالشم إلى دماغه) والطعم (كالحلاوة وضدها من غير وصول عين من المذوق).

٢٢ . *ما هو الجوف الذي يحرم وصول العين إليه*؟

هو ما كان مجوفاً من البدن سواء كان يحيل الغذاء والدواء كالבطن والأمعاء بالأكل والاحتقان (بالحقنة) أو الدواء فقط كباطن الرأس (الدماغ) بالإسقاط، أو لا يحيل ذلك كباطن أذن وحلق وإحليل.

٢٣ . *المعروف عند الأطباء أنّ الأذن لا يصل عن طريقها غذاء إلى الجوف، فكيف نجعلها من أسباب الفطر*؟

نعم باطن الأذن لا منفذ إلى الدماغ لكنه نافذ إلى داخل قحف الرأس وهو جوف، لذلك قالوا لو كسر عظم رأسه (والعياذ بالله تعالى) فوضع فيها دواء ووصل إلى خريطة الدماغ

(وهي الجلدة التي فوق المخ وتحت عظم الرأس) أفطر وإن لم يصل إلى باطن الخريطة.

وكذا أفتوا لو كان ببطنه فتح ووضع فيه دواءً وصل إلى الأمعاء فإنه يفطر وإن لم يصل إلى باطن الأمعاء.

٢٤. * ما حكم من أكل أو شرب بعد أن سمع كلمة «الله أكبر» فقط من أذان الفجر الصادق* (أي بعد دخول الوقت)؟

بطل صومه، ويجب عليه الإمساك بقيّة النهار، والقضاء، والأفضل للصائم أن يمسك عن الطعام بعد أذان الإمساك ينظف فمه ويستعد للصوم.

وزاد *الحنفية والمالكية* أن عليه الكفارة إن فعله عمداً.

٢٥. * ما حكم من طلع عليه الفجر وفي فمه طعام ولم يبلغ منه شيئاً*؟

صح صومه، وعليه أن يلقي ما في فمه.

٢٦. * ما حكم من أكل معتقداً الغروب فتبين خلاف ذلك*؟

فسد صومه وعليه القضاء لأن الأصل بقاء النهار، والأحوط للصائم أن يتبين من الغروب،..

وعند *الحنفية* إذا شك فقط أنها غربت فأكل فعليه الكفارة أيضاً.

٢٧. * ما حكم من أكل أو شرب أو جامع شاكاً في طلوع الفجر، ولم يتبين طلوعه*؟

صحَّ صومه ولا قضاء عليه عند الشَّافعيَّة والحنابلة لأنَّ الأصل بقاء الليل، أمَّا إذا اعتقد أنه لم يطلع فبان أنه طلع فسد صومه وعليه القضاء.

٢٨. *ما حكم مَنْ أكل أو شرب ناسياً أو مكرهاً وهو صائم*؟

الصَّيام صحيح، ويجب أن يتم صومه خلافاً للمالكية فعليه القضاء، وإن كان مكرهاً عليه القضاء عند الحنفيَّة أيضاً.

٢٩. *ما حكم مَنْ أكل أو شرب عامداً ولو سمسمة أو قطرة ماء وهو صائم*؟

فسد صومه وعليه القضاء فقط عند الشَّافعيَّة والحنابلة، وأوجب عليه الحنفيَّة والمالكية الكفارة.

٣٠. *ما حكم مَنْ بقي الطعام بين أسنانه فجرى به ريُّقه إلى جوفه بدون قصد*؟

لا يفسد صومه إلا إذا تعمد دخوله فإنَّه يفطر بلا خلاف، وقيده الحنفيَّة إذا كان من دون الحمصة فلا فساد، ولو أدخله عمداً.

٣١. *ما حكم مَنْ دخل الذباب أو غبار الطريق أو غربلة الدقيق (الطحين) أو الدخان إلى جوفه من غير قصد*؟

لا يفسد صومه، لأنَّ ما لا يمكن التحرُّز عنه كهذه الأمثلة كدواء الأسنان بلعه نسياناً أو سبق إلى جوفه من غير إرادة فإنها لا تفطر ومثله غسل أذنيه في الغسل الواجب أو المندوب مما سبق إلى جوفه عن طريق الأذن.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٧

الأسئلة المئة في الصيام

٣١. *ما حكم من دخل الذباب أو غبار الطريق أو غربله الدقيق (الطحين) أو الدخان إلى جوفه من غير قصد؟*

لا يفسد صومه، لأن ما لا يمكن التحرّز عنه كهذه الأمثلة كدواء الأسنان بلعه نسياناً أو سبق إلى جوفه من غير إرادة فإنها لا تفطر ومثله غسل أذنيه في الغسل الواجب أو المندوب مما سبق إلى جوفه عن طريق الأذن.

٣٢. *ما حكم من أكل حصة أو ورقة أو غير مأكول عامداً وهو صائم؟*

فسد صومه وعليه القضاء فقط.

٣٣. *ما حكم من ابتلع ماء عند الاستنشاق أو المضمضة وهو صائم من غير مبالغة فيهما؟*

فسد صومه عند الحنفية مطلقاً بالغ أم لم يبالغ،

ولم يفسد عند الشافعية والحنابلة، لكنه إن بالغ أو كان من مرة رابعة يقيناً أو كانا غير مشروعين (بأن جعل الماء في فمه أو أنفه بلا غرض) أفطر أيضاً عند الشافعية.

٣٤. *هل يضرُّ بلعُ ريقه إثرَ ماء المضمضة*؟

لا يضر وإن أمكنه مجُّه لعسر التحرُّز عنه.

٣٥. *ما حكمُ اللبان (العلك) للصائم*؟

يفسد الصَّيام إنَّ كان ينحلُّ منه شيء في الرِّيق، وابتلع ذلك وإلا فلا، ويكره العلك حالة الصَّوم.

٣٦. *ما حكمُ ابتلاعِ الرِّيق في الصَّيام*؟

لا يفسد الصَّوم.

٣٧. *ما حكمُ مَنْ أخرج ريقَهُ إلى ظاهر شفتيه ثمَّ ابتلعه وهو صائم*؟

فَسُدَّ صومه وعليه القضاء. فإن كان ما خرج متَّصلاً بريقه لم يفسد عند الحنفية.

٣٨. *ما حكمُ مَنْ جمع ريقه قاصداً ثمَّ ابتلعه وهو صائم*؟

لا يفسد صومه.

٣٩. *ما حكمُ مَنْ ابتلع ريق غيره وهو صائم*؟

فسد صومه وعليه القضاء.

٤٠. *ما حكمُ مَنْ استقاءَ عامداً عالماً بالتحريم مختاراً*؟

فسد صومه وعليه القضاء دون الكفَّارة، وقَيَّده الحنفية بملء الفم.

٤١. *ما حكم من غلبه القيء؟*

لا يبطل صومه إذا لم يعد شيء من القيء إلى جوفه عامداً وطهر فمه، وإلا فلا.

٤٢. *ما حكم من أخرج النخامة من صدره أو حلقه؟*

لا يفسد صومه، إلا إذا وصلت إلى مخرج الحاء وابتلعها، وكان في مقدوره إخراجها ولم يخرجها فقد بطل صومه عند الشافعية والحنابلة خلافاً للحنفية بشرط عدم إخراجها من فمه ثم إعادتها وابتلاعها.

٤٣. *ما حكم شرب الدخان (المعروف بالتبّاك) في الصوم؟*

يفطر بلا خلاف، وعليه القضاء، وزاد الحنفية عليه الكفارة إن تعمّد شربه.

٤٤. *ما حكم من ابتلي بدم لثته؟*

طيعفى عنه وصحّ صومه.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٨

الأسئلة المئة في الصيام

٤٥. *ما حكم الكحل والقطرة في العين للصائم؟*

لا يفسدان الصوم عند الحنفية والشافعية..

وعند المالكية والحنابلة يفطر، وقيد الحنابلة: إن علم وصوله إلى حلقه لرطوبته أو حدته، لأن العين منفذ وإن لم يكن معتاداً.

٤٦. *ما حكم إدخال الحقنة في أحد السبيلين سواء كان ماءً أو نحوه؟*

لا يفطر عند الثلاثة بالحقن في الإحليل خلافاً للشافعية، فيفطر،

أما الحقنة في الدبر فيفطر إلا عند السادة المالكية إن كانت جامدة فلا يفطر. رضي الله عنهم.

٤٧. *ما حكم من صب الدواء أو الماء في أنفه أو أذنه وهو صائم؟*

فسد صومه وعليه القضاء، مع قول مصحح عند الحنفية بعدم الفطر.

٤٨. *ما حكم تنظيف الأذن في نهار الصوم بعود ونحوه؟*

يُفْطَرُ عند السادة الشَّافِعِيَّة .

٤٩ . * ما حكمُ الحقنِ (الإبرة) التي تزرَقُ تحت الجلدِ أو في العضلِ أو في الوريد للصائم*؟
لا يفسد الصَّومَ.

٥٠ . * ما حكمُ الفصدِ والاحتجامِ*
لا يُفسدانِ الصَّومَ،

ولكن يُكرهانِ في نهارِ رمضان عند الثلاثة،
أمَّا السَّادة الحنابلةُ فيفطرونَ الحاجمُ والمحجومُ، لا بفصدٍ ما لم يكن ناسياً أو مكرهاً.

٥١ . * ما حكمُ التطيُّب للصائم*؟

لا يفسدُ الصَّومَ، وهو خلافُ الأولى.

٥٢ . * ما حكمُ الاغتسالِ في رمضان ولو للتَّبرّد أو الغطس فيه*؟

لا يفسدُ الصَّومُ عند الثلاثة، فإن علم أنه يصل الماء إلى جوفه من ذلك لو انغمس ولا يمكن التحرّز عنه حرم عليه الانغماس وفسدُ الصَّومُ وهو واضح إنَّ أمكن غسله بغير هذه الكيفية، فإن لم يمكن إلا بها فلا فطر، بخلاف ما إذا سبقه ماء التبرّد فإنّه يضرّ.

وقال الحنفيّة: يفسدُ إذا أدخل الماءَ لا إذا دخلَ.

سلسلة صحح صيامك

..... ١٩

الأسئلة المئة في الصيام

٥٣. *ما حكم المذي أو الوذي إذا خرجا من الصائم؟*
لا يفسد صومه.

٥٤. *ما حكم من أصبح جنباً وهو صائم؟*
لا يفسد الصوم، ولو بقي طيلة النهار جنباً فلا يضر بالنسبة للصوم، وإن كان يحرم بسبب ترك الصلاة، ويسن أن يغتسل عن الحدث الأكبر ليلاً ليكون على طهر من أول الصوم.
٥٥. *ما حكم من استمنى فأنزل؟*

فسد الصوم، وعليه القضاء فقط عند الأربعة.

٥٦. *ما حكم من احتلم نهاراً أو أنزل بالنظر والفكر، وهو صائم؟*

لا يفسد الصوم، أمّا إن جرت العادة بالإنزال بالنظر والفكر أفطر على المعتمد خلافاً للحنفية والحنابلة فلا يفطر.

٥٧. *ما حكم من قبل زوجته وهو صائم؟*

لا يفسد الصوم إن لم يكن إنزال للمني، كان عليه الصلاة والسلام يقبل وهو صائم،

والتقبيل في نهار رمضان حرام عند الشافعية إن حرك الشهوة لخوف الإنزال، فإن أنزل من جرّاء القبلة فسد صومه وعليه القضاء فقط، ويكره التقبيل عند الحنفية تحريماً، وتنزيهاً عند الحنابلة.

٥٨. *ما حكم إنزال المذي عند التقبيل أو المباشرة*؟
يفطر عند المالكية أمّا الحنابلة فيفطر إن خرج أثناء استمنائه.
٥٩. *ما حكم الوطء في الفرج مع الجهل أو النسيان في الصيام*؟

لا يفسد الصوم إذا كان الجاهل معذوراً، وهو من كان قريب عهد بالإسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء في دار الحرب، ولا يعذر أهل المدن والقرى لوجود العلماء بينهم.

٦٠. *ما حكم من باشر فيما دون الفرج فأنزل وهو صائم*؟
فسد الصوم، فإن لم ينزل فلا، والمباشرة في نهار رمضان حرام إذا خشي الإنزال، وتكره تحريماً عند الحنفية.

٦١. *ما حكم من قبل أو لمس فأنزل*؟
فسد الصوم وعليه القضاء دون الكفارة.
٦٢. *ما حكم المرأة التي أجبرها زوجها على وطئها وهي مكرهة*؟

لا يفسد صومها عند الشافعية خلافاً لغيرهم فعليها القضاء فقط.

٦٣. *ما حكم من علت عليه المرأة ولم يحصل منه فعل وأنزل؟*

فَسَدَ صَوْمِهِ بِالْإِنْزَالِ وَلَا كَفَّارَةَ عَلَيْهِ.

٦٤. *ما حكم من طلع عليه الفجر في رمضان وهو مجامع فنزع في الحال؟*

صَحَّ الصَّوْمُ.

٦٥. *ما حكم من أكل ناسياً في نهار رمضان فظن أنه أفطر بذلك ثم جامع عمداً؟*

فَسَدَ الصَّوْمُ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ دُونَ الْكَفَّارَةِ.

٦٦. *ما حكم من جامع في نهار رمضان عالماً عامداً، ناوياً من الليل؟*

بَطَلَ صَوْمُهُ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ، وَإِنْ لَمْ يُنْزَلْ، وَعَلَى زَوْجَتِهِ إِنْ طَاوَعَتْهُ أَيْضاً عِنْدَ الثَّلَاثَةِ غَيْرِ الشَّافِعِيَّةِ، وَأَمَّا الشَّافِعِيَّةُ فَالْكَفَّارَةُ عَلَى الْوَاطِئِ دُونَ الْمُوْطِوءِ وَإِنْ طَاوَعَهُ، لَكِنْ عَلَيْهَا الْقِضَاءُ.

٦٧. *ما حكم من جامع في يومين أو ثلاثة أيام في نهار رمضان؟*

بَطَلَ الصَّوْمُ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ لِكُلِّ يَوْمٍ، لِأَنَّهُ عِبَادَةٌ مُسْتَقِلَّةٌ. لَكِنَّ الْحَنْفِيَّةَ وَالْحَنَابِلَةَ أَجَازُوا لَهُ كَفَّارَةً وَاحِدَةً إِنْ لَمْ يَتَخَلَّلْهَا كَفَّارَةٌ لِلتَّدَاخُلِ.

٦٨. *ما حكم من جامع في يومٍ مرتين وهو صائم*؟

بَطَلَ صَوْمُهُ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ ، وَكَفَّارَةٌ وَاحِدَةٌ.

٦٩. *ما حكم من جامع دون الفرج فأنزل*؟

فَسَدَ الصَّوْمُ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ بِاتِّفَاقٍ.

٧٠. *ما حكم من طلع عليه الفجر، وهو مجامع فاستدام مع

علمه بالفجر في الصَّيَّامِ*؟

بَطَلَ صَوْمُهُ وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ.

٧١. *ما حكم من أصبح صائماً فجامع ثم سافر*؟

فَسَدَ الصَّوْمُ، وَعَلَيْهِ الْقِضَاءُ وَالْكَفَّارَةُ .

سلسلة صحح صيامك

..... ٢٠

الأسئلة المئة للصيام

٧٤. *هل يُباح للمسافر الفطر في رمضان؟*

نعم يُباح له ذلك، والصَّومُ أفضلُ عند الحنفيَّة والشافعية،
ويُكرهه عند المالكيَّة والحنابلة.

٧٥. *ما هو نوع السَّفر المبيح للفطر؟*

هو السَّفرُ المباحُ عند الثلاثة،
وأجاز الحنفيَّة الفطرَ ولو كان سفره لمعصية.

٧٦. *ما حكمُ مَنْ سافرَ ليُفطرَ؟*

يُكره فعلُ هذا عند الثلاثة،

ويُحرَّمُ عليه عند الحنابلة أن يُفطرَ.

والمسافر إن لم يتضرر بالصوم فالأفضل له أن يصوم لما
فيه من براءة ذمته وعدم إخلاء الوقت عن العبادة، ولأنه
الأكثر من فعله صلى الله عليه وسلم.

٧٧. *ما حكم من أجهده السَّفرُ وهو صائمٌ في رمضان*؟

يجب عليه الفِطْرُ إنْ غلبَ على ظنِّه تلفُ نفسٍ أو عضوٍ بسبب الصَّوم، فإن لم يُجهدْه السَّفرُ فله الخيارُ في أمره كما تقدَّم.

٧٨. *هل يجوزُ للمسافرِ إذا صام في سفره أنْ يُفِطِرَ في ذلك اليوم من رمضان*؟

نعم يجوزُ له ذلك، وعليه القضاءُ فقط إنْ كان سفره قبلَ فجرِ ذلك اليوم،

ولا يجوزُ له الفِطْرُ إنْ أنشأ سفره بعد الفجر عند الثلاثة غير الحنابلة، وعليه القضاءُ فقط إنْ أفطَرَ،

وسبب عدم جواز فطره أنَّ الصَّوم عبادة اجتمع فيها الحضر والسفر فغلبنا جانب الحضر لأنه الأصل.

وأوجب المالكيَّة عليه الكفارة، وقَيَّد الحنابلةُ الجواز بما إذا فارق بيوت بلده.

٧٩. *ما حكم من كان عمله السَّفر*؟

لا يجوزُ له الفِطْرُ، لأنَّه يؤدِّي إلى إسقاط الوجوب بالكُلِّيَّة، فإن قَصَدَ القضاء في أيَّام أُخرَ في سفره كأيَّام الشَّتاء القصيرة جازاً، وهذا عند الشَّافعيَّة والحنابلة،

أمَّا الباقيون فقد جَوَّزوا له الفِطْرَ ويقضي متى استطاع، فإن كان يلحقه بالسفر مشقة تبيح التيمم أفطر وجوباً.

٨٠. *هل يجوز للمسافرِ الفِطْرَ إنْ نوى الإقامة في البلدِ
المسافرِ إليه*؟

لا يجوزُ له الفِطْرُ عند الثلاثة إنْ نوى الإقامة أربعة أيّام
فأكثر، وأجازَ الحنفيةُ إلى مدّةٍ أقلّ من خمسة عشرَ يوماً،
وعليه عند المالكية والشافعية أنْ يبيّت الفِطْرَ قبل الفجر في
السّفر.

أي أن ينوي الترخّص بالفطر.

٨١. *شخصٌ صام في بلد ثمّ سافر لآخر، فغربت فيه الشّمسُ
قبل غروبها في بلده الأوّل هل يُفطرُ أم ينتظرُ غروبَ بلده
الأوّل*؟

إنّ موعدَ إفطاره هو بغروبِ الشّمسِ عليه حيثما كان، ولا
عبرة بطولِ وقتِ الصّيام وقصره. كما لا عبرة بسفره
بالطائرة أو بغيرها.

٨٢. *شخصٌ ركبَ في الطائرة محلّقاً في السّماءِ والوقتُ
حان للفطر في أرض البلدِ المسافرِ إليه وهو يرى الشّمسَ لم
تغربْ بعدُ، هل يُفطرُ أم لا*؟

لا يفطرُ ما لم يرَ غروبَ الشّمسِ.

٨٣. *شخصٌ سافرَ من بلده إلى بلدٍ بعيد عنه وعيدوا وكان
قد صام ثمانية وعشرين يوماً، هل يفطر معهم أو يتابع
صومه*؟

يعيّد معهم ويقضي يوماً، بخلاف ما لو كان قد صام تسعة
وعشرين يوماً فلا يجب عليه شيء.

سلسلة صح صيامك

..... ٢١

الأسئلة المئة للصيام

٨٤. *هل يباح للمريض الفطر؟*

نعم، إن أخبره طبيب مسلم، عدل، صادق، فإن كان الطبيب كافراً وصدقه جاز له الفطر عند الشافعية،

وقيده الحنفية بمسلم حاذق غير ظاهر الفسق، يقول عز من قائل: (*فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر*)،

فإن خاف من الصوم تلف عضو أو نفس أو منفعة وجب الفطر لقوله تعالى: (*ولا تقتلوا أنفسكم*).

٨٥. *هل نية الترخُّص بالفطر واجبة على المريض؟*

نعم عند الشافعية والمالكية وإلا كان آثماً، فيترك الصوم بنية الترخُّص أي اعتقاد أن الفطر أباحه له الشرع ليطمئن الفطر المباح من غيره.

٨٦. *من هو المريض الذي يُباح له الفطر؟*

المريض هو الذي يشقُّ عليه الصوم بمشقة لا تحتل عادة أو بمشقة تبيح له التيمم، أو يخاف زيادة المرض أو بطء البرء (تأخره).

وعند الحنفية: يكفي بغلبة الظن، بأمانة، أو تجربة، أو بإخبار طبيب مسلم مستور العدالة.

وقال المالكية: هو الإنسان الصحيح الذي يظن الهلاك والأذى الشديد. ومن المرضى من يحرم عليهم الصوم ويجب الفطر، إذا كان لا يطيق الصوم بحال. فالعبارات شبه متفقة.

وعلى المريض إذا خف مرضه ليلاً بحيث لا يبيح له ترك الصوم أن يبيت النية، فإن عاد له المرض (كالحمى) أفطر وإلا فلا.

ويرى الأطباء أن من الأمراض المبيحة للفطر بشكل عام هي مثل:

مرض القلب الشديد، السرطان، السل، تصلب الشرايين، القرحة، السكري، التهابات الرئة والكلية والمجاري البولية (كوجود حصاة فيها) أو وجود التهابات. والله اعلم.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والبرزخ والآخرة آمين.

٨٧. * ما حكم الشيخ الكبير الذي لا يستطيع الصوم؟*

حكمه كحكم المريض الذي لا يرجى شفاؤه، فيُفطر ويُطعم عن كل يوم مداً (٤٣٢) غ من غالب قوت البلد جنساً ونوعاً وصفاً. قال تعالى: (* وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين*)، فإن كلمة (لا) مقدرة، أي لا يطيقونه كما دلت عليه قرينة الحال عند نزول الآية، أو أن المراد يطيقونه حال

الشباب ثم يعجزون عنه بعد الكبر، وهي رخصة للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة (كما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما).

ويجوز دفع القيمة عند الحنفية وهي قيمة نصف صاع من البر (١٨٢٠ غ = ٢ كغ) تقريباً. وقدرت اليوم ب ٥٠٠ ل.س. عن كل يوم.

ويكره الصّوم بحقه عند الحنابلة، لذا إن أفطر كفر بمُدٍّ من قمحٍ أو نصف صاعٍ من غيره، قاله في الرّوض المربع. ٨٨. *هل يجب الصّوم على الحائض والنفساء في شهر رمضان*؟

لا يجب، بل لا يجوز فهي غير مطيقة له شرعاً، فإذا طهرتا وجب عليهما القضاء فقط.

وعدم صحته منهما أمرٌ معقول المعنى، لأنّ كلاً من الحيض والصوم يضعف البدن واجتماع مُضعفين مُضِرٌّ ضرراً شديداً، والشرع المطهر ناظر لحفظ الأبدان ما أمكن.

٨٩. *كيف تصوم الحائض المتحيرة*؟

الصّوم محرّم على الحائض إجماعاً إذا تيقنت الحيض، أمّا المتحيرة فتصوم في زمن التحير لعدم تيقن الحيض.

٩٠ . * ما حكم المرأة الحامل إذا أسقطت علقَةً أو مضغة*؟

حكمها حكم النفساء فيحرم عليها الصّوم لأنّ المضغة أو العلقة دم حيض مجتمع.

٩١ . * ما حكم المرأة الصائمة التي ولدت بدون أن ترى دم النفاس*؟

أفطرت على المعتمد، وهي مسألة نادرة الوقوع لم نسمع مثلاً إلا عن جدتي السيدة فاطمة الزهراء بنت سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

٩٢ . * ما حكم الحامل أو المرضع إذا خافتا على نفسيهما فأفطرتا في رمضان*؟

جاز لهما ذلك لحديث صحيح:

« *إنّ الله تعالى وضع عن المسافر الصّوم وشرّ الصلاة، وعن الحامل أو المرضع الصّوم* »
رواه أبو داود والترمذي والنسائي.

وعليهما القضاء فقط، كما ليس عليهما فدية إذا خافتا على نفسيهما وعلى ولديهما معاً.

٩٣ . * ما حكم الحامل أو المرضع إذا خافتا على ولديهما فأفطرتا في رمضان*؟

جاز لهما ذلك وعليهما القضاء والفدية عند الشافعية والمالكية والحنابلة عن كلّ يوم مدٌّ من غالب قوت البلد جنساً ونوعاً

وصفةً (ومن قمح عند الحنابلة أو نصف صاع من غيره) ولا فدية عند الحنفية.

٩٤. *هل على الحامل أو المُرضع فدية إذا أفطرتا خوفاً على أولادهما وكانتا مسافرتين أو مريضتين؟*

نعم، عليهما القضاء والفدية لأنه فطر انتفع به شخصان، أمّا إن أفطرتا لأجل السفر أو المرض فلا فدية عليهما، وكذا إن أطلقتا في الأصح.

٩٥. *شخصٌ صائم فرأى آدمياً مشرفاً على الهلاك بغرق أو غيره، هل له أن يفطر لإنقاذه؟*

نعم له ذلك، وقد يجب عليه الفطر إن لم يمكنه تخليصه إلا بفطره، ثم إن كان فطره خوفاً على المشرف على الهلاك وحده وجب عليه القضاء والفدية، وإن كان خوفاً على نفسه ولو مع المشرف وجب القضاء فقط.

٩٦. *هل يجوز للمرأة أن تتناول حبوباً تؤخرُ بها دورتها الشهرية لأجل أن تصومَ رمضانَ دون أن تأتيها العادة الشهرية؟*

نعم يجوزُ ، إذا كانت لا تتضررُ بها، والأصل في جواز الصيام للمرأة ألا يكون بها عُذرٌ شرعيٌّ كحيضٍ أو نفاسٍ، قال الشيخ عبد الحميد الكشك: إذا سحقت السواك ونقع مسحوقه وشربَ منقوعه أحرَّ الحيض وقت الحجّ. فليتأمل.

سلسلة صحح صيامك

..... ٢٢

الأسئلة المئة للصيام

٩٧. *هل يحلُّ لربّة البيت تذوق الطَّعام بلسانها لمعرفة الملوحة فيه؟*

نعم يجوز بشرط ألا يدخل منه شيءٌ إلى جوفها.

٩٨. *هل يجوز وضع ميلِ الحُمرة على شفاهِ النِّساء في نهار الصَّيام؟*

لا يؤثر إلا إذا تحلَّل منه شيءٌ مع اللُّعاب ودخل الجوف فإن الصَّيام يفسدُ،

٩٩. *هل معجونُ الأسنان يفسدُ الصَّيام؟*

لا يفسد إلا إذا دخل منه شيءٌ إلى الجوف.

١٠٠. *ما حكمُ السواك في نهار رمضان؟*

جائز، والأفضل تركه بعد الزَّوال عند الشَّافعية .

١٠١. *هل يُفطرُ من يستخدمُ الدَّواء بوضعه على أسنانه لمعالجتها أثناء الصَّيام؟*

لا يُفطرُ إن لم يدخل منه شيءٌ إلى جوفه عمداً.

١٠٢ . *هل تضرُّ السَّباحَةُ في نهارِ رمضان*؟

لا تضرُّ، إلا إذا دخلَ منه شيءٌ في أحدِ المنافذِ الرأسيَّةِ (الأُذنُ والأنفُ والفمُ)، ولا يضرُّ إنْ دخلَ الماءُ بالأذنِ عند الحنفيَّةِ بخلاف ما لو أدخله هو كما تقدم تفصيله.

١٠٣ . *رجلٌ نوى الفِطْرَ في قلبه في نهارِ رمضان، هل يُفطرُ*؟

لا يُفطرُ، لأنَّ الصَّيَّامَ لا يبطلُ بنيَّةَ الخروجِ منه عند الثلاثة، أمَّا الحنابلةُ فيفطرُ لأنَّه قطعَ النِّيَّةَ.

١٠٤ . *رجلٌ يصومُ ولا يصليُّ في رمضان، ما حكمه*؟
صحَّ الصَّيَّامُ، وأثمَّ لتركِهِ الصَّلَاةَ.

وقبوله على الله تعالى ويسقط عنه فرض الصيام.

١٠٥ . *ما حكمُ صيامِ الحَصَّادِينَ أو الخَبَّازِينَ وغيرهم من ذوي الأعمالِ المجهدة*؟

يجبُ عليهم النِّيَّةُ ليلاً، ثُمَّ إنْ احتاجوا الفِطْرَ أفطروا وإلَّا فلا، ولا يجوزُ لهم تركُ النِّيَّةِ من أصلها..

ولا يجوزُ لهم التَّصمِيمُ على الفِطْرِ كما يفعلُه بعضُ الجهلة، وقد أفتى الشيخ ابن عابدين من الحنفيَّةِ بإباحةِ الفِطْرِ للخَبَّازِ ونحوه مع القضاء.

سلسلة صح صيامك

..... ٢٣

الأسئلة المئة في الصيام

١٠٦. *ما هي كفارة من جامع في نهار رمضان عامداً عالماً بالتحريم مختاراً ناوياً من الليل؟*

عتق رقبة مؤمنة (خلفاً للحنفية فمطلقاً).

فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين بحيث لو أفطر يوماً ولو بعذر انقطع التتابع عند الشافعية والحنفية إلا لعذر الحيض، وعند غيرهما إن أفطر بعذر (كمرض أو حيض) لا ينقطع التتابع (وعد المالكية الفطر عمداً انقطاعاً، ولا ينقطع إن أفطر ناسياً أو لعذر أو لغلط العدد).

وعندها وجب الاستئناف من أوله ولو بإفطار اليوم الآخر.

فإن لم يستطع الصيام فإطعام ستين مسكيناً. فترتيب الكفارة على هذا النحو لا ينتقل إلى الثانية إلا إذا عجز عن التي قبلها، إلا ما كان من السادة المالكية فالكفارة عندهم عن التخيير في الصيام أو الإطعام. والإطعام عندهم أفضل.

١٠٧. *هل تسقط الكفارة إذا عجز عن الجميع؟*

لا تسقط الكفارة عنه عند الثلاثة، وتبقى في ذمته فإن قدر فقد لزمه أدائها. أما عند الحنابلة فتسقط عنه إذا عجز عنها.

١٠٨ . *هل يفرض كفارة على مفطر في رمضان وطئ زوجته الصائمة*؟

حرم عليه، ولا كفارة عليه.

١٠٩ . *هل تجب الكفارة على صائم أفسد صومه بالوطء في غير رمضان*؟

لا تجب عليه الكفارة ولو كان صومه واجباً كنذر وكفارة.

١١٠ . *هل يجب على المُجامع في نهارِ رمضان أو مَنْ أفسدَ صومَه بمُفسِدٍ من مُفسدات الصَّوْم الإِمساكُ عن الطَّعام والشراب ومحرمات الصَّيام بقيةَ النَّهار*؟
نعم يجبُ عليه ذلك لحُرمة شهرِ رمضان.

١١١ . *ما حكمُ مَنْ ماتَ وعليه قضاءٌ من الصَّوْم*؟

عليه أنْ يُوصيَ بإخراجها من تركته عند الحنفيَّة والمالكيَّة، وتخرج من تركته بدون وصيَّة ومن ثلث المال عند الشافعيَّة والحنابلة وجوباً.. فيُطعمُ عنه وليُّه من تركته عن كلِّ يوم مُدَّان (٢×٤٣٢) غ من التركة عند الثلاثة مُد لفوات الصَّوْم ومُد للتأخير إنَّ لم يصم عنه وليه، فإن صام عنه حصل تدارك أصل الصَّوْم ووجب فدية للتأخير، ومقدارُ نصف صاع من قمح عند الحنفيَّة (١٨٢٠) غ أو بمقدار قيمتها من نقد البلد.

١١٢. *هل يجوز للأجنبي أن يصوم عن ميت بإذنه أو بإذن قريبه*؟

نعم يصح ذلك قياساً على الحجّ النفل.

وجاز عند الشافعية والحنابلة أن يصوم عنه وليه الوارث، أو القريب بإذن الوارث عند الشافعية لحديث (ق): *«من مات وعليه صيام صام عنه وليه»*، وقد أتت امرأة (م) إلى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقالت: «إنّ أُمي ماتت وعليها صوم نذر، أفأصوم عنها؟ فقال: *صومي عن أمكِ*».

١١٣. *ما حكم من أخر رمضان مع إمكانه القضاء حتى دخل رمضان آخر*؟

يلزمه مع القضاء لكل يوم مُدٌّ (٤٣٢) غ من قمح عقوبة تأخير عند الشافعية والحنابلة، ويأثم بهذا التأخير، وتكرّر الفدية بتكرّر السنين عند الشافعية خلافاً للثلاثة.

ولا فدية عند الحنفية إذا أخر قضاءه.

أمّا من لم يمكنه القضاء لاستمرار عذره كالسفر والمرض حتى دخل رمضان آخر فلا فدية عليه بهذا التأخير ولا إثم ولو استمر ذلك سنين، لأنّ تأخير الأداء بالعذر جائز فتأخير القضاء به أولى. هذه الفتوى أفتى بها ستة من الصحابة الكرام ولا مخالف لهم فصار إجماعاً سكوتياً.

١١٤ . * ما حكم من صام نفلاً وعليه قضاء من رمضان*؟

لايجوز ، إن الله تعالى لايقبل نافلة مالم تؤد الفريضة. كما هي وصية سيدنا الصديق لسيدنا عمر رضي الله عنهما. وفي الحديث (*وماتقرب إلي عبي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه*) أخرجه البخاري. وكان سيدنا عمر يأمر من عليه القضاء أن يقضيه في عشر من ذي الحجة.

وعن سيدنا أبي هريرة - رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «من أدرك رمضان وعليه من رمضان شيء لم يقضه لم يتقبل منه، *ومن صام تطوعاً وعليه من رمضان شيء لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه» * قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الأوسط باختصار، وهو حديث حسن.

١١٥ . *هل يجوز تعجيل فدية التأخير قبل دخول رمضان الثاني*؟

نعم يجوز في الأصح تعجيل فدية التأخير قبل دخول رمضان الثاني ليؤخر القضاء مع الإمكان، لكنه يبقى أثماً لتأخير الصّوم بلا عذر.

١١٦ . *إلى من يدفع الكفارة والفدية*؟

مصرف الكفارة والفدية عند الشّافعيّة: الفقير والمسكين فقط دون غيرهما من مستحقي الزّكاة، ولا يجب الجمع بين الفقير والمسكين فله صرف أمداد لواحد.

١١٧. *هل له أن ينقل الكفارة والفدية إلى فقراء بلد آخر غير بلده*؟

نعم له نقلها لفقراء بلد آخر، لأنَّ حرمة النقل خاصة بالزكاة دون الكفارات.

سلسلة صح صيامك

..... ٢٤

نهاية الأسئلة المئة

١١٨ . *ما حكمُ مَنْ أَفْطَرَ عَمْدًا وَهُوَ يَقْضِي أَيَّامَ صَوْمِهِ عَنْ
رمضان*؟

يُحْرَمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ وَيَأْتُمْ.

١١٩ . *ما هي الأيامُ التي يحرمُ فيها الصَّيامُ*؟

العيدان، وثلاثةُ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وحكمُها الكراهَةُ التَّحْرِيمِيَّةُ عِنْدَ
الْحَنْفِيَّةِ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِي
الْعِيدِ* فِي خَبَرِ الصَّحِيحِينَ.

ونَهَى عَنْ *صَوْمِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ* فِي خَبَرِ أَبِي دَاوُدَ.

وَقَالَ فِي خَبَرِ مُسْلِمٍ: « *أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشَرْبٍ وَذِكْرِ
لِلَّهِ تَعَالَى* ».

وَيُحْرَمُ *الْوَصَالُ* : وَهُوَ تَرْكُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى مَعَ نِيَّةِ صَوْمِ الْغَدِ، فَإِنْ تَرَكَ لَا بِقَصْدِ الْقُرْبَةِ أَوْ لَا بِنِيَّةِ
الصَّوْمِ لَمْ يَكُنْ مُوَاصِلًا.

و *يُحْرَمُ صَوْمُ النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ شَعْبَانَ* إِلَّا لِمَنْ كَانَ
يَصُومُ قَبْلَهُ إِلَّا عَنْ قِضَاءٍ أَوْ عَادَةٍ لَخَبَرُ: « *إِنْ انْتَصَفَ
شَعْبَانٌ فَلَا صِيَامَ* ».

و *يحرم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلا بإذنه* أو علم رضاه لخبر الصحيحين: « *لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه*»، وهذا إذا أمكن التمتع بها أو جاز له ذلك وإلا فلا فلو كان مُحَرِّماً أو معتكفاً فلا يحرم.

ومحله أيضاً في الصّوم المتكرر في السنة كالاثنتين والخميس بخلاف صوم عرفة وعاشوراء لأنهما نادران في السنة مرة.

و *يحرم صوم تاسع ذي الحجة* إذا لم يثبت هلاله أول ليلة لاحتمال كونه يوم العيد، فيحرم صومه مطلقاً (أي فرضاً ونفلاً) ولا ينعقد.

١٢٠. *ما هي الأيام التي يُكره الصَّيَامُ فيها*؟

يُكره *إفراد يوم الجمعة* كما في البخاري ومسلم،

و *إفراد يوم السبت* كما في رواية الإمام أحمد: «*لا تصوموا السبت إلا فيما افترض عليكم*» لأنَّ اليهود تعظّم يوم السبت، وكلُّ عيدٍ للكُفَّار.

ويكره *صوم الدهر* (غير يومي العيد وأيام التشريق) لمن خاف به ضرراً أو فوت حق واجب أو مستحب، فإن لم يخف استحب له.

ويكره *تحريماً صوم يوم الشك* (يوم الثلاثين من شعبان) بلا سبب يقتضي صومه لقول سيدنا عمار بن ياسر (م): «

من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم «، وهذا إن ١ - تحدّث الناس برؤية الهلال

٢ - ولم يشهد بها أحد

٣ - ولم يعلم عدل رآه.

أما إن حصل شيء من ذلك فليس يوم شك بل هو من شعبان، فيكون حراماً صومه لسبب واحد وهو كونه من النصف الثاني من شعبان.

ومحل هذه الكراهات كلها إذا صام نفلاً مطلقاً أي بلا سبب، فإن وافق عادة (كمن يصوم يوماً ويفطر يوماً) فوافق الصّوم يوم الجمعة (مثلاً) فلا كراهة، وكذا إن وافق يوماً يطلب صومه كعرفة فلا كراهة.

١٢١. *هل يجوز صوم يوم الشك لقضاء رمضان فائت*؟

نعم يجوز بل يجب عن قضاء الفرض، وله صومه عن قضاء مندوب كأن فاتته يوم عرفة مثلاً ما لم يتحرّر تأخيرها ليوافقه فيه قياساً على نظيره من الصلاة في الأوقات المكروهة.

١٢٢. *ما هي الأيام التي يُستحبُّ صيامُها*؟

• صيامُ *ستّة أيام من شوال* لقوله صلى الله عليه وسلم:

« *مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاتَّبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ فَكَأَنَّهُ صَامَ الدَّهْرَ* » رواه مسلم،

وتحصلُ السَّنةُ بصيامِها متتابعةً ومنفصلةً، متصلةً بالعيد ومنفصلةً عنه.

• وَيُسْتَحَبُّ صِيَامُ *ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ هَجْرِي*، وَأَنْ يَجْعَلَهَا فِي أَيَّامِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِذَلِكَ كَمَا هُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ وَهِيَ (١٣-١٤-١٥) مِنْ كُلِّ شَهْرٍ.

• وَصَوْمُ *أَيَّامِ اللَّيَالِي السُّودِ* وَهِيَ ٢٨ وَتَالِيَاهُ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَحُكْمَتُهُ تَزْوِيدُ الشَّهْرِ بِالطَّاعَةِ لِكُونِهِ أَشْرَفَ عَلَى الرَّحِيلِ.

• وَيُسْتَحَبُّ صَوْمُ *شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ*، وَآكَدُهُ الْعَاشِرُ ثُمَّ التَّاسِعُ لَخَبَرِ مُسْلِمٍ: « *أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ* »،

وَقَالَ عَنْ عَاشِرِهِ (*إِنَّ صَوْمَهُ يَكْفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ*) وَقَالَ: « *لَأَنَّ عِشْتَ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ* » فَمَاتَ قَبْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (م).

• وَيُسْتَحَبُّ *صَوْمُ *تِسْعٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ* وَآكَدُهُ يَوْمُ عَرَفَةَ لِغَيْرِ الْحَاجِّ بِهَا، (*فَإِنَّهُ يَكْفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ*) (م) وَهَذَا لِغَيْرِ الْحَاجِّ، أَمَّا لَهُ فَيَسُنُّ لَهُ فَطْرُهُ لِلاتِّبَاعِ (د).

• وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ت) يَتَحَرَّى *صَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ* فَيَتَأَكَّدُ صَوْمَهُمَا وَقَالَ (*إِنَّهُ تَعَرَّضَ الْأَعْمَالُ فِيهِمَا فَأَحَبُّ أَنْ يَعْزُضَ عَمَلِي فِيهِمَا وَأَنَا صَائِمٌ*)، أَيُّ قَرِيبٍ مِنْ زَمَنِ الصَّوْمِ لِأَنَّ الْعَرِضَ عَلَى اللَّهِ يَكُونُ بَعْدَ الْغُرُوبِ،

وهذا لأعمال الأسبوع، أمّا أعمال كلّ يوم فترفع في كلّ يوم وليلة، لكنها تعرضها جملة يوم الاثنين والخميس، وتعرض أعمال العام ليلة النصف من شعبان وليلة القدر، وفائدة تكرار ذلك إظهار شرف العاملين بين الملائكة.

• وأفضل صوم التطوع *صومُ يومٍ وفِطْرُ* يوم كما في رواية الشَّيْخِينَ، وهو صوم سيدنا داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقد أمر النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سيدنا عبد الله بن عمرو بن العاص بذلك (ق).

• وصوم *شعبان كُلُّهُ*.

فيستحب الإكثار من صوم التطوع مطلقاً لما في الصحيحين: «*من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النَّار سبعين خريفاً*»..

وهو محمول على من لا يتضرر به ولا يفوت به حق .

سلسلة صح صيامك

..... ٢٥

الاعتكاف

قال الله تعالى: (*وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ*).

عرف بالاعتكاف:

هو الإقامة بنية في مسجد تُقام فيه الجماعة من شخص مخصوص (مسلم مميز خال من الموانع) قال تعالى: (*وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ*)

كم نوعا للاعتكاف

ثلاثة أقسام:

١. *واجب* : وهو الذي يَنْذُرُهُ اللهُ تعالى. كَأَنْ يَقُولَ: اللهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْتَكِفَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَثَلًا، وَيُشْتَرِطُ لَصَحَّتِهِ الصَّوْمَ عند الحنفية خلافًا للشافعية والحنابلة فلا يُشْتَرِطُ الصَّوْمَ.

٢. *سنة مؤكدة* : وهو الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان، فقد *اعتكف صلى الله عليه وسلم (ق) العشر الأوسط من رمضان ثم اعتكف العشر الأواخر ولازمه حتى توفاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده* .

٣. *مستحبٌ*: وهو عند دخوله للمسجد عند كل صلاة وأقله لحظة (نويتُ الاعتكاف في هذا المسجد ما دُمْتُ فيه) لخبر: *«من اعتكف فُواق ناقة فكأنما أعتق نسمة*»، وفُواق (ما بين الحلبتين).

* * عدد أركان الاعتكاف*.

أركانه أربعة:

١- *النية* بالقلب وتجب نية الفرضية إذا نذر الاعتكاف.

٢- *اللبث* زمناً يسمى عكوفاً بحيث يكون فوق زمن الطمأنينة في نحو الركوع.

٣- *المسجد* : فلا يوجد اعتكاف بدون مسجد، والمسجد ما وقف مسجداً، والجامع أولى وقد يجب إذا نذر مدة متتابعة فيها يوم الجمعة وهو ممن تلزمه الجمعة ولم يشترط في نية الخروج لها ولو عين مسجداً في نذره لم يتعين إلا مسجد مكة والمدينة أو الأقصى فلا يقوم غيرها مقامها.

٤- *المعتكف* : وهو الشخص ، وشروطه إسلام وتمييز وخلو عن حدث أكبر. ويحرم على المرأة الاعتكاف إلا بإذن زوجها لأنَّ حقه على الفور.

ويبدأ دخول المعتكف (المسجد) من بعد صلاة الصُّبح ولا يخرج إلا للصلاة أو لضرورة.

و *المسجد* هو مكان صلاة الجماعة* عند الجمهور، ويدخل فيه رُحبة المسجد عند الشافعية.

وله أن يثبت سجادة في أرض بيته على خشبة تثبت في الأرض بمسامير مثلاً ويوقفها مسجداً، وتأخذ أحكام المسجد كثواب الاعتكاف وحرمة دخولها لجنب وحائض... الخ.. فإذا أراد إلغاء هذا الوقف خلعها من مكانها فيلغى حكم وقفها... (ويعلم هذا من باب الوقف في الفقه الشافعي).
* أرجو معرفة حكم الخروج من المعتكف*.

* لا يخرج* مَنْ نَذَرَ الاعتكاف من المعتكف إلا:

١. *لحاجة شرعية* كصلاة الجمعة (إذ لك يُستحبُّ له اختيارُ مسجدٍ تقامُ فيه الجمعةُ).

٢. *للخروج إلى بيت الخلاء* أو الاغتسال من الجنابة.

٣. *لهدم المسجد* أو خوفٍ على نفسه أو أهله.

وإن كان خَرَجَ لغير ذلك فسَدَ وعليه قضاؤه.

متى يبطل الاعتكاف أيضاً :

يَبْطُلُ الاعتكاف:

بالجماع (ولو خارج المسجد)،

و *إنزال المنى* بلمس بشرة بشهوة، و *الرَّذَّةُ، والسُّكْرُ والجنون إذا تعديا به، والحَيْضُ، والنَّفَاسُ*.

ومحل بطلانه بهذه الأشياء عند *العمد والاختيار والعلم بالتحريم*، أمَّا لو حصل منه الوطء مثلاً مكرهاً أو ناسياً

للاعتكاف أو جاهلاً بالتحريم وكان معذوراً فلا يبطل
اعتكافه.

* ما هي آداب الاعتكاف*:

١. قراءة القرآن.

٢. الاشتغال بالذكر (الاستعاذه، البسملة، التكبير، الحمدلة،
التسبيح، الحوقلة، التهليل، الاستغفار، الصلاة على
المختار ﷺ عليه وسلم ...)، وقوله: *«اللهم إني
عفو كريم تحب العفو فاعف عني»*.

٣. مدارس العلم.

٤. إحياء أكثر الليل من أيام وليالي اعتكافه.

٥. التطيب والتزين باغتسال وقص شارب ولبس ثياب
حسنة *لأنه صلى الله عليه وسلم لم يُنقل عنه ترك ذلك ولا
أمر بتركه*.

٦. يسن له الصوم للاتباع وللخروج من خلاف من أوجبه،
وفي الخبر عن سيدنا أنس: *«ليس على المعتكف صيام إلا
أن يجعله على نفسه»*.

٧. الأولى أن يأكل على سفرة ويغسل يده في طست ونحوها
ليكون أنظف للمسجد.

سلسلة صح صيامك

٢٦

أخلاق رمضان

لرمضان الخير قدسية خاصة لايجوز انتهاكها فالصائم متعبد والمتعبد يحفظ لسانه مما لاينبغي وخاصة حقوق الخلق المبنية على المشاححة والمطالبة يوم القيامة فإن لك خصوما يوم القيامة

(إنك ميت وإنهم ميتون ، ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون)

* (خصوما لا نعرفهم)*

● ماذا ستفعل ؟ ؟

وأنت تحاسب يوم القيامة ويظهر لك خصوم،،
أنت لا تعرفهم ولم ترهم ويخاصمونك أمام الله، ويأخذون من حسناتك،

وأنت،، في أشد الحاجة،، لحسنةٍ واحدة ترجح موازينك،،
ليغفر الله لك بها.

هؤلاء،، الخصوم،، الذين لا نلق لهم بالاً بالدنيا.

● فكم من شخص،،

وأنت تقود سيارتك،،

يعترضك بقصد أو بدون قصد،، فتشتمه وتمضي،، سمعك أم
لم يسمعك،،

فقد سمعك الله تعالى،،

وأصبح خصماً لك يوم القيامة، وأنت لا تعرفه.

● وكم مرة،،

رأيت،، شخصاً لا تعرفه في الشارع،،

فعلقت أمام من معك،،

على لبسه أو شكله أو هيئته،

أو تصرف قام به،،

وسجلات عليك غيبة لشخص،، سيكون خصيماً لك يوم القيامة
وأنت لا تعرفه.

● وكم مرة،،

تشاجرت مع شخص ما،، فشتمت،

أمه أو أباه أو أهله،، ويكون هؤلاء كلهم،،

خصماء لك يوم القيامة، وأنت لا تعرفهم.

● وكم مرة،،

وأنت في حوار مع شخص ما، وتحدثتم في أمور أحد البلدان، فقلت عنهم، مثلاً :-

الشعب المصري كذا، أو الشعب السعودي كذا، أو الشعب البنغالي كذا

ولم يدر في بالك،،

أنك ستقف،، خصمهم فرداً فرداً لكل ذلك الشعب،،

أمام الله يوم القيامة، بأن شملتهم،،

بغيبتك أو بقذفك أو بشتك، وأنت لا تعرفهم .

● تصور،،

أن يكون *شعب كامل*، خصمك أمام الله يوم القيامة، لكلمة لم تلق لها بال [؟]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (رض) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(يَقْتَصُّ الْخَلْقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، حَتَّى الْجَمَاءُ مِنَ الْقَرَنَاءِ، وَحَتَّى الذَّرَّةُ مِنَ الذَّرَّةِ) رواه أحمد.

إن العبد ليجيء يوم القيامة، بأمثال الجبال من الطاعات، فيرى أنهن سينجينه، فما يزال عبد يجيء فيقول: رب إن فلاناً ظلمني بمظلمة، فيقول: أمح حسناته.

● فأنظر يار عاك الله،،

كم خصيما،، سيأتي يوم القيامة؟

ليقتص منك، ويأخذ من حسناتك؟ [؟]

وحبيبك سيدنا النبي أمرك إذا شاتمك أحد أو خاصمك أن تذكره وتذكر نفسك فتقول: إني صائم.

● فإن غضبت،،

وزل لسانك وشتمت أحدا أو قذفته،،

فعاجل بالاستغفار،، لك ثم له، وقل:-

" اللهم اغفر لي ولأخي "

وادع له ولأهله، فإن الحسنات يذهبن السيئات، واستغفر وتب إلى الله تعالى [؟]

● رب،،

اغفر لي ولوالدي، ولمن لهم حق علي، وللمسلمين والمسلمات، والمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات.

اللهم اغفر لي ولكل من سببته أو شتمه أو علقت عليه بكلمة أو نظرة.

السلف وعصر يوم الجمعة:

اجتمع في شهر رمضان عدد من الفضائل من أهمها يوم الجمعة. قال أحد السلف : " من استقامت له جمعته، استقام له سائر أسبوعه".

وفي هذا اليوم ساعة حكى عنها السيد الأعظم صلى الله عليه وسلم بأنها ساعة استجابة ، فرمضان والجمعة وساعة الإجابة حري بالمسلم ألا يضيعها.

وقد اختلفوا فيها على أربعين قولاً.. وأرجح هذه الأقوال:

أنها آخر ساعة بعد العصر، وهو قول أحمد، وجمهور الصحابة، والتابعين. أو أنها من حين خروج الإمام إلى فراغ الصلاة، حكاه النووي وغيره.

وحجة هذا القول ما روى مسلم في (صحيحه) من حديث أبي بردة بن أبي موسى، أن عبد الله بن عمر قال له: أسمعت أباك يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة شيئاً؟ قال: نعم سمعته يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: *«هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ»* .

وروى ابن ماجه، والترمذي، من حديث سيدنا عمرو بن عوف المزني، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: *«إِنَّ فِي

الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه»
قالوا: يا رسول الله! آية ساعة هي؟ قال: «حين تُقام الصلاة
إلى الانصراف منها».*

والقول الثاني: أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين، وحجة
هذا القول ما رواه الإمام أحمد في (مسنده) من حديث سيدنا
أبي سعيد وأبي هريرة، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:
* (إن في الجمعة ساعة لا يُوافقها عبدٌ مسلم يسأل الله فيها
خيراً إلا أعطاه إياه وهي بعد العصر.)*

كان *المفضل بن فضالة* إذا صلى عصر يوم الجمعة، خلا
في ناحية المسجد وحده، فلا يزال يدعو حتى تغرب الشمس.
(أخبار القضاة).

كان سيدنا *طاووس بن كيسان* إذا صلى العصر يوم
الجمعة، استقبل القبلة، ولم يكلم أحداً حتى تغرب الشمس.
(تاريخ واسط).

يقول أحد الصالحين: "ما دعوت الله بدعوة بين العصر
والمغرب يوم الجمعة، إلا استجاب لي ربي حتى استحييت!
".

ذكر الإمام *ابن عساكر* في كتابه :

" أصاب العمى الصلت بن بسطام، فجلس إخوانه يدعون له
عصر الجمعة، وقبل الغروب عطس عطسة، فرجع بصره "
(تاريخ دمشق).

قال *ابن القيم* غفر الله له :

" وهذه الساعة هي آخر ساعة بعد العصر، يُعَظَّمُها جميع أهل الملل ".
(زاد المعاد ١ / ٣٨٤).

كان سيدنا *سعيد بن جبير* إذا صلى العصر، لم يكلم أحدًا حتى تغرب الشمس - يعني كان منشغل بالدعاء - . (زاد المعاد ١ / ٣٨٢).

ولابد من الإشارة إلى حديث موضوع عند الطبراني (وهو حديث الصيحة التي ستحدث في يوم جمعة منتصف رمضان) فهو حديث كذب مختلق رواه وضاع للحديث فوجب التنبيه عليه .

و *أهم حدث* في آخر يوم من رمضان هو ما بين العصر والمغرب ،ففيها يعتق الله بقدر ما أعتق في رمضان كله ، فانتهزوا فرصة آخر ساعة ، واطلبوا الغفران ،،

❓ فلاتضيعوا هذا اليوم في رمضان المبارك لتجتمع لكم فضائل عظيمة بذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم .

سلسلة ..صح..صيامك

...٢٨.

صلاة التراويح

ادعى بعضهم أن التراويح من سنن سيدنا عمر رضي الله عنه ، واستدل لذلك بأن سيدنا عمر بن الخطاب " أمر أبي بن كعب وتميماً الداري أن يقوموا للناس بعشرين ركعة ".
وخرج ذات ليلة والناس يُصلُّون فقال : نعمت البدعة هذه " واستدل المخالف على أنه لم يسبق لها مشروعية ...

ولكن هذا قول ضعيف غفل قائله عما ثبت في الصحيحين وغيرهما أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم (*قام بأصحابه ثلاث ليال وفي الثالثة أوفي الرابعة لم يُصلِّ ، وقال : إني خشيت أن تُفرض عليكم *) رواه البخاري (٨٧٢) وفي لفظ مسلم (*ولكني خشيت أن تُفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها*) (١٢٧١) .

فثبتت التراويح بسنة النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكر النبي صلى الله عليه وسلم المانع من الاستمرار فيها ، لا من مشروعيتها ، وهو خوف أن تُفرض ، وهذا الخوف قد زال بوفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لما مات صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي فأمن من فرضيتها ، فلما

زالت العلة وهو خوف الفريضة بانقطاع الوحي ثبت زوال
المعلول وحينئذ تعود السنية لها .أهـ

وثبت في الصحيحين عن السيدة ُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ : (*إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَدْعُ الْعَمَلَ
وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ فَيُفْرَضَ
عَلَيْهِمْ *)... رواه البخاري (الجمعة/ ١٠٦٠) ومسلم (صلاة
المسافرين/ ١١٧٤)

قال سيدنا الإمام النووي رحمه الله تعالى وَفِيهِ : بَيَانُ كَمَالِ
شَفَقَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأْفَتِهِ بِأُمَّتِهِ .أهـ

فلا وجه للقول بأن صلاة التراويح ليست من سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بل هي من سنة النبي صلى الله عليه
وسلم تركها خشية أن تُفرض على الأمة فلما مات زالت هذه
الخشية ، وكان سيدنا أبو بكر رضي الله عنه منشغلاً بحروب
المرتدين وخلافته قصيرة (سنتان) ، فلما كان عهد سيدنا
عمر واستتب أمر المسلمين * جمع الناس على صلاة
التراويح في رمضان كما اجتمعوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم * ، فقصارى ما فعله سيدنا عمر رضي الله عنه العودة
إلى تلك السنة وإحيائها .

أخطر بدعة في تاريخ الإسلام:

إن من يزعم من بعض المسلمين وأتباعهم بأن الزيادة على
ثمان ركعات في التراويح بدعة منكرة لا تصح..

وزعمهم هذا من أسوأ البدع وأعجبها وأخطرها في تاريخ الإسلام...

ويكفي لبطلانه وبيان تهافته أن نقول:

١ - إنّ الأمة من زمن سيدنا عمر مع أئمة الإسلام من الفقهاء والمحدثين والمفسرين أطبقوا على العشرين وما فوقها ، ومنهم أئمة السلف الأئمة الأربعة حتى جاء هؤلاء المنكرون في آخر الزمان وهذا من أمارات قرب الساعة بلا ريب...!!

٢ - إنّ الحرمين الشريفين لم يعرفا إلا العشرين ركعة من أكثر من ألف سنة وحتى يومنا هذا...!!

٣ - هل يُعقل أن تجتمع الأمة في تاريخها المديد على ضلالة وجهالة وهي غافلة سادرة ثم تظهر الحقيقة الخفية لرجل متأخر يُسمى محدّثاً ومصححاً ومضعفاً في آخر الزمان...!!؟ هذا وقد ردّ على صاحب هذه البدعة المنكرة القبيحة العالمان الجليلان:

_ الشيخ عطية محمد سالم المدرس في الحرم النبوي الشريف في كتاب(التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام) .

_ و الشيخ إسماعيل الأنصاري في كتاب(تصحيح حديث صلاة التراويح عشرين ركعة والرد على الألباني).

ما عدد ركعاتها

اتفقت المذاهب الأربعة أن عدد ركعات صلاة التراويح
عشرون ركعة وزادها السادة المالكية إلى ثمان وثلاثين ..

واستندوا في عدد العشرين إلى فعل سيدنا عمر رضي الله
عنه كما في الصحيح من الأحاديث، وفعله حجة في الدين
لقوله صلى الله عليه وسلم : (*عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ*) ..

وأما قول أمنا السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها ()
ما زاد رسول الله في رمضان ولا في غير رمضان عن ثمان
ركعات) فهذا الحديث لصلاة الوتر ولا علاقة له بصلاة
التراويح ، لعدم وجود تراويح في غير رمضان ، فانتبهوا
ياأحباب وطلاب الشريعة.

وهذا نصه : قَالَتْ : " مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ
عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ ، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ ، فَلَا تَسْأَلُ
عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ
حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَنَامُ
قَبْلَ أَنْ تُؤْتِرَ؟ قَالَ : (تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي)

هل رأيتم كلامها عن أنه الوتر ، وهذا مانص عليه الإمام
النووي أن هذا الكلام في صلاة الوتر وبوب له في كتابيه
رياض الصالحين والأذكار.

*قضاء التراويح

إذا فاتت صلاة التراويح عن وقتها بطلوع الفجر، فقد ذهب
الحنفية في الأصح عندهم والحنابلة في ظاهر كلامهم إلى
أنها لا تقضى؛

وقال *الحنفية*: إن قضاها كانت نفلا مستحبا لا تراويح
كرواتب الليل؛ لأنها منها، والقضاء عندهم من خواص
الفرض وسنة الفجر بشرطها.

وفي قول عند الحنفية: أن من لم يؤد التراويح في وقتها فإنه
يقضيها وحده ما لم يدخل وقت تراويح أخرى، وقيل: ما لم
يمض الشهر.

وقال سادتنا *الشافعية* رضي الله عنهم :

(لو فات النفل المؤقت ندب قضائه)، قال الخطيب الشربيني
في "مغني المحتاج" (٤٥٧/١):

(وَلَوْ فَاتَ النَّفْلُ الْمُؤَقَّتُ) سُنَّتُ الْجَمَاعَةِ فِيهِ كَصَلَاةِ الْعِيدِ أَوْ
لَا كَصَلَاةِ الضُّحَى (*نُدِبَ قِضَاؤُهُ فِي الْأَظْهَرِ*) لِحَدِيثِ
الصَّحَّاحِينَ

« *مَنْ نَامَ عَنْ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا* »،

«وَلِأَنَّهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَضَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ لَمَّا نَامَ
فِي الْوَادِي عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ*» رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ،

وَفِي مُسْلِمٍ نَحْوُهُ: « *وَقَضَى رَكْعَتَيِ سُنَّةِ الظُّهْرِ الْمُتَأَخِّرَةِ بَعْدَ
الْعَصْرِ* » رَوَاهُ الشَّيْخَانِ،

وَلِأَنَّهَا صَلَاةٌ مُّوَقَّتَةٌ فَقُضِيَتْ كَالْفَرَائِضِ، وَسِوَاءُ السَّفَرِ
وَالْحَضَرِ .

وعليه ف *من فاتته صلاة التراويح ندب له قضاؤها على
المذهب* .

سلسلة صح صيامك

... ٣٠ ...

ماذا يخسر المسلم

إذا ترك قيام التراويح؟

لا تظهر العبودية إلا بخدمة المعبود

في قيام الليل ، فمن تركها خسر خسارة فادحة منها :

الخسارة الأولى:

يفقد لقب عباد الرحمن :

(*وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا

..... وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا*)

الخسارة الثانية:

يفقد لقب المتقين :

(*إن المتقين في جنات وعيون* ... *كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا

يَهْجَعُونَ* * *وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ*)

الخسارة الثالثة:

يخسر لقب القانت وأولي الألباب :

(*أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۖ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا
يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ*)

الخسارة الرابعة:

يخسر المقام المميز للقائمين :

(*لَيْسُوا سَوَاءً ۚ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ
آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ*)

الخسارة الخامسة:

يخسر فرصته في إجابة الدعاء كما منحها ربنا لسيدنا زكريا

(*فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنْ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنْ
الصَّالِحِينَ*).

الخسارة السابعة:

يخسر أن لا تذهب حسناته سيئاته فمن أحد شروطها أن يقيم
الصلاة زلفاً من الليل:

(*وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ
يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ*).

الخسارة الثامنة:

يخسر أن لا يبعثه ربي عزوجل مقاماً محموداً :

(*وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا*)

الخسارة التاسعة:

يخسر الرضى الذي وعد به ربي عزوجل :

(... *وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ*)

الخسارة العاشرة:

يخسر عناية الله التي يوليها لمن يراه قائماً بالتوكل عليه:

(*وتوكل على العزيز الرحيم الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ *
وَتَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ*)

الخسارة الحادية عشر:

يخسر الصبر لحكم الله تعالى ولا يكون ممن يقال لهم (فإنك بأعيننا) :

(*وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ۖ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ*) .

الخسارة الثانية عشر:

يخسر ما أخفى الله للقائمين من قرة أعين:

(*فَلَا تَعْلَمْ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ*)

(*إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ...)

الخسارة الثالثة عشرة

له في كل سجدة درجة في الجنة ففي الحديث (*ماسجد عبد
لله سجدة إلا ارتقى بها في الجنة درجة*) وما بين الدرجة
والدرجة كما بين السماء والأرض أي مسيرة ٥٠٠ سنة..

فهل ياترى بعد كل هذه الخسائر الفادحة سنضيع قيام
التراويح وصلاة الليل !!؟!

أخي المسلم

قم الليل ولو بركعتين

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك يا حي يا قيوم
اللهم اجعلنا من مقيمي صلاة الليل يارب يامجيب..

سلسلة صح صيامك .

. ٢٩

*نظرة في صلاة التراويح

كيف تم الإجماع على أن صلاة التراويح ٢٠ ركعة بينما صح في حديث السيدة عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزد على ٨ ركعات في رمضان أو غيره؟

الجواب:

❑ فهم العلماء أحاديث السيدة عائشة رضي الله عنها على أنها صلاة الوتر ، فقد أوردها الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه " بلوغ المرام " بين أحاديث الوتر لأنها تتعلق بها.

❑ قال الصنعاني في سبل السلام في شرح بلوغ المرام: " إعلم أنه قد اختلفت الروايات عن عائشة رضي الله عنها في كيفية صلاته صلى الله عليه وسلم في الليل وعددها فقد روى عنها سبع وتسع وإحدى عشرة سوى ركعتي الفجر " .

❑ قال الترمذي " وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الوتر بثلاث عشرة وإحدى عشر وتسع وسبع وخمس وثلاثة وواحدة " .

❑ فمن العجب أن يصلي الرسول صلى الله عليه وسلم التراويح ثمان ركعات ثم يعلم الصحابة ومع ذلك يجمعون على خلاف صلاته ويصلونها عشرين ركعة! .

❓ ومن الأعجب أن يجيب بعض الناس أن فعل الرسول مقدم على فعل الصحابة في هذه المسألة؛ لأن هذا كلام خطير مفاده مخالفتهم لهدي النبي والتعارض معه، وهذا يترتب عليه الكثير في الأصول.

تناقشت مع وهابي تلفي صلى ثمان ركعات التراويح أول ما وصلت الكويت ١٩٨٦ ،

إذ صليت التراويح عشرين ركعة

فقال : لماذا صليت ٢٠ ركعة وليس ثمان ؟

فقلت : هكذا ورد عن سيدنا عمر وعليه الإجماع .

فقال : ورد في السنة قول سيدتنا عائشة رضي الله عنها خلاف ذلك.

فقلت له: وماذا تفعل بالاجماع. من عهد سيدنا عمر رضي الله عنه الى اليوم؟

فقال: أأتبع النبي صلى الله عليه وسلم أم أتبّع قول عمر؟

فقلت له: أأتبع فهمك للسنة أم أتبّع فهم سيدنا عمر والصحابة رضوان الله عليهم .فولى هارباً ولم يعقب

إخوتي في الله !

❓ ولا يعقل أن تعلم السيدة عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم صلى التراويح ثمان ركعات ثم تسكت على مخالفة الصحابة له بصلاتهم التراويح عشرين ركعة مما

يؤكد أن روايتها متعلقة بصلاة الوتر لا بصلاة التراويح ،
ويدل هذا على خطأ من فهم من قولها خلاف ذلك.

❓ وهناك أدلة أخرى يرجع إليها المهتم في كتب الفقه
والأصول والحديث الشريف لمزيد اطلاع.

❓ بلغنا الله وإياكم رمضان في عافية وسلامة وإعداد
واستعداد وقبول.

سلسلة صح صيامك

٣١

* لا تحزني أختاه*

هذه الحلقة أخصها لأخواتي المؤمنات اللواتي لا يستطعن الذهاب إلى الصلاة والمساجد لعذرهن الشرعي... وأدعوهن جبرا لخاطرهن إلى تنفيذ العبادات التالية:

لا يخفى عليك أختاه أنك في حال العذر الشرعي يحرم عليك الصلاة والصوم وقراءة القرآن ومسحه ودخول المساجد والوضوء والاغتسال بنية العبادة.. فأدعوك ألا تحرمي نفسك من هذا الخير التالي :

١ - حاولي أن تخلي لنفسك

٢ - شغلي التلفاز على قناة تبث صلاة التراويح من أحد المساجد.

٣ - تابعي إمام التراويح ولا تصلي معه ولكن :

إذا قال: (الحمد لله رب العالمين)

فاحمدي الله على نعمه ورددي معه هذا الحمد.. ولك على المذهب المالكي أن تقرئي معه.

ثم استمعي إلى القرآن منه وتابعي بقلبك إن كنت تحفظين ما يقرأ..

فإذا مامر بدعاء قرآني فادعیه فإنه جائز لأنك تنوین الدعاء..
ولاتنسی جواز قراءته على مذهب مالك إن شئت.

فإذا ركع سبحي معه: سبحان ربي العظيم وبحمده عدد خلقه
وزنة عرشه ومداد كلماته ورضاء نفسه.

فإذا قال (سمع الله لمن حمده) فقولی : ربنا ولك الحمد حمدا
كثيرا طيبا مباركا فيه.

فإذا سجد فسبحي: سبحان ربي الأعلى عدد خلقه وزنة عرشه
ومداد كلماته ورضاء نفسه.

فإذا جلس بين السجدين فقولی : رب اغفر لي وارحمني
واهدي وارزقي واجبرني واسترني وارفعني وعافني
واعف عني وعن والدي والمسلمين.

فإذا سجد الثانية فكرري التسبيح كما ذكرت لك.
وهكذا تأتين بالركعة الثانية..

فإذا جلس للتشهد فشاركه الصلاة على سيدنا النبي
بالصلوات الإبراهيمية..

ثم ادعي : رب اغفر لي ولوالدي رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا.

(*ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب
النار. اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر
ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ومن

المأثم ومن المغرم ومن غلبة الدين وقهر الرجال*).. وإن زاد الوقت فادعي: *اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك شيئاً أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه*.

فإذا سلم الإمام فاستغفري ثلاثاً..

وإذا ردد دعاء رمضان : يا حنان يا منان يا ذا الجود والإحسان ثبت قلبنا على الإيمان نرجو عفوك والغفران واجعلنا من عتقاء شهر رمضان : فكري هذا الدعاء العظيم..

وإذا دعاك المؤذن للصلاة على سيدنا النبي فلا تتركي الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم..

وإذا ذكر اسم الصحابي فترضي عليه فإن لهم شفاعة يوم القيامة

(*والمرء مع من أحب*) وعساك تكوني ممن يشفع لهم.

وهكذا حتى تنتهي صلاة التراويح فتكوني مشاركة لهم بقلبك وروحك ولم تضيعي على نفسك هذا الخير..

وأرى أن يفعل مثل فعلك كل من لا يستطيع الذهاب للمسجد .

وانتبهوا : لا يصح الاقتداء بالصلاة من إمام التلفاز لاشتراط وحدة المكان بين الإمام والمؤتم.

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٢

ختم القرآن في التراويح

استحباب ختم القرآن الكريم في التراويح..

❏حكى الإمام *النووي* الإجماع على استحباب ختم القرآن في التراويح، وهو الذي عليه المذاهب الأربعة والمقصد الشرعي: إسماع الناس القرآن كاملاً.

قال *السرخسي*:

والختم سنة في التراويح.

❏المبسوط [٤/١٤٨].

قال *الكاساني*:

السنة أن يختم القرآن مرة في التراويح، وذلك فيما قاله أبو حنيفة، وأمر به عمر فهو من باب الفضيلة.

❏بدائع الصنائع [١/٢٩٠].

قال *ابن عابدين* رحمه الله تعالى:

قراءة الختم في صلاة التراويح سنة، وصححه في الخانية وغيرها، وعزاه في الهداية إلى أكثر المشايخ، وفي الكافي إلى الجمهور، وفي البرهان: وهو المروي عن أبي حنيفة والمنقول في الآثار.

❑ حاشية ابن عابدين [٢/٤٦].

قال *القاري*:

الختم في التراويح سنة على القول الصحيح.

❑ مرقاة المفاتيح [٣/٩٧١].

قال *ابن عيش* المالكي:

ونذب للإمام ختم للقرآن كله فيها، أي تراويح الشهر كله؛
ليسمع المأمومين جميع القرآن.

❑ منح الجليل شرح مختصر خليل [١/٣٤٢].

قال سيدنا الإمام *النووي* رحمه الله تعالى:

والمختار في القراءة الذي أطبق الناس على العمل به أن تقرأ
الختمة بكمالها في التراويح في جميع الشهر.

❑ [الأذكار ص ٢٤٣]

قال *ابن قدامة* الحنبلي:

فصل في ختم القرآن: قال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله
فقلت: أختم القرآن أجعله في التراويح أو الوتر؟ قال: اجعله
في التراويح.

❑ المغني [٢/١٢٥].

قال *المرداوي* الحنبلي:

يستحب أن لا يزيد الإمام على ختمة ولا ينقص عليها، نص عليه، وهذا الصحيح من المذهب.

[?] الإنصاف [٢/١٨٤].

قال *البهوتي* الحنبلي:

ويستحب أن لا ينقص عن ختمة في التراويح لیسمع الناس جميع القرآن.

[?] كشف القناع [١/٤٢٨].

القراءه خلف الإمام بالمصحف ؟:

كثير من الناس يحمل المصحف خلف الإمام ويقص معه في صلاة التراويح

وحكم ذلك عند *الشافعية*

قال في مغني المحتاج:

(وَلَوْ قَرَأَ فِي مُصْحَفٍ، وَلَوْ قَلْبَ أَوْرَاقِهِ أَحْيَانًا لَمْ تَبْطُلْ؛
لَأَنَّ ذَلِكَ يَسِيرٌ أَوْ غَيْرُ مُتَوَالٍ لَا يُشْعِرُ بِالْإِعْرَاضِ،
وَالْقَلِيلُ مِنَ الْفِعْلِ الَّذِي يُبْطِلُ كَثِيرُهُ إِذَا تَعَمَّدَهُ بِلَا حَاجَةٍ
مَكْرُوهَةٍ) . انتهى.

ولكنه يكره أن يقرأ المأموم مع الإمام لأنه قارنه في ذلك

بل عليه الإستماع فقط.

فإن قرأ معه وشوش على المصلين حرم ذلك .

المذاهب الأخرى:

ذَهَبَ الإمام أَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى إِلَيْ أَنَّهُ لَيْسَ
لِلْمُصَلِّي أَنْ يَقْرَأَ مِنَ الْمُصْحَفِ، فَإِنْ قَرَأَ بِالنَّظَرِ فِي
الْمُصْحَفِ فَسَدَتْ صَلَاتُهُ مُطْلَقًا،

أَيَّ قَلِيلًا كَانَ مَا قَرَأَهُ أَوْ كَثِيرًا، إِمَامًا كَانَ أَوْ مُنْفَرِدًا، وَكَذَا
لَوْ كَانَ مِمَّنْ لَا يُمَكِّنُهُ الْقِرَاءَةُ إِلَّا لَا مِنْهُ لِكَوْنِهِ غَيْرَ حَافِظٍ.

وَقَدْ اخْتَلَفَ الْحَنَفِيُّ فِي تَعْلِيلِ قَوْلِهِ، فَقِيلَ: لِأَنَّ حَمْلَ
الْمُصْحَفِ وَالنَّظَرَ فِيهِ وَتَقْلِيْبَ الْأَوْرَاقِ عَمَلٌ كَثِيرٌ،

وَقِيلَ: لِأَنَّهُ تَلَقَّنَ مِنَ الْمُصْحَفِ، فَصَارَ كَمَا إِذَا تَلَقَّنَ مِنْ
غَيْرِهِ، وَصَحَّ هَذَا الْوَجْهَ فِي الْكَافِي تَبَعًا لِتَصْحِيحِ
السَّرْحُسِيِّ،

وَذَهَبَ صَاحِبَاهُ إِلَيْ تَجْوِيزِ الْقِرَاءَةِ

لِلْمُصَلِّي مِنَ الْمُصْحَفِ مَعَ الْكَرَاهَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ التَّشْبِهِ
بِأَهْلِ الْكِتَابِ .

وَذَهَبَ *الْمَالِكِيُّ* إِلَيْ أَنَّهُ يُكْرَهُ لِلْمُصَلِّي الْقِرَاءَةُ مِنَ
الْمُصْحَفِ فِي فَرَضٍ أَوْ نَفْلٍ لِكَثْرَةِ الشَّغْلِ بِذَلِكَ،

لَكِنَّ كَرَاهَتَهُ عِنْدَهُمْ فِي النَّفْلِ إِنْ قَرَأَ فِي أَثْنَائِهِ، وَلَا يُكْرَهُ
إِنْ قَرَأَ فِي أَوَّلِهِ، لِأَنَّهُ يُغْتَفَرُ فِي النَّفْلِ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي
الْفَرَضِ

وَأَجَازَ *الْحَنَابِلَةُ* الْقِرَاءَةَ فِي الْمُصْحَفِ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ إِنَّ
لَمْ يَكُنْ حَافِظًا، لِمَا وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي مَوْلَى
لَهَا اسْمُهُ ذَكْوَانُ كَانَ يَوْمُهَا مِنَ الْمُصْحَفِ ،

وَيُكْرَهُ فِي الْفَرَضِ عَلَى الْإِطْلَاقِ، لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّهُ لَا يُحْتَاجُ
إِلَيْهِ فِيهِ، وَيُكْرَهُ لِلْحَافِظِ حَتَّى فِي قِيَامِ رَمَضَانَ، لِأَنَّهُ يُشْغَلُ
عَنِ الْخُشُوعِ وَعَنِ النَّظَرِ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ.

((*أَمَّا فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ*)):

فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ مِنَ الْمُصْحَفِ مُسْتَحَبَّةٌ لِإِشْتَغَالِ الْبَصَرِ
بِالْعِبَادَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ إِلَى تَفْضِيلِ الْقِرَاءَةِ مِنَ
الْمُصْحَفِ عَلَى الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ،

لِأَنَّهُ يَجْمَعُ مَعَ الْقِرَاءَةِ النَّظَرَ فِي الْمُصْحَفِ، وَهُوَ عِبَادَةٌ
أُخْرَى،

لَكِنْ قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ زَادَ خُشُوعُهُ
وَحُضُورُ قَلْبِهِ فِي الْقِرَاءَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ فَهُوَ أَفْضَلُ فِي حَقِّهِ .

هل سمعتم أحبتي ب سيدنا

(*زهير المروزي*)؟

ما أظن أحدا منا سمع به، فاقروا معا هذا الحال العجيب له
مع القراءان في رمضان.

☞ زهير بن محمد بن قُمَيْر بن شُعْبَةَ الْمَرْوَزِيِّ ☞

☞قال الذهبي في ترجمته:

قال البغوي:

[?] (وَحَدَّثَنِي وَلَدُهُ مُحَمَّدُ بْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ:

كَانَ أَبِي يَجْمَعُنَا فِي وَقْتِ خَتْمِهِ لِلْقُرْآنِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

[?] *يَخْتِمُ تِسْعِينَ خَتْمَةً فِي رَمَضَانَ*).

سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢/٣٦١)

وأصل الأثر عند الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد
(٩/٥١١).

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٣

أيهما أفضل سرعة القراءة أم تدبرها

ينقسم الناس في القراءة في التراويح قسمين :

* قسم يقرؤون آيات قليلة يتدبرونها في الصلاة.

* قسم يقرؤون صفحة في كل ركعة.

فأيهما أفضل ؟

ننقل هنا كلاما نفيسا للعلماء ، يبين فيه أقوالهم في المفاضلة بين *قراءة القدر اليسير من القرآن بتدبر وفهم ، وبين قراءة القدر الكثير من القرآن من غير تدبر ولا تفكر* .

" اختلف الناس في الأفضل من الترتيل وقلة القراءة ، أو السرعة مع كثرة القراءة : أيهما أفضل ؟ على قولين :

فذهب سيدنا *ابن مسعود وسيدنا ابن عباس* رضي الله عنهم وغيرهما إلى أن الترتيل والتدبر مع *قلة القراءة أفضل من سرعة القراءة مع كثرتها* .

واحتج أرباب هذا القول بأن *المقصود من القراءة فهمه* ، وتدبره ، والفقه فيه ، والعمل به ، وتلاوته وحفظه وسيلة إلى معانيه ، كما قال بعض السلف : نزل القرآن ليعمل به ، فاتخذوا تلاوته عملا ، ولهذا كان أهل القرآن هم العالمون به

، والعاملون بما فيه ، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب ، وأما من حفظه ولم يفهمه ولم يعمل بما فيه فليس من أهله ، وإن أقام حروفه إقامة السهم .

قالوا : ولأن الإيمان أفضل الأعمال ، و *فهم القرآن وتدبره هو الذي يثمر الإيمان* ، وأما مجرد التلاوة من غير فهم ولا تدبر فيفعلها البر والفاجر والمؤمن والمنافق ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (و *مثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة : ريحها طيب ، وطعمها مر*) .

والناس في هذا أربع طبقات :

أهل القرآن والإيمان ، وهم أفضل الناس .

والثانية : من عدم القرآن والإيمان .

الثالثة : من أوتي قرآنا ولم يؤت إيمانا .

الرابعة : من أوتي إيمانا ولم يؤت قرآنا .

قالوا : فكما أن من أوتي إيمانا بلا قرآن أفضل ممن أوتي قرآنا بلا إيمان ، فكذلك من أوتي تدبرا وفهما في التلاوة أفضل ممن أوتي كثرة قراءة وسرعتها بلا تدبر .

قالوا : وهذا هدي النبي صلى الله عليه وسلم ، فإنه *كان يرتل السورة حتى تكون أطول من أطول منها ، وقام بآية حتى الصباح* .

القول الثاني :

وقال أصحاب الإمام *الشافعي* رحمه الله : كثرة القراءة أفضل ، واحتجوا بحديث سيدنا *ابن مسعود* رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (*من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف*) رواه الترمذي وصححه .

قالوا : ولأن سيدنا *عثمان بن عفان* قرأ القرآن في ركعة* ، وذكروا آثاراً عن كثير من السلف في كثرة القراءة .
والصواب في المسألة أن يقال :

إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدراً ، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً :

فالأول : كمن تصدق بجمهرة عظيمة ، أو أعتق عبداً قيمته نفيسة جداً .

والثاني : كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة .

وفي " صحيح البخاري " عن سيدنا قتادة قال : سألت أنسا عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال : (*كان يمد مداً*) .

وقال شعبة : حدثنا أبو جمرة ، قال : قلت لابن عباس : إني رجل سريع القراءة ، وربما قرأت القرآن في ليلة مرة أو

مرتين ، فقال ابن عباس : *لأن أقرأ سورة واحدة أعجب إلي من أن أفعل ذلك الذي تفعل* ، فإن كنت فاعلا ولا بد فاقرا *قراءة تسمع أذنك ، ويعيها قلبك* .

وقال إبراهيم : قرأ علقمة على ابن مسعود - وكان حسن الصوت - فقال : *رتل فداك أبي وأمي ، فإنه زين القرآن* .

وقال ابن مسعود : *لا تهذوا القرآن هذ الشعر ، ولا تنثروه نثر الدقل ، وقفوا عند عجائبه ، وحركوا به القلوب ، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة* .

- والهدّ : سرعة القراءة ، والدّقل : رديء التمر -.

وقال عبد الله أيضا : إذا سمعت الله يقول : (*يا أيها الذين آمنوا*) فأصغ لها سمعك ، فإنه خير تؤمر به ، أو شر تصرف عنه .

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٤

*الجهر بالذكر

بين تسليمات التراويح*

أولاً: الأحاديث الدالة على مشروعية رفع الصوت بالذكر
عقب الصلوات:

١- أورد الإمام البخاري، ومسلم في صحيحيهما، عن معبد
مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال: أخبرني ابن عباس:
(*أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة
كان على عهد النبي- صلى الله عليه وسلم - ، وكنت أعلم إذا
انصرفوا بذلك إذا سمعته*).

- قال سيدنا الإمام النووي - رحمه الله- : (هذا الحديث دليل
لما قاله بعض السلف: أنه يُستحب رفع الصوت بالذكر
والتكبير عقب المكتوبة...، وقد حمله الإمام الشافعي على
التعليم...).

٢- وفي الحديث الصحيح الذي أورده النسائي والترمذي في
سُننهما: (*أنه- صلى الله عليه وسلم - كان إذا صلى الوتر
قال عند فراغه: (سبحان الملك القدوس) - ثلاث مرات يُطيل
في آخرهن- *، وفي لفظ: (*ويرفع صوته بالثالثة*).

- يقول الإمام المباركفوري: (والحديث فيه سنية الجهر بالذكر في المرة الثالثة، هكذا في كل ما ثبت عنه-صلى الله عليه وسلم-الجهر فيه، نعم الإسرار أفضل حيث لم يُنقل عنه الجهر فيه).

- قال المظهر: (هذا يدل على جواز الذكر برفع الصوت، بل على الاستحباب إذا اجتنب الرياء؛ إظهاراً للدين، وتعليماً للسامعين، وإيقاظاً لهم من رقدة الغفلة، وإيصالاً لبركة الذكر إلى مقدار ما يبلغ الصوت إليه من الحيوان والشجر والحجر والمدر، وطلباً لاقتداء الغير بالخير، وليشهد له كل رطب ويابس سمع صوته).

فإذا كان الجواز منعقد في أصل الجهر بالذكر عقب الصلوات المكتوبات، فالاشتغال بالذكر بين تسليمات التراويح من باب أولى!!!.

*ثانياً: آثار السلف الدالة على مشروعية الذكر جهراً بين التسليمات:

١_ روى الإمام مالك عن نافع، قال: (أدركتُ الناس يقومون بتسع وثلاثين ركعة، يُوترون منها بثلاث،- والناس هنا: هم أهل المدينة-، وقال مالك: "وهو الذي لم يزل عليه الناس، وهو الذي كان في زمن عثمان"، وقال: وعلى هذا العمل منذ بضع ومائة سنة).

فما السبب الذي جعل أهل المدينة يصلون التراويح بهذا العدد من الركعات؟

- أجاب العلماء: (إنما اختص أهل المدينة بهذا العدد؛ لأنهم أرادوا أن يساؤوا أهل مكة في الفضل؛ لأن أهل مكة كانوا يطوفون بالبيت سبعا بين كل ترويحتين - كما سيأتي -، فجعل أهل المدينة مكان كل طواف أربع ركعات، فزادوا ست عشرة ركعة، وأوتروا بثلاث، فصار ذلك تسعا وثلاثين ركعة).

٢ _ نقل الفقهاء وشراح الحديث (أن عادة الأئمة جرت أن يفصلوا بين كل ترويحتين بركتين خفيفتين يصلونهما أفذاذا).

فلو كان التسبيح بين الترويحتين بدعة، لكان ما فعله أهل مكة من الطواف بالبيت بين كل ترويحتين وما فعله الأئمة غيرهم من فصلهم بين كل ترويحتين بركتين خفيفتين، أولى بأن نعتبره بدعة؟

وبمقارنة أقوال الإمام مالك وشيخه الإمام نافع: من أن قيام الناس بالمدينة كان بتسع وثلاثين ركعة، وأن ذلك استمر عليه العمل منذ عهد الخليفة عثمان، مع ما نص عليه العلماء والمحدثين: من أن سبب ذلك؛ إرادة مساواة أهل مكة الذين كانوا يطوفون سبعا بين كل ترويحتين، يتضح لنا جليا أن هذا إقرار من كبار أئمة السلف - من أهل مكة والمدينة -، على جواز إدخال عبادة بين كل ترويحتين، فكيف يتسنى لبعض أدعياء العلم اليوم الحكم ببدعية الجهر بالذكر بين تسليمات التراويح؟.

٣- الإمام الجليل: *أيوب السختياني* (ت ٦٨ هـ)، - وهو من شيوخ الإمام مالك-

قال الذهبي - غفر الله له - في "سير أعلام النبلاء": (كان أيوب يوم أهل مسجده في شهر رمضان، ويصلي بهم في الركعة قدر ثلاثين آية، ويصلي لنفسه فيما بين الترويحتين بقدر ثلاثين آية).

وكان يقول هو بنفسه للناس: "الصلاة"، ويوتر بهم، ويدعو بدعاء القرآن، ويؤمن من خلفه، وآخر ذلك يصلي على النبي -صلى الله عليه وسلم- ويقول: اللهم استعملنا بسنته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إماما، ثم يسجد، وإذا فرغ من الصلاة، دعا بدعوات.

قال حماد بن زيد: "أيوب عندي أفضل من جالسته، وأشدّه اتباعا للسنة" اهـ.

- وجرت عادة العلماء الأجلاء من سلف الأمة، أنهم إذا صنفوا في صلاة التراويح أفردوا فصلا لبيان كيفية الاستراحة، وما يُعمل فيها:

- فهذا الإمام السرخسي (ت ٤٨٣ هـ) يقول: ([فصل الانتظار بعد كل ترويحتين] وهو مستحب، هكذا رُوي عن أبي حنيفة- رحمه الله-؛ لأنها إنما سميت بهذا الاسم لمعنى الاستراحة، وأنها مأخوذة عن السلف وأهل الحرمين، فإن أهل مكة

يطوفون سبعا بين كل ترويحتين كما حكينا عن مالك-رحمه الله تعالى-).

- ويقول الكمال ابن الهمام (ت ٨٦١ هـ): (التراويح: جمع ترويحة، أي: ترويحة للنفس، أي: استراحة،... ويجلس بين كل ترويحتين مقدار ترويحة... والمستحب الانتظار بين الترويحتين؛ للاستدلال بعادة أهل الحرمين، وأهل المدينة كانوا يصلون بدّل ذلك أربع ركعات فرادى، وأهل مكة يطوفون بينهما أسبوعاً ويصلون ركعتي الطواف، ونحن لا نمنع أحداً من التنفل ما شاء، وإنما الكلام في القدر المستحب بجماعة، وأهل كل بلدة بالخيار: يسبحون، أو يهللون، أو ينتظرون سكوتاً، أو يصلون أربعاً فرادى، وإنما استُحب الانتظار؛ لأن التراويح مأخوذ من الراحة، فيُفعل ذلك تحقيقاً لمعنى الاسم، وكذا هو متوارث).

*أقول في الختام: إن هذه المسألة لو لم يرد بشأنها سوى أحاديث الجهر بالذكر لكفى بها مُستنداً ودليلاً، فالعمومات على إطلاقها ما لم يرد بشأنها نصٌ يقيدّها أو يُخصّصها.

كتب التراجم والطبقات مشحونة بمثل هذه الأفعال من سلف الأمة دون نكير منهم#.

سلسلة صحح صيامك

..... ٣٥

* الذكر بين ركعات*

الاستراحة في صلاة التراويح

كقراءة سورة الإخلاص أو حسبنا الله ونعم الوكيل أو ما شابه ذلك؟

ذكر الفقهاء رحمهم الله أنه :

يسن للإنسان أن يفصل النافلة عن الفريضة ، *أو بين النافلتين إما بكلام* ، *أو بانتقال من موضعه* ،

وكذا بين النوافل كالتراويح هنا..

لحديث سيدنا معاوية رضي الله عنه قال: (*أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نصل صلاة بصلاة، حتى نخرج أو نتكلم*).

قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لصحيح مسلم : " فيه دليل لما قاله أصحابنا - يعني فقهاء الشافعية - أن النافلة الراجية وغيرها *يستحب أن يتحول لها عن موضع الفريضة إلى موضع آخر* ، وأفضله التحول إلى البيت، وإلا فموضع آخر من المسجد أو غيره ليكثر مواضع سجوده،

و *لتنفصل صورة النافلة عن صورة الفريضة* .

وقوله (*حتى نتكلم*) دليل على أن *الفصل بينهما يحصل بالكلام* أيضا ، ولكن بالانتقال أفضل لما ذكرناه. والله أعلم"

وروى أبو داود (٨٥٤) وابن ماجه (١٤١٧) - واللفظ له -
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : (*أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ أَوْ عَنْ
يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ* ، يَعْنِي : السُّبْحَةَ) أي : صلاة النافلة بعد
الفريضة . وهو حديث صحيح .

فالسنة أن يفصل بين الفرض والنفل في الجمعة وغيرها،
وبين النفل وغيره *بكلام أو تغيير مكان* كما ثبت عنه في
صحيح مسلم المتقدم أنه صلى الله عليه وسلم نهى أن توصل
صلاة بصلاة حتى يفصل بينهما بقيام أو كلام،

فلا يفعل ما يفعله كثير من الناس يصل السلام بركعتي
السنة، فإن هذا ركوب لنهي النبي صلى الله عليه وسلم، وفي
هذا من الحكمة *التمييز بين الفرض وغير الفرض*، كما
يميز بين العبادة وغير العبادة ، ولهذا استحب تعجيل
الفطور، وتأخير السحور، والأكل يوم الفطر قبل الصلاة،
ونهي عن استقبال رمضان بيوم أو يومين، فهذا كله للفصل
بين الأمور به من الصيام وغير الأمور به، والفصل بين
العبادة وغيرها، وهكذا تتميز الصلاة الأولى عن غيرها.

فعلة الفصل بين الفريضة والنافلة والنافلة : *تمييز
إحدهما عن الأخرى*،

وذكر بعض العلماء علة أخرى لذلك وهي : *تكثر مواضع السجود* لأجل أن تشهد له يوم القيامة، كما سبق في كلام سيدنا الإمام النووي رحمه الله .

وقال *الرملي* في "نهاية المحتاج" (٥٥٢/١) : " ويسن أن ينتقل للنفل أو الفرض من موضع فرضه أو نفيه إلى غيره تكثيراً لمواضع السجود ، فإنها تشهد له، ولما فيه من إحياء البقاع بالعبادة ، *فإن لم ينتقل إلى موضع آخر فصل بكلام إنسان* .

ولهذا *ينادي المؤذن عندنا بذكر من الأذكار أو بصلاة على النبي المختار حتى يقوم المصلون بالكلام بدل تغيير المكان* .. فافهم وردد جهرا.. جهرا..

يقول *الإمام المرتضى الزبيدي* في اتحاف المتقين بشرح إحياء علوم الدين (ج ٣ / ص ٤٢١):

.. قال أصحابنا يستحب الجلوس بعد كل أربع ركعات منها بقدرها، وكذا بين الترويجة الخامسة والوتر، لانه المتوارث من السلف، وهكذا روي عن أبي حنيفة.

ثم هم مخيرون في حالة الجلوس بين التسبيح والقراءة وصلاة أربع فرادى والسكوت،

وأهل مكة يطوفون أسبوعا (أي سبع أشواط) ويصلون ركعتين،

وأهل المدينة يصلون أربع ركعات فرادى،

ونقل السروجي في شرح الهداية عن خزانة الفقه: كراهة الصلاة منفردا بين كل شفيعين،

واختار بعض أصحابنا في التسبيحات : سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والعظمة والهيبة والكبرياء والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحو قدوس رب الملائكة والروح .. ثلاث مرات عقب كل ترويجة.

وعليه العمل في بخارى ونواحيها.

واختار بعضهم : *لا إله إلا له وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير. ثلاثا*.

واختار بعضهم *قراءة سورة الاخلاص* . ثلاثا.

واختار بعضهم :

في أول الأولى ذكر الصلاة والسلام على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم،

* وبعد الأولى ذكر: *سيدنا أبي بكر الصديق* رضي الله عنه،

*وبعد الثانية: *ذكر سيدنا عمر* رضي الله عنه،

*وبعد الثالثة: *ذكر سيدنا عثمان* رضي الله عنه،

*وبعد الرابعة *ذكر سيدنا علي* رضي الله عنه،

* وبعد الخامسة *الكلمات المؤذنة بالاختتام* كل ذلك بألفاظ متنوعة منتظمة مع بعضها وعلى هذا جرت عادة أهل مصر غالباً. انتهى.. بنصه.

وعليه *العمل عندنا في الشام* حرسها الله تعالى من اللئام، وفيه عد لما أتى به من ركعات.

سلسلة صحح صيامك

. ٣٦ .

أدعية الركوع والسجود

في التهجد والتراويح

في بعض المساجد العامة بالإيمان يقوم الأئمة بزيادة مدة
الركوع والسجود زيادة في الذكر ، وخصوصاً في العشر
الأواخر من رمضان فأحببت لكم أن أذكر

بعض الأدعية والأذكار التي تقال في الركوع والسجود مما
ثبت عن سيدنا رسول الله ﷺ .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه ، وجعلنا ممن يقوم ليلة
القدر إيماناً واحتساباً ، وممن يصوم رمضان إيماناً واحتساباً
، وأن يتقبل منا صيامنا وقيامنا ويغفر لنا ولوالدينا وجميع
المسلمين..، إنه ولي ذلك والقادر عليه ...

* من * أدعية الركوع * :

(*سبحان ربي العظيم وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ومداد
كلماته ورضاء نفسه*)..مسلم (٢٧٢٦).

* (*سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي *) صحيح
البخاري (رقم: ٧٩٤)، وصحيح مسلم (رقم: ٤٨٤)

* (*سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ *)

صحيح مسلم (رقم: ٤٨٧).

* (*سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ*)

سنن أبي داود (رقم: ٨٧٣)، وسنن النسائي (رقم: ١١٢٠)،

وروى مسلم في صحيحه عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حديث طويل: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَكَعَ قَالَ: *اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي*،

وَإِذَا رَفَعَ قَالَ: *اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ*، وَإِذَا سَجَدَ قَالَ: *اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ أَسَلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ* " صحيح مسلم (رقم: ٧٧١).

* وفي صحيح مسلم من حديث سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: *رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ، أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ* " صحيح مسلم (رقم: ٧٧١).

* وروى البخاري في صحيحه عن سيدنا رفاعه بن رافع الزُّرْقِي رضي الله عنه قال: "كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: *سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ*، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: *رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ* . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: مَنْ الْمُتَكَلِّمُ؟ قَالَ: أَنَا. قَالَ: *رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلُ*" صحيح البخاري (رقم: ٧٩٩).

* ومن *أدعية السجود* :

* ثبت في صحيح مسلم عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " *أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ*"

من الأدعية الماثورة عن سيدنا النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في السجود ما رواه مسلم في صحيحه عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: "فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ" صحيح مسلم (رقم: ٤٨٦).

و *من أدعية السجود* كذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: *اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ،

دِقُّهُ وَجِلُّهُ، أَوَّلَهُ وَآخِرُهُ، وَعَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ*» صحيح مسلم
(رقم: ٤٨٣).

* عن سيدنا أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-
كان يقول في سجوده «*اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
وأوله وآخره وعلانيته وسره*». صحيح مسلم (رقم
١١١٢)

أحبتني !

اجمعوا الحسنات ولا تعدوها واقتدوا بسنة سيد الخلق صلى
الله عليه وسلم ولا تتركوها.

سلسلة صح صيامك

٣٧

[?]السَّحُورِ[?]

بفتح السين.

السَّحُور: هو الطعام الذي يأكله الإنسان أو يشربه في آخر الليل ، *وسمي سحوراً لأنه يؤكل في وقت السحر ، وهو آخر الليل . * " لسان العرب "

[?]فضل السحور[?]

[?]قال نبينا صلى الله عليه وسلم : * (تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً) *

رواه البخاري ومسلم.

[?]وقال صلى الله عليه وسلم : * (فَصَلُّ مَا بَيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ ، أَكَلَةُ السَّحَرِ) * رواه مسلم

[?]وقال صلى الله عليه وسلم : * (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ) * رواه الامام أحمد

[?]والمقصود بالسحور في هذه الأحاديث : أكلة السحر التي يأكلها الصائم خاصة ، لأن ذلك الطعام يقوي الصائم على عبادة الصيام ، ويسهلها عليه ، ولأنه يفرق به بين صيامنا - نحن المسلمين- وصيام أهل الكتاب ، ويؤخذ ذلك من كلام العلماء على العلة من جعل السحور بركة.

❑ قال النووي رحمه الله :

*" أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى اسْتِحْبَابِهِ وَأَنَّهُ لَيْسَ بِوَاجِبٍ ، وَأَمَّا الْبَرَكََةُ الَّتِي فِيهِ فَظَاهِرَةٌ ؛ لِأَنَّهُ يُقَوِّي عَلَى الصِّيَامِ وَيُنَشِّطُ لَهُ وَتَحْصُلُ بِسَبَبِهِ الرَّغْبَةُ فِي الْإِزْدِيَادِ مِنَ الصِّيَامِ لِخِفَةِ الْمَشَقَّةِ فِيهِ عَلَى الْمُتَسَحِّرِ . فَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ الْمُعْتَمَدُ فِي مَعْنَاهُ " *
انتهى من " شرح النووي على مسلم "

❑ وقال المناوي رحمه الله في قوله صلى الله عليه وسلم : * (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ) : " أي : الذين يتناولون السحور بقصد التقوي به على الصوم ؛ لما فيه من كسر شهوة البطن والفرج الموجبة لتصفية القلب وغلبة الروحانية على الجسمانية الموجبة للقرب من جانب الرب تعالى ، فلذلك كان السحور متأكد الندب جدا " * .

انتهى من " فيض القدير "

❑ وجاء في -الموسوعة الفقهية- :

*" السُّحُورُ سُنَّةٌ لِلصَّائِمِ ، وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ الْمُنْذِرِ الْإِجْمَاعَ عَلَى كَوْنِهِ مَنْدُوبًا " *

سلسلة صح صيامك

٣٨

إخراج زكاة المال

الزكاة حق العون ،حق العدالة الاجتماعية التي لايقوم مجتمع سعيد إلا بها، ومثلها صدقة الفطر وفي الحديث الشريف أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال للصحابي وقد اعتذر عن الزكاة والجهاد : (*لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة*)

أعرفون لماذا ؟

حتى تتطهر نفوس المؤمنين من حب الدنيا وحب المال ،تتطهر من البخل الذي يمقته الله ويحرم الجنة على صاحبه البخل ،وقد قال عز من قائل لجنته (*وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل*)

اسمعوا البيان القرآني يوضح هذه الحقيقة (*خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها*).

أسمعت *أخي الموسر*

أسمعت أيها الأغنياء

ما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم إلى الله زلفى ،أو تجعل لكم في التاريخ ذكرا عطرا ،إنما الذي يقربكم من الله أن

تذكوا أموالكم وتكونوا أمناء فيما أودعكم الله من مال
تحبسونه عن حق الفقراء..

إذا أردتم محبة الله ردوا إلى هذا الفقير حقه من أموال الزكاة
أخي الموسر:

حرام ثم حرام إذا وجبت عليك الزكاة أن تمنع صاحب الحق
حقه بعد أن حكم الله بها، إن الله حكم وعدل حكم فقال (*وفي
أموالهم حق معلوم لسائل والمحروم*).

وحبيبيك يحذرك ويقول لك (*مامنع قوم زكاة أموالهم إلا
منعوا القطر من السماء*)
هذا في الدنيا ..

أما في الآخرة فالخسار والعذاب اسمع البيان القرآني (*ولا
يحسبن الذين ييخلون بما أتاهم الله من فضل هو خيرا لهم بل
هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة*)..

(... *وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ □*)

(*يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ
وَأُظْهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كُنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ*)

[سورة التوبة ٣٤ - ٣٥]

وعيد شديد في الكتاب والسنة، بل في البخاري حديث مخيف
يقول فيه عليه الصلاة والسلام (*من أتاه الله مالا فلم يؤدي

زكاته مُثل له يوم القيامة شجاعا أقرع* (ثعبان) *له زبيبتان
يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بشدقيه ثم يقول له : ألا تذكرني أنا
كنزك أنا مالك*)

إذا أردت أن تكون من المؤمنين فأخرج زكاة مالك قال
تعالى (*قد أفلح المؤمنون*)... ثم وصفهم فقال (*...
والذين هم لزكاة فاعلون*)..

بادروا الآن في هذا الشهر المبارك وأخرجوا زكاة أموالكم
يضاعفها الله لكم أضعاف كثيرة ، ففي الحديث عند ابن
خزيمة بسند ضعيف (*من أدى فريضة فيه* - في رمضان -
كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه)..

أخي التاجر ..

أنعم الله عليك فأنعم على الفقراء:

قال شاعر آل الخطيب:

زَكَاةُ الْمَالِ طَهْرٌ وَازْدِيَادُ

وَلِلْإِيمَانِ بُرْهَانٌ وَزَادُ

وَنُبُلٌ فِي النُّفُوسِ وَدَفْقُ حُبٍّ

حَنَانٌ ، رَأْفَةٌ ، عَطْفٌ ، وَدَادُ

وَتَذَكِيرٌ بَأَنَّ الْمَالَ دَيْنٌ

لِرَبِّ النَّاسِ يَلْزَمُهُ السَّدَادُ

وَحَقُّ لِلْفَقِيرِ وَلَيْسَ فَضْلاً
وَفَرَضٌ أَنْ يُؤَدِّيَهَا الْعِبَادُ
وَعِنْدَ بِنَاءِ مُجْتَمَعِ سَلِيمٍ
تُقِيمُ جِدَارَهُ وَبِهَا اشْتِدَادُ
فَادَّ زَكَاةَ مَالِكَ وَاحْتَسِبَهَا
وَسَارِعُ فَالزَّكَاةُ هِيَ الْعِمَادُ
(عبد الفتاح الخطيب)

هذا ويجب تقدير زكاة العروض التجارية بكافة أصنافها
والأوراق النقدية بالأقل من (نصابي الذهب والفضة) حين
تفاوتتهما!!!

وهو الفضة حصراً الآن بقيمة (سبع مئة غرام على المذهب
الحنفي- وخمسمئة وخمسة على بقية المذاهب) طبق ثمنه في
الأسواق.

وما عدا ذلك خارج عن نصوص الفقهاء المعتبرة. والله تعالى
أعلم.

هذا؛ ومن تجاوز نصاب الفضة إلى نصاب الذهب.. فهو
مانع للزكاة فيما بين النصابين؛ لأنه غني شرعاً لم يؤدِّ
زكاته.

وإن اعتقد عدم وجوب الزكاة بملكه نصاب الفضة~ فقد
افترى على الشرع؛ وعليه التوثق من بقائه بالملة الحنيفية.

والفتوى المخالفة للشرع.. لا تورث شبهة..

اللهم ؛ قد بلغت ؛ ؛؛ اللهم فاشهد.

❑ *كيفية حساب زكاة المال*

المبلغ □ ٤٠ = الزكاة

مثلا : المبلغ ٣٥٠٠ □ ٤٠ = الزكاة ٨٧.٥

❑ الطريقة الثانية..

المبلغ ✕ □ ٥,٢ □ ١٠٠ = الزكاة

مثلا : ٣٥٠٠ ✕ □ ٢,٥ □ ١٠٠ = ٥,٨٧

سلسلة صح صيامك

..... ٣٩

الصدقة في رمضان

هل تحب يا أخي أن تصوم رمضان هذه السنة مرتين؟

لقد دلنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يكون صيامنا مضاعفا فقال: (*من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء*) (حم.ت.ج.ه إنها دعوة للصدقة..

دعوة

للشعور بالفقراء والمحتاجين

هل تفكرت في هذا الشهر أن ترسل لجيرانك وأقاربك في الحي صحن طعام تشاركهم فيه صلة رحم وبر وحسن جوار..

الصدقة يا أحباب أثرها عظيم عند الله تعالى فهي :

* *تطفى الخطيئة وتمحوها* .

* *و أنت في ظل صدقتك يوم القيامة* .

* *و تطفى عن أهلها حر القبور* .

* *و تدفع ميتة السوء* .

* *و تداوي المرضى* .

حتى قال صلى الله عليه وسلم : (* وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا ازددت بها درجة ورفعة *).

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في الحث على الإنفاق التطوعي، وجزاء المنفقين، من ذلك قوله تعالى:

(* مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ * كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ * وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ *) (البقرة ٢٦١).

وقوله تعالى: (* لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ * إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (النساء ١١٤)

وقوله تعالى: (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا * وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ * وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (التباين ١٦).

ووردت أدلة كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تُبين فضل صدقة التطوع وتحث عليها.

(* إن الصدقة لتُطْفئ غضب الرب، وتدفع عن ميتة السوء *) (ت ٦٦٤ حسن).

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (* ما من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان،

فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنفَقًا خَلْفًا، ويقول الآخر: اللهم أعطِ مُمسكًا تَلَفًا* (خ ١٤٤٢ م ١٦٧٨).

٣- عن ابن عُمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أحبُّ الناس إلى الله أنفعهم، و *أحب الأعمال إلى الله عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدْخِلُهُ على مسلم، أو تكشف عنه كُرْبَةً، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرُد عنه جوعًا*، ولأنَّ أمشي مع أخي المسلم في حاجةٍ أحب إليَّ من أن اعتكفَ شهرًا، ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه ملأ الله قلبه رضا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له أثبت الله تعالى قدمه يوم تزلُّ الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد العمل كما يفسد الخلُّ العسل)(طس).

أخي الكريم

انفق ينفق الله عليك واذكر حديث حبيبك الأعظم صلوات ربي وسلامه عليه (*من استوى يوماه فهو مغبون*).

وقد ورد من سيرة الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة في الاستجابة لهذه الآيات، وغيرها من الآيات والأحاديث الشريفة التي تحثُّ على الصدقة، ومن ذلك صدقة سيدنا أبي بكر رضي الله عنه ؛ فعن عمر بن الخطاب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدَّق، فوافق ذلك عندي مالا، فقلتُ: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يومًا، قال: فجئتُ بنصف مالي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أبقيت

لأهلك؟ قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال: يا أبا بكر، ما أبقيت لأهلك؟ قال: أبقيتُ لهم الله ورسوله، قلت: والله لا أسبقه إلى شيء أبداً) (ت ٣٦٧٥ حسن صحيح).

ومن تصدق بماله أو نصفه أو بعضه هو بكل تأكيد سيذهب ماله في إعادة التوزيع على الفقراء والمعدمين، وهذا من طرق تخفيف آلام الفقر .

لقد صور لنا عليه الصلاة والسلام صورة بديعة لما يفعله الله تعالى بالصدقة فقال (ق) : (*من تصدق بعدل تمرة* (بقيمتها) *من كسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربها لصاحبها كما يربي احدكم فلوه* (مهره) *حتى تكون مثل الجبل*).

أولويات الصدقة:

ترتيب دفع الصدقة مهم جدا ،

وهو ان *تبدأ بالأهم* ممن هم حولك من الفقراء *الأقربين وأهل بيتك* اخاك واختك وأولادهم والأعمام والأخوال والخالات والعمات وأولادهم....

فإن احق ماتصدقت عليهم هم اهل بيتك حتى ورد في الضعيف : (إن الله لا يقبل صدقة احدكم وفي قرابته محاويج).

ثم : على اليتيم الذي تربيته انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة.

ثم : على اصحابه وجيرانه وفي الحديث (*أفضل دينار ينفقه الرجل ينفقه على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ، ودينار ينفقه على أصحابه في سبيل الله*).

الترتيب *الرابع* : بقية المسلمين.

و *اعلم ياأخي*

إنك إن فعلت ماتقدم نلت ثواب المجاهد في سبيل الله تعالى لحديث : (*الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله*).

فيا إخوتي

(*باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطاها*) طس. هب.

أخي المسلم:

" ليس باستطاعتك أن تأخذ مالك معك لكن ، باستطاعتك أن تجعله يسبقك "،

سلسلة صحح صيامك

.. ٤٠ ..

أحكام الجماعة للنساء

التراويح

حكم حضور المرأة إلى المسجد :

❑ إذا أرادت المرأة حضور المسجد للصلاة قال أصحابنا رضي الله عنهم :

إن كانت *شابة أو كبيرة* تتهيأ لكره لها * وكره لزوجها ووليها تمكينها منه ..

وإن كانت *عجوزاً لا تتهيأ لم يكره* .

وقد جاءت أحاديث صحيحة تقتضي هذا التفصيل:

❑ منها ما روي عن سيدنا ابن عمر أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قال :

" *إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها* " رواه البخاري ومسلم ..

ولفظه لمسلم وفي رواية لهما " *إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن* " .

وَعَنْهُ قَالَ " قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (* لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ) " رَوَاهُ مُسْلِمٌ ..

وَعَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ :

" * لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى مَا أَخَذَتْ النِّسَاءُ لَمَنَعَهُنَّ الْمَسْجِدَ كَمَا مُنِعَتْ نِسَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ * " رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

؟ * فَيُسْتَحَبُّ لِلزَّوْجِ أَنْ يَأْذَنَ لَهَا * إِذَا اسْتَأْذَنَتْهُ إِلَى الْمَسْجِدِ
لِلصَّلَاةِ إِذَا :

* كَانَتْ عَجُوزًا لَا تُشْتَهَى *

* وَأَمِنْ الْمُفْسِدَةِ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا * .. لِلْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ
فَإِنْ مَنَعَهَا لَمْ يَحْرُمَ عَلَيْهِ .

هَذَا مَذْهَبُنَا أَيُّ الشَّافِعِيَّةِ قَالَ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
: * بِهِ قَالَ عَامَّةُ الْعُلَمَاءِ * ..

وَيُجَابُ عَنْ حَدِيثِ " * لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ * " بِأَنَّهُ
نَهَى تَنْزِيهِه لِأَنَّ حَقَّ الزَّوْجِ فِي مُلَازِمَةِ الْمَسْكَنِ وَاجِبٌ فَلَا
تَتْرُكُهُ لِلْفَضِيلَةِ..... أَيُّ لَفْظِيَّةِ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ..

و * طَاعَةُ زَوْجِهَا مِنْ أَرْكَانِ حَيَاتِهَا * وَجَعَلَهَا سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ : (* مَنْ صَلَّتْ
خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا
دَخَلَتْ الْجَنَّةَ *) .. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَانَ
وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

ولكن!!!! : ليس للنساء :

١- خروجهن إلى المسجد وهن متعطرات وسيدنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما رواه مسلم : (*أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معنا صلاة العشاء*) .

٢- خروج بعضهن *متبرجات* قد كشفن عن بعض أجسادهن كالأيدي والأذرع أو لبسن ما يفتن الرجال كالعباءة المتبرجة .

٣- *اصطحاب الأطفال* معهن إلى المسجد مما يؤدي إلى اجتماعهم وإزعاج المصلين وإشغالهم عن عبادتهم ، أو تأتي برضيعها وتتركه على الأرض وتنشغل بصلاتها وطفلها يبكي بكاء شديدا يزعج من حولها .

٤- يلاحظ على *صفوف النساء* - غالبا - عدم إتمامها والتراص فيها وتسويتها، فالأولى إتمام الصف الأول فالأول ما دمن معزولات عن الرجال وأن تلصق المرأة منكبها بمنكب أختها وأن تصل الصف المقطوع أو تأمر بوصله ، وأن تقيم الصف .

٥- حضور بعض النساء مع السائق *بدون محرم ينقض الخلوة* ، فترتكب محذورا شرعيا لتحصل على مستحب ، فمن لم يتيسر لها الحضور إلا بهذه الطريقة فلتلتزم بقوله صلى الله عليه وسلم (*وبيوتهن خير لهن*) .. أخرجه الإمام أحمد وإسناده صحيح .

٦- بعد انقضاء الصلاة تجلس بعض الأخوات هداهن الله
يتحدثن وربما جر الكلام إلى المحرم والواجب عليهن بعد
انقضاء الصلاة - الخروج إلى منازلهن - وأن يكن بعيادات
عن الرجال .

٧- من النساء من *تجهل أحكام الجماعة وإدراكها* كأن
تدخل إلى المسجد والإمام قد شرع في صلاة التراويح ،
فللساء الجاهلات بأحكام الجماعة في هذا الموقف حالتان :
[١] فمنهن من تصلي العشاء على عجل في بيتها أو في المسجد
لتدرك صلاة التراويح فتكون قد أخلت بفريضة لتدرك سنة ،
غافلة عن قوله تعالى في الحديث القدسي : (*وما تقرب إلي
عبدني بشيء أحب إلي مما افترضته عليه*) .

[٢] ومنهن من تصلي ركعتين على عجل لتدرك معه ركعتي
التراويح لتتم صلاة العشاء وبهذه والتي قبلها *لم تُصِبِ
السنة* ، بل خسرت الخشوع الذي أمرت به ، ولكن السنة
في ذلك أن تدخل مع الإمام في صلاة التراويح بنية العشاء
وإذا سلم أتمت ما فاتها بطمأنينة وخشوع .

٨- من النساء من تسجد مع الإمام فإذا سجد *ظلت ساجدة*
رغبة منها في الاستزادة من الدعاء، وغفلت عن أن هذا يعد
تأخرا عن الإمام وهي مأمورة بمتابعته فمتابعة الإمام ركن
في صلاة الجماعة .

٩- ومن النساء من *تمسك المصحف* وهي تصلي تتابع مع الإمام قراءته... وهو خير لها من التنقل بعينيها إلى ماحولها...

فانتبهي أختي المسلمة

هذا كلام رسولك صلى الله عليه وسلم ،فقولي سمعنا وأطعنا.

سلسلة صح صيامك

..... ٤١

قراءة القرآن في رمضان

قال سيدنا الإمام *النووي* رحمه الله في الأذكار :

ينبغي أن يحافظ على *تلاوته ليلاً و نهاراً، سافراً و حضراً* ،

وقد كانت للسلف رضي الله عنهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه :

* فكان جماعة منهم يختمون في *كل شهرين* ختمة ،

* وآخرون في *كل شهر* ختمة ،

* وآخرون في *كل عشر ليال* ختمة ،

* وآخرون في *كل ثمان ليالٍ* ختمة ،

* وآخرون في *كل سبع ليالٍ* ختمة ، و هذا فعل الأكثرين من السلف ،

* وآخرون في *كل ستّ ليال* ،

* وآخرون في *خمس* ،

وآخرون في *أربع* ،

* وكثيرون * في *كل ثلاث* ،

* وكان كثيرون يختمون في *كل يوم و ليلة* ختمة ،

* وختم جماعة في *كل يوم و ليلة ختمتين* منهم إمامنا الشافعي رضي الله عنه .

* وآخرون في *كل يوم و ليلة ثلاث ختمات* ،

* وختم بعضهم في *اليوم*

والليلة ثماني ختمات: أربعاً في الليل ، و أربعاً في النهار :
و ممّن ختم أربعاً في الليل و أربعاً في النهار السيد الجليل
ابن الكاتب الصوفي رضي الله عنه ، و هذا أكثر ما بلغنا في
اليوم و الليلة .

و روى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن
زاذان بن عباد التابعي رضي الله عنه أنه *كان يختم القرآن
ما بين الظهر و العصر* ، و يختمه أيضاً فيما *بين المغرب
و العشاء* ،

ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئاً
لأنهم كانوا يؤخرون العشاء في رمضان إلى أن يمضي
ربع الليل .

و روى ابن أبي داود بإسناده الصحيح: أنّ سيدنا *مجاهداً*
رحمه الله إمام أهل التفسير في عصره كان *يختم القرآن في
رمضان فيما بين المغرب والعشاء* .

و أما الذين *ختموا القرآن في ركعة* فلا يُحصون لكثرتهم ،
فمنهم سيدنا عثمان بن عفان، وسيدنا تميم الدّاري ، و سيدنا

سعيد بن جبير وسيدنا الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنهم.

وهذا سؤال مهم :

* ما هي نيتك وأنت تقرأ القرآن العظيم*؟؟

قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى " البخاري ومسلم

تعظيم النيات هي تجارة قلوب الصحابة رضي الله عنهم والعارفين بالله والعلماء الربانيين، إنهم كانوا يعملون العمل الواحد ولهم فيه نيات كثيرة حتى يحصل لهم أجر عظيم على كل نية.

قال *ابن كثير* رحمه الله تعالى : [النية أبلغ من العمل]

وهذه بعض النيات التي يحسن أن ننويها عند قراءة القرآن الكريم:

(١) بقراءته نسأل الله *أن يُشَفِّعه فينا* .. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : * "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه" * رواه مسلم

(٢) ننويه *لزيادة الحسنات* .. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : * "من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها" * ... مرفوع

(٣) نحتسب قراءته *للنجاة من النار* .. قال سيدنا رسول الله: * "لو جمع القرآن في إهاب لم يحرقه الله بالنار" * .

(٤) نحتسب قراءته *عِمارةٌ للقلوب* .. قال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الرجل الذي ليس في جوفه شئ من القرآن كالبيت الخرب" رواه الترمذي.

(٥) نحتسب قراءته بنية *العمل بكل آية نقرأها لننال أرفع الدرجات في الجنة* .. لقول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها" رواه أبو داود والترمذي

(٦) نحتسب قراءته *شفاء لأمرض قلوبنا وعلل أجسادنا وسببا لنزول الرحمات علينا* .. قال تعالى ((*وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين*)) الإسراء ٨٢

(٧) نحتسب قراءته *لطمأنينة قلوبنا* .. لقول الله تعالى ((ألا بذكر الله تطمئن القلوب*)) الرعد ٢٨

(٨) نحتسبه *سببا لحياة قلوبنا ونور أبصارنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا* فالقرآن ربيع المؤمن كما أن الغيث ربيع الأرض .. كما قال صلى الله عليه وسلم في دعائه: "... *أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري ونور بصري جلاء حزني وذهاب همي* " صحيح

(٩) نحتسب قراءته *سببا للهداية* .. قال تعالى : ((ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين*)) البقرة (٢). وفي الحديث القدسي "يا عبادي كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم" رواه مسلم.. اللهم اهدنا.

(١٠) نقرأه بنية أن *نموت عليه* كما بلغ الله تعالى سيدنا عثمان رضي الله عنه شهادة وهو يقرأه .. قال ابن كثير : من عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه .. معتمدا على قوله تعالى: *((أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون)) * الجاثية (٢١).

(١١) نقرأه بنية *رجاء القرب من ربنا* بحب كلامه العظيم .. كما في الحديث *"إنك مع من أحببت"* مسلم.

(١٢) نحتسب قراءته *سببا عظيما لزيادة الإيمان* .. لقوله تعالى : *((وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيمانا فأما الذين آمنوا فزادتهم إيمانا وهم يستبشرون)) * التوبة (١٢٤).

(١٣) ومن نياتنا بقراءته أننا نريد *أن نزداد علما بربنا ومعرفة له لنزداد له ذلا وافتقارا فنستعين به في كل لحظتنا*.

(١٤) ومن نيات قراءة القرآن أن *نرجو به الفضل العظيم وهو أن يكون سببا لاصطفاء الله تعالى لنا بأن نكون من أهله وخاصته*.

.. لقول الحبيب صلى الله عليه وسلم : " *إن لله أهليين من الناس* " ، قالوا: من هم يارسول الله؟ قال: " *هم أهل القرآن ، أهل الله وخاصته* ".

(١٥) ومن أعظم النيات وأهمها وفي مقدمتها أننا *نتعبد الله تعالى بقراءته* .. لقوله تعالى *((ورتل القرآن ترتيلاً))*

المزمل (٤).

لكنني أنصح طبيباً أن تنتبهوا أثناء القراءة باستقامة الرقبة مع الظهر وعدم انحنائها محافظة على العمود الفقري..منعاً من الشعور بالألم عند عدم اعتدالها...تقبل الله منكم وعافاكم.

أخي الحبيب !

بعد كل ماسبق هل سألت نفسك يوماً ماهي نيتك وأنت تقرأ القرآن الكريم في رمضان وغيره.

اللهم تقبل منا يا كريم.

سلسلة صحح صيامك

٤٢ .

* (وإذا سألك عبادي عني

فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان)*

جاء الصحابة الكرام إلى سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم يسألونه:

- أقریب ربنا فنناجیه أم بعید فننادیه؟

فسكت الحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم.

وما هي إلا لحظات حتى نزل سيدنا جبريل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام يجوب الآفاق ويطوي السبع الطباق بقوله تعالى:

(*وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ*)

وقد ذكر علماء اللغة و البيان عن هذه الآية كنوزا رمضانية منها ما يلي:

١ - إنها الآية الوحيدة التي خالفت بقية الآيات التي تبدأ بسؤال الناس للنبي الكريم ، حيث كلها تأتي بصيغة ((يسألونك)) مثل:

((*يسألونك* عن الشهر الحرام قتال فيه قل ..

يسألونك عن الخمر و الميسر قل ...،

يسألونك عن الأنفال قل* ... ، *يسألونك* عن اليتامى قل

... ، *يسألونك* ماذا أحل لهم قل .. ، *يسألونك* ماذا

ينفقون قل ... ، *يسألونك* عن الساعة أيان مرساها قل ... ،

يسألونك عن الروح قل ... ، *يسألونك* عن الجبال فقل*

((..

إلا هذه الآية !

فمن عظمة الله أنه سبق المؤمنين بالسؤال و هم لم يسألوا بعد

وكانه سؤال افتراضي ، *فإن الله عز من قائل هو الذي

وضع السؤال وبادر هو بالإجابة* من قبل أن يُسأل حباً منه

بالدعاء وبسرعة الإجابة !

فانظر إلى واسع رحمته جل جلاله!

٢- على غرار ((*ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي

نسفا*))

كان القياس أن يقول (وإذا سألك عبادي عني فقل ربي قريب

يجيب دعوة الداع) لكنه تبارك وتعالى تكفل بالإجابة بنفسه

وقال: ((*فإني قريب أجيب دعوة الداع*)) ..

فابتدأ جوابه بأنه قريب للدلالة على عدم حاجته للوسطاء

والأولياء أولاً ، والدلالة على حفاوته بالدعاء وبالسائلين
ثانياً. فلم يتحدث بضمير الغائب عن ذاته فلم يقل: ((يجيب
دعوة الداع)) لأنه يدل على البعد

والعلو ، بل نسبها لنفسه للدلالة على دنوه وقربه من السائلين
٣- أنه تعالى *لم يعلق الإجابة بالمشيئة* كأن يقول (أجيبه إن
أشاء) ، بل قطع وأكد بأنه يجيب دعوة الداع.

٤- أنه *قدم جواب الشرط على فعل الشرط* ، فلم يقل (إذا
دعان أستجب له) و ذلك للدلالة على قوة الإجابة وسرعتها.

٥- أنه قال ((*أجيب دعوة الداع إذا دعان*)) ولم يقل
(أجيب دعوة الداع إن دعان) وفي هذا معانٍ بلاغية غاية في
الدقة:

* منها أنه استخدم أداة الشرط ((*إذا*)) و لم يستخدم أداة
الشرط ((إن)) ، فما الفرق بينهما؟

السبب أن (إن) تستخدم للأحداث المتباعدة والمحتملة الوقوع
والمشكوك فيها والنادرة

والمستحيلة ، كقوله : ((قل *إن* كان للرحمن ولد فأنا أول
العابدين)).

وقوله ((و *إن* طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)) لأن الأصل
عدم اقتتال المؤمنين ،

وقوله ((ولكن انظر إلى الجبل *فإن* استقر مكانه فسوف تراني)) ، ولم يقل (إذا) استقر مكانه وقد علمنا أن الجبل دك دكاً!

وكقوله ((قل أرأيتم *إن* جعل الله عليكم الليل سرمدا)).
بينما (*إذا*) تعني المضمون حصوله أو كثير الوقوع ،
مثل قوله :

((كتب عليكم *إذا* حضر أحدكم الموت)) لأن الموت واقع لا محالة ! .

و قوله ((وترى الشمس *إذا* طلعت تزاور عن كهفهم))..

وقوله: ((*فإذا* انسلخ الأشهر الحرم))..

و قوله: ((*فإذا* قضيت الصلاة)) ،

و لذلك نرى أن كل أحداث يوم القيامة تأتي ب (إذا) و لم تأت ب (إن) ، مثال ذلك قوله :

((*إذا* زلزلت الأرض زلزالها)).

و قوله ((*إذا* الشمس كورت

وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت ...)).

و قوله ((*إذا* وقعت الواقعة)) و غيرها من أحداث يوم القيامة حيث لم تأت أياً منها بأداة الشرط (إن) لأنها تحتل الندرة وعدم الوقوع.

و من روعة هذا البيان حينما تأتيان معاً في موضع واحد
فيستخدم (إذا) للكثرة و(إن للندرة) مثل قوله تعالى ((*إذا*
قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
و *إن* كنتم جنباً)) .

فجاء ب (إذا) للوضوء لأنه كثير الوقوع و (إن) للجنب لأنه
نادر الحصول ،

و مثل قوله ((*فإذا* أحسن *فإن* أتين بفاحشة))
فالإحسان متكرر والفاحشة من النوادر!
فمن هذا نفهم:

أن المعنى من قوله تعالى ((*إذا دعان*)) أنه يشير إلى
كثرة الدعاء وبأنه دعاء متكرر مستمر كثير ... وليس نادراً
قليلاً !.

لأن الله يغضب إن لم يدع ،

والقلب الذي لا يدعو قلباً قاسٍ ، ألم تر إلى قوله تعالى: ((
*فأخذناهم بالأساء و الضراء لعلمهم يضرعون ، فلو لا إذ
جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم*)) ...

و قوله: ((*ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما
يتضرعون*)) .

٦- ثم لاحظ أنه قال ((*أجيب دعوة الداع*)) ولم يقل:
((أجيب الداع)) !

لأن الدعوة هي المستجابة وليس شخص الداع ، وفي هذا إشارة دقيقة جداً إلى مكانة الدعوة بغض النظر عن شخصية الداع!

٧- قال ((*عبادي*)) بالياء ولم يقل ((عباد)) فما الفرق؟
((*عبادي*)) تشير إلى عدد أكبر من ((عباد)) فالياء تعني أن مجموعة العباد أكثر ، أي يجيبهم كلهم على اختلاف إيمانهم

وتقواهم ، كقوله تعالى للدلالة على الكثرة ((*قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم*))...
والمسرفون كثر ،

وكقوله ((*قل لعبادي يقولوا التي هي أحسن*)) لأن أكثرهم يجادل ،

أما للقلة فيقول ((*فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه*)) و هؤلاء قلة ،

و قوله ((*وقل يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم*)) و المتقون قلة !

٨- لاحظ أنه قال : ((*أجيب دعوة الداع*)) وكان القياس أن يقول (أجيب دعوتهم)! وذلك للدلالة على أنه يجيب دعوة كل داع..

وليس فقط دعوة السائلين ، فوسع دائرة الدعوة ولم يقصرها على السائلين.

٩- قال ((*فإني قريب*)) ولم يقل (أنا قريب) وهذا تأكيد بـ (إن) المشددة للتوكيد ، لأن أنا غير مؤكدة.

١٠ - أن الآية *توسّطت آيات الصوم* ، وهذا يعني أن الدعاء يدين الصائم وأن للصائم دعوة لا ترد كما ورد في الأثر (*ما لم تكن بقطيعة رحم*).

أحبتني !

الدعاء شعار الصائمين ، ومن عظمة الدعاء ومنزلته عند الله أن الله تعالى أحاطه بآيات الصوم الذي قال عنه في الحديث القدسي ((*الصوم لي و أنا أجزي به*)) لأن الصوم من شعائر الإخلاص لله تعالى لأنه شَعيرة غير ظاهرة الأثر على صاحبها ما لم يرائي ، فكذا الدعاء أراد الله تعالى أن يكون خالصاً له وهو الذي يجزي به من دون شرك فيه لأحد ، من دون واسطة نبي أو ولي !.

قال سيدنا *ابن عطاء الله السكندري* رحمه الله :

للدعاء أركان وأجنحة وأوقات

وأسباب :

فإن وافق أركانه قوي ، وإن وافق أجنحته ارتفع ، وإن وافق أوقاته فاز ، وإن وافق أسبابه نجح.

فأركانه حضور القلب مع الله والخشوع لله والحياء من الله

ورجاء كرم الله تعالى ..

و *أجنته* الصدق وأكل الحلال..

و *أوقاته* أوقات فراغ القلب مما سوى الله تعالى والخلوة
كوقت السحر..

و *أسبابه* الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم ،
فإن الدعاء لا يرد إذا كان قبله وبعده الصلاة على سيدنا
محمد صلى الله عليه و سلم ..

□ فاغتتموا هذه الليالي المباركات وأقبلوا على الله أكرم
من سئل. □

يارب لا ينقضي رمضان إلا وقد غفرت ورحمت وشفيت
وأغنيت وحفظت المسلمين من كل ظالم وشر.
آمين. آمين. يا أرحم الراحمين.

سلسلة صحح صيامك

..... ٤٣

الصوم عند الصوفية

استنبط العارفون بالله تعالى إلى جانب التفسير الفقهي واللغوي إشارات مباركة لا تتعارض مع التفسير الذي قام به أئمة الإسلام رضي الله عنهم... وهذا شرط قبول التفسير الصوفي للآيات أن يساند المعاني التي تدل عليها الآيات القرآنية، ولهذا تنوعت التفاسير في الإسلام... ومن هذه التفاسير ما يسمى بالتفسير الإشاري... وهل هناك مرمى بعيد للمعاني الظاهرة للآيات دون إلغاء للمعنى العام للآية.. من تلك المعاني حول آيات الصيام قول :

العارف بالله *سيدي ابن عجيبة* في إشاراته العرفانية حول قول الله تعالى:

" يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، أياما معدودات*... :

"، كُتب عليكم الصيام عن الحظوظ والشهوات، كما كتب على من سلك الطريق قبلكم من العارفين الثقات ، في أيام المجاهدة والرياضات، حتى تنزلوا بساحة حضرة المشاهدات، لعلكم تتقون شهود الكائنات، ويكشف لكم عن أسرار الذات.

فمن كان فيما سلف من أيام عمره *مريضاً* بحب الهوى*،
أو *على سفر في طلب الدنيا*، فليبادِرْ إلى تلافي ما ضاع
في أيام آخر،

وعلى *الأقوياء الذين يُطيقون هذا الصيام إطفاء الضعفاء
من قُوت اليقين ومعرفة رب العالمين*،

فمَنْ تطوع خيراً بإرشاد العباد إلى ما يُقوّي يقينهم ويرفع فهو
خير له،

وَأَنْ *تَدُومُوا أيها الأقوياء على صومكم عن شهود السَّوَى*،
وعن مخالطة الحس بعد التمكين، فهو خير لكم وأسلم، إن
كنتم تعلمون ما في مخالطة الحس من تفريق القلب وتوهين
الهمم، إذ في وقت هذا الصيام *يتحقق وحي الفهم والإلهام*،
وتترادف الأنوار وسواطع العرفان،

فمن *شهد هذا فَلْيَدْمُ على صيامه، ومن لم يَقْدِر عليه فَلْيَبْكِ
على نفسه في تضييع أيامه*.

وقال سيدنا *الإمام القشيري* رحمه الله تعالى في تفسيره
(وهو من أعظم ماكتب في التفسير الصوفي ووافق عليه أئمة
الإسلام دون منازع):

و *الصوم على ضربين* :

* *صوم ظاهر* وهو الإمساك عن المفطرات مصحوباً
بالنية ،

و *صوم باطن* وهو صون القلب عن الآفات ، ثم صون الروح عن المساكنات ثم صون السر عن الملاحظات.

و *صوم العابدين* شرطه: حتى يكمل *صون اللسان عن الغيبة* وصون الطرْف عن النظر بالريية كما هو عند(خ واصحاب السنن): *إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك ويدك* .. ؛

واما *صوم العارفين* : فهو حفظ السر عن شهود غيره جل جلاله.

ومن *أمسك عن المفطرات فنهاية صومه إذا هجم الليل ، ومن أمسك عن الأغيار فنهاية صومه أن يشهد الحق جل جلاله*.

قال صلى الله عليه وسلم : (*صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته*)

الهاء في قوله: (لرؤيته) عائدة عند أهل التحقيق إلى الله سبحانه ،

فالعلماء يقولون : (*صوموا إذا رأيتم هلال رمضان وأفطروا لرؤية هلال شوال*) ..

وأما *الخواص* فصومهم لله تعالى لأن شهودهم الله ، وفطرهم بالله ، وإقبالهم على الله ، والغالب عليهم الله ، والذي هم به محو غير الله تعالى.

رمضان يرمض *ذنوب* قوم ويرمض *رسوم* قوم،
وشتان بين من تحرق ذنوبه رحمته وبين من تحرق رسومه
(شخصيته ومنصبه) حقيقته.

شهر *رمضان* شهر *مفاتيح الخطاب* ، شهر *إنزال
الكتاب* شهر *حصول الثواب*، شهر *التقريب والإيجاب*،
شهر *تخفيف الكلفة*، شهر *تحقيق الزلفة*، شهر *نزول
الرحمة*، شهر *وفور النعمة* شهر *النجاة والمناجاة*.

و *لتكبروا الله على ما هداكم* في النفس الأخير وتخرجوا من
مدة عمركم بسلامة إيمانكم ،

والتوفيق في أن تكمل صوم شهر عظيم، لكن التحقيق أن
يختم عمرك بالسعادة أعظم.

فهل من مذكر. اللهم ارزقنا الفهم عنك وعن نبيك صلى الله
عليه وسلم.

سلسلة صح صيامك

..... ٤٤

حكم استعمال بخاخ الربو

اللهم اشف كل مريض وعافه شفاء لا يغادر سقما بجاه الحبيب
وآل بيته صلى الله عليه وعليهم اجمعين.

إخوتي في الله

بخاخ الربو هو عبارة عن آلة يستخدمها مريض الربو فيها
دواء سائل مصحوب بهواء مضغوط بغاز خامل يدفع الدواء
من خلال جرعات هوائية يجذبها المريض عن طريق الفم ،
فيعمل كموسع قصبي تعود معه عملية التنفس لحالتها
الطبيعي.

والذي عليه أهل العلم أن هذا البخاخ الذي يستعمله مريض
الربو أثناء الصيام يعتبر مفطراً ؛ وذلك لعموم مفهوم قوله
تعالى: [*وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ
الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ*] [البقرة: ١٨٧] ، أي: فإذا تبين لكم
فلا تأكلوا ولا تشربوا شيئاً.

كما أن معنى الصوم هو الإمساك ، و *لا يتحقق الإمساك
بدخول شيء ذي جرم إلى الجوف* ، وإلا كان ركن الصيام
منعدماً ، وأداء العبادة بدون ركنها لا يتصور .

والخارج من *البخاخ رذاذ له جرم مؤثر* ، وليس صحيحاً أنه مجرد هواء ، وإلا لم يكن علاجاً ؛ فإن الهواء المجرد يتنفسه المريض وغيره .

وقد قرر العلماء أنه لا فرق بين ما يعده العرف أكلاً أو شرباً وبين ما لا يعده كذلك ، وحكاة سيدنا الإمام *النووي* في المجموع

و *ابن قدامة* في المغني عن عامة أهل العلم وجماهيرهم من السلف والخلف ، (انظر المجموع ٦ / ٣٤٠ ، المغني ٣ / ١٥) ، ولا فرق بين الجامد والمائع في هذا الباب .

ويتأيد هذا بما قرره المصنفون من المذاهب الأربعة المتبعة ، من ذلك :

ما جاء في *بدائع الصنائع* من كتب الحنفية (ج ٢ / ٩٣) من قوله:

"وما وصل إلى الجوف أو إلى الدماغ عن المخارق الأصلية كالأنف والأذن والدبر بأن استعط أو احتقن أو أقطر في أذنه فوصل إلى أذنه أو إلى الدماغ فسد صومه" اهـ

وقال *ابن نجيم* في البحر الرائق (٢ / ٢٧٩) : "والمراد بترك الأكل ترك إدخال شيء بطنه أعم من كونه مأكولاً أو لا" .

وجاء في *شرح الخرشي لمختصر خليل* في فقه المالكية ٢ / ٢٤٩ :

"وصحته -أي الصوم- بترك إيصال متحلل وهو كل ما ينماح من منفذ عال أو سافل غير ما بين الأسنان ، أو غير متحلل كدرهم من منفذ عال" اهـ

وفي متن *المنهاج* من كتب الشافعية مع شرحه مغني المحتاج (١٥٥ / ٢):

"شرط الصوم الإمساك .. عن وصول العين إلى ما يسمى جوفاً" اهـ

وفي *المجموع* (ج ٦ / ٣٣٥) قال الإمام الرافعي رحمه الله :

"وضبط الأصحاب الداخل المفطر بالعين الواصلة من الظاهر إلى الباطن في منفذ مفتوح مع ذكر الصوم" اهـ .
وقال الإمام *البهوتي* الحنبلي في شرح المنتهى (ج ١ / ٤٨١):

" أو أدخل إلى جوفه شيئاً من كل محل ينفذ إلى معدته مطلقاً ، أي: سواء ينماح ويغذي أو لا ، كحصاة وقطعة حديد ورصاص ونحوهما، ولو طرف سكين من فعله أو فعل غيره بإذنه فسد صومه" اهـ .

بعد ذلك إذا *تقرر أن بخاخة الربو من جنس المفطرات* ، فإن مستعملها لا يخلو أن يكون :

* *مريضاً مرضاً مؤقتاً* .

* أو أن *يكون مريضاً مرضاً مزمناً* ،

فإن كان *الأول* وهو المؤقت الذي يرجى برؤه فإنه *يلزمه
القضاء عند التمكن من الصيام* ؛ وذلك لقوله تعالى: [*فَمَنْ
كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ*] [البقرة :
١٨٥].

أما من *لا يرجى برؤه* بأن كان مرضه مزمنًا *فإنه يفطر
ولا صوم عليه* ؛ لقوله تعالى: [*وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي
الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ*] [الحج: ٧٨] ، ويلزمه *الفدية عن كل يوم
إطعام مسكين* بما مقداره مد من غالب قوت البلد (٤٣٢ غ)
، ويجوز أن يطعم المسكين مقدار ما يغديه ويعشيه .

وإذا أراد إخراج القيمة عند الحنفية فيخرج بقيمة ٢ كغ قمحا
اي ما يعادل اليوم ٥٠٠ ل.س.

لكن لا تخرج الفدية حتى تثبت في ذمة المفطر أي أنه ينتظر
مثلا فيخرج عن كل أسبوع أفطره فديته، وهكذا كلما مضى
أيام يخرج عنها..

والله تعالى أعلم وأحكم .

سلسلة صحح صيامك

..... ٤٥

*المجاهرة بالفطر

في نهار رمضان* .

نُذَكِّرُ بما تقدّم أن :

صوم رمضان ركن من أركان الإسلام ، ولا يجوز للمسلم البالغ العاقل المكلف أن يفطر في رمضان إلا لعذر ، من سفر أو مرض أو غير ذلك ، ومن أفطر - ولو يوماً واحداً - من غير عذر ، فقد أتى كبيرة من كبائر الذنوب ، وعرض نفسه لسخط الله وعقابه ، ويلزمه التوبة الصادقة النصوح ، ويلزمه قضاء ما أفطره ، في قول عامة أهل العلم ، وحكى بعضهم الإجماع عليه .

بل في المذهبين الحنفي والمالكي عليه الكفارة العظمى وهي صيام شهرين متتابعين عن كل يوم أفطره... غير قضاء تلك الأيام.. مع ماناله من الإثم الكبير وفقدان ثواب عظيم لحديث :

ذكره البخاري في "صحيحه"

(٦٨٣/٢) تعليقاً بصيغة التمریض، فقال: "وَيُذَكَّرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: ((*مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ - مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ - لَمْ يَقْضِهِ صِيَامُ الدَّهْرِ، وَإِنْ صَامَهُ!*))".

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (١٦١/٤): "وَصَلَّه أصحابُ السنن الأربعة، وصححه ابن خزيمة....

أما *من أفطر متعمدا في رمضان ، وهو مستحل لذلك : فقد خرج من الإسلام* ، فيستتاب ، فإن تاب وإلا قتلته الحاكم .
ومن جهر بالفطر عزّره الإمام ، وعاقبه العقوبة التي تردعه وأمثاله عن هذا الفعل العظيم .

فيسجنه ويمنع عنه الطعام والشراب من الفجر إلى الغروب حتى ينتهي شهر رمضان.

وَإِنْ كَانَ جَاهِلًا : عُرِّفَ بِذَلِكَ "

يقول سيدنا الإمام ابن حجر الهيثمي رحمه الله :

" الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ :

تَرَكَ صَوْمَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ، وَالْإِفْطَارُ فِيهِ بِجَمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ ، بِغَيْرِ عُذْرٍ مِنْ نَحْوِ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ " انتهى من "الزواجر" (٣٢٣ / ١)

كل من ينتهك حرمة رمضان ويهدم الركن الرابع من أركان الإسلام فإن الله أعد له في النار لونا من ألوان العذاب والنكال، فليعتبر أهل المعاصي مما سينالهم من العذاب عند الله تعالى مع ما حرموا من الثواب. اقرأوا:

عن سيدنا أبي أمامة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعراً ، فقالا : اصعد .

فقلت : إني لا أطيقه ،

فقالا : سنسهله لك .

فصعدت حتى إذا كنت في سواد الجبل ، إذا بأصوات شديدة ، قلت : ما هذه الأصوات ؟

قالوا : هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي ، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبيهم ، مشققة أشداقهم ، تسيل أشداقهم دماً .

قال : *قلت من هؤلاء* ؟

قيل : *الذين يفطرون قبل تحلة صومهم* ... " رواه النسائي في الكبرى (٢٤٦/٢) وابن حبان والحاكم والبيهقي وصححه ووافقه الذهبي .

" هذه عقوبة من صام ثم أفطر عمداً قبل حلول وقت الإفطار ، فكيف يكون حال من لا يصوم أصلاً؟! نسأل الله السلامة والعافية في الدنيا والآخرة " .

فقد أطلع الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على عذاب المفطرين قبل وقت إفطارهم ، فرآهم في أقبح صورة وأبشع هيئة ، رآهم *معلقين بعراقيبيهم كما يُعلق الجزار ذبيحته* ، الأرجل إلى أعلى والرأس إلى أسفل ، وقد شقت أشداقهم ، والدم يسيل منها ...

(*حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير*) المجادلة ٨ .

سلسلة صح صيامك

..... ٤٦

صدقة الفطر

سبب *مشروعيتها* :

وقد شرّعت طهرة للصائم، وشكراً لنعم الله على العبد أن منّ عليه بتكميل صيام شهر رمضان، وأنه متّعه بسنة أخرى، وهو ما زال على نعمة الإيمان، ثمّ مواساة بين الفقراء والأغنياء، وليترفع الفقراء عن منزلة المسألة في يوم يحبّ كلّ الناس أن يتظاهروا فيه بالغنى.

و *الحكمة* منها جبر الخل الحاصل في صيام العبد، فكما أنّ السجود يجبر الخل الحاصل في الصلاة فكذلك صدقة الفطر تجبر الخل الحاصل في الصّيام .

وفي الحديث:

« *فرض النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر على الذكر والأنثى، والحرّ والمملوك صاعاً من تمرٍ أو صاعاً من شعير، أن تؤدّى قبل خروج الناس إلى الصّلاة* ».

فلما كان عهد سيدنا معاوية رضي الله عنه وجاءت السّمراء (القمح) قال: أرى مُدّاً من هذه يعدلُ مدّين، قال: فعَدّل الناس به نصفَ صاعٍ من بُرٍّ على الصّغير والكبير.

وجوبها :

وتجب على كلِّ مسلمٍ، صغيرٍ أو كبيرٍ، ذكرٍ أو أنثى، غنيٍّ أو فقيرٍ، مالكٍ لقوتِ يومٍ وليلةِ العيدِ (خلافًا للرَّملي الشَّافعيّ الذي قال بما فَضِّلَ عن قوتِ يومٍ وليلةِ العيدِ)، وألا يكون عليه دينٌ بمقدارٍ ما يُخرجُ عند ابن حجر الهيثمي من الشَّافعيّة.

وعند السَّادة *الحنفيّة* : لا تجب على الفقير، والذي لا يملك نصاب الزَّكاة.

ومن أفطر في رمضان بغير عذرٍ لا تسقطُ عنه الفطرة، فيجب إخراجها، وكذلك من سقطَ عنه الصومُ بعذرٍ، كالحائض والنفساء والشيخ الكبير.

ولا تُكَلَّفُ المرأةُ أنْ تدفع صدقةً عن أولادها الصغار، ولو كان زوجها فقيراً. ولكن يستحبُّ لها ذلك، كما لا يكلَّفُ الرَّجُلُ أنْ يُخرجَ عن أولاده الكبار البالغين، ويجوزُ إخراجها عنهم إذا وُكِّلوه بذلك، ولا يُجزئهم إنَّ أخرجها بغير وكالةٍ عنهم ،

وزاد الحنفيّة ولا عن أبيه وأمّه، ولو كانوا في عياله، ولا عن زوجته، والأفضل أنْ يُخرجَ عنهم إنَّ كانوا فقراء، لكن *البقية من المذاهب* على أنه ملزم بإخراجها عن زوجته ووالديه، والله أعلم.

و *لا تُعطى للأصول* (الجَدُّ والجَدَّة) إلا إنَّ كانوا غارمين أو عاملين أو غزاة أو مؤلفين، نعم المرأة لا تكون عاملة ولا

غازية فيُعْطُوا منها، ولا *للفروع* (الأولاد) عند جمهور العلماء سواءً أكانوا فقراء أو غير ذلك، إلا إذا كانوا عاملين غير فقراء ومساكين كبقية الأصناف كما تقدم .

وجاز عند *المالكية* إعطاؤها لأولاده إذا كانوا:

١- عُقلاء.

٢- فُقراء.

٣- بالغين (فوق ١٨ سنة).

وجاز عند *الشافعية* إعطاؤها لأولاده إنَّ لم يكونوا عاجزين أو قُصَّرَ.

ويجوز عند السَّادة *المالكية والشافعية* فقط أنَّ تعطي المرأة لزوجها من زكاتها إنَّ كان فقيراً وإن أنفق ما أخذه عليها.

ولا يُكَلَّفُ الرَّجُلُ أنَّ يدفع صدقة الفطر عن أولاد زوجته لغير صُلْبِهِ.

و *الأفضل أنَّ تُعطى* صدقة الفطر لذوي الأرحام، وتعطى للأخ والأخت الفقيرين وأولادهما وللعمة والخال والخالة الفقراء ولأولادهم، وقد ورد: « *لا يقبل الله صدقة إنسانٍ وفي قرابته محاويج* ».

مقدارها :

واشترطت المذاهب الثلاثة أنَّ تكون صاعاً من غالب قوت البلد (١٧٢٨) غ أي بمقدار (٨.٥) أوقية تقريباً، فإن كان

قوت أهل البلد القمحَ أخرج قمحاً، أو الشعيرَ أو الذُّرَّةُ أو
الأرزُ أو الحِمَصُ أو العَدَسُ أو الفولُ أو التَّمَرُ أو الزبيبُ،
فيخرجُ الموجودَ في بلده، ويُجْزَى الأعلى عن الأدنى، فإن
كان يأكل خبزَ الشعيرِ وأخرج قمحاً جازَ.

وأما السَّادة *الحنفية* رضي الله عنهم فمقدارُ الفطرةِ نصف
صاعٍ من القمح (١٨٢٠) غ بمعدَّل ٢ كغ تقريباً، أو صاعاً
من شعيرٍ أو زبيبٍ أو تمرٍ، وهو مخيرٌ يُخرجُ أيها شاء
فيجزئ الأدنى، والأفضل ما كان أنفع للفقير، وهو اليوم
النقودُ، فيُخرجُ مقدارها نقوداً ليستطيع الفقير شراء ما يحتاج
له لقوله اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ: «*أغنوهم عن ذلِّ
السُّؤال في هذا اليوم*»، ويكفي عندهم خبزُ القمح بقيمة
نصفِ الصَّاع.

وقيمتها اليوم من ٥٠٠ ل.س الى ٦٠٠ ل.س.

حرمة نقلها :

لايجوز نقل الزكاة من بلد الى آخر لأن الله تعالى جعل في
كل بلد أغنياء تسع زكاتهم الفقراء الموجودين فيها لحديث: (
إن جعل في أموال الاغنياء مايسع فقراءهم).

وجاز عند السَّادة *الحنفية* وقولُ عند السَّادة الشَّافعية نقلُ
الزَّكاة خارج البلد إلى قرابةٍ محتاجين، أو قومٍ هم أمسُّ حاجةً
من أهل بلده.

وقتها :

وتجب صدقة الفطر قبل صلاة العيد، ويجوز تعجيلها من ابتداء رمضان عند السادة الحنفية والشافعية، وقبل العيد بيوم أو يومين فقط عند السادة المالكية والحنابلة.

ويكره تأخيرها لما بعد صلاة العيد، وعليه قضاؤها، ولو بعد الصلاة لقوله اللهم صلّ وسلّ وبارك عليه: «*الصيام معلق بين السماء والأرض حتى تؤدى صدقة الفطر*».

ويحرم تأخيرها بعد أيام العيد، ويأثم لتأخيرها، وعند الحنفية تعدّ أداءً ولو بعد أيام العيد رضي الله عنهم.

مصارفها :

ويجب عند الشافعية صرف صدقة الفطر إلى الأصناف الثمانية المذكورين في كتاب الله عزّ وجلّ في قوله سبحانه وتعالى:

إنما الصدقات:

١ _ للفقراء،

٢ _ والمساكين،

٣ _ والعاملين عليها،

٤ _ والمؤلفة قلوبهم،

٥ _ وفي الرقاب،

٦ _ والغارمين،

٧_ وفي سبيل الله،

٨_ وابن السَّيِّلِ).

والموجودُ منهم اليوم في البلاد أربعة:

١. *الفقير* : الذي لا كسْبَ له ولا مالَ له أصلاً.

٢. و *المسكينُ* : من يملكُ أو يكسب نصفَ ما يحتاجُه فأكثرُ ولم يصلِ إلى قدرِ كفايته.

٣. و *الغارمُ* : المدينُ. الذي عليه دين.

٤. و *ابن السَّيِّلِ* : وهو المسافرُ الذي أضاع نفقةَ سفره، أو افتقر، وهو بعيدٌ عن بلدِه مع أنَّه غنيٌّ في بلاده.

لذا لاتعطى الزكاة لمن يملك نصاب الزكاة عند الثلاثة من المذاهب ، وراز عند الشافعية إعطاؤه الى مايقوته الى سن الستين.

ويجوز عند *المذاهب الثلاثة* الباقية إعطاؤها لفقير واحد (لصنف واحد)، وكذا في قولٍ مُصَحَّحٍ عند الشافعية.

ونصَّ الحنفيةُ بجوازِ إعطائها للكافر الفقير، والله عزَّ وجلَّ أعلم.

سلسلة صح صيامك

..... ٤٧

إخراج الفطرة مالا

؟؟؟حكم إخراج زكاة الفطر نقداً أو مالا؟؟؟:

١. ذهب جمهور أهل العلم من *المالكية والشافعية والحنابلة* إلى أنه يلزمه إخراجها من قوت بلده *ولا يجزئه إخراج القيمة*.

٢. وذهب *السادة الحنفية* إلى جواز إخراج القيمة وهو مذهب سيدنا عطاء وسيدنا الحسن البصري وسيدنا عمر بن عبدالعزيز وسيدنا سفيان الثوري وهو الظاهر من *مذهب البخاري* في صحيحه،

قال ابن رشيد: "وافق البخاري في هذه المسألة الحنفية مع كثرة مخالفته لهم لكن قاده إلى ذلك الدليل". (فتح الباري ٥٧/٥)

قال أبو إسحاق السبيعي - وهو أحد أئمة التابعين- : " *أدركتهم وهم يؤدون في صدقة رمضان الدراهم بقيمة الطعام* ". (رواه ابن أبي شيبة ٦٥/٣).

واستدلوا بأمور:

• أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من الصحابة نص في تحريم دفع القيمة .

كما أن الأحاديث الواردة في النص على أصناف معينة من الطعام لا تفيد تحريم ما عداها، بدليل أن الصحابة -رضي الله عنهم- أجازوا إخراج القمح -وهو غير منصوص عليه- عن الشعير والتمر ونحو ذلك من الأصناف الواردة في الأحاديث.

• ما ذكره *ابن المنذر* من أن الصحابة أجازوا إخراج نصف الصاع من القمح؛ لأنهم رأوه معادلاً في القيمة للصاع من التمر أو الشعير، ولهذا قال سيدنا معاوية: "إني لأرى مُدَّين من سمراء الشام تعدل صاعاً من التمر" فهم قدروه بالقيمة. (انظر فتح الباري ١٤٤/٥).

• أن سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم قال: "*أغنوهم -يعني المساكين- في هذا اليوم*" (السنن الكبرى ١٧٥/٤)، والإغناء يتحقق بالقيمة، كما يتحقق بالطعام، فالمقصود هو إغناء الفقراء والمال أنفع لبعضهم من الطعام فيعتبر في ذلك حال الفقير في كل بلد .

فكثير من الفقراء يأخذ الطعام ويبيعه في يومه أو غده بأقل من ثمنه، فلا هو الذي انتفع بالطعام ولا هو الذي أخذ قيمة هذا الصاع بثمن المثل.

وهذا هو الراجح والله أعلم

*فيجوز إخراج قيمة زكاة الفطر إذا كان ذلك أنفع للفقير * لا سيما في الدول التي يصعب إخراج الزكاة فيها طعاماً، أو تقل فائدتها ويضطر الفقير لبيعها والاستفادة من قيمتها، كما يجوز توكيل الأهل في الوطن بإخراجها عن المغترب أو المسافر بقيمتها في بلده المهاجر إليه وإن كان الأولى إخراجها في البلد الذي أدركه العيد وهو فيه.

سلسلة صح صيامك

٤٨

رمضان والذكر والدعاء

سن لنا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أدعية خاصة
لشهر رمضان فكان مما رواه الإمام ابن خزيمة رحمه الله
تعالى:

(*واستكثروا فيه من أربع خصال*:

خصلتان ترضون بهما ربكم وخصلتان لا غناء بكم عنهما:

*فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم : فشهادة أن لا إله
إله إلا الله وتستغفرونه*.

وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة
وتعوذون به من النار.

إخوتي في الله

من لم يكن يعرف قراءة القرآن فله ان يستعويض في حياته
عنه بذكر الله تعالى. فيذكر الله تعالى بالذكر المسنون في
الحديث الشريف:

١٠٠٠ مرة كل يوم استغفر الله

١٠٠٠ مرة الصلاة على النبي

١٠٠٠ مرة لا إله إلا الله.

كما انه يكرر بعد كل صلاة يصلّيها في رمضان سبعا: اللهم
اجرني من النار.. وسبعا : اللهم أدخلني الفردوس... امتثالا
للدعاء في الحديث...

وإياكم أن تستهينوا بهذه الأذكار ، فلها ثواب عظيم لا يدرك..
وإليكم بعض ماورد في فضل الذكر:

الأولى : أَنَّ إِدَامَةَ الذِّكْرِ تَتُوبُ عَنِ التَّطَوُّعَاتِ، وَتَقُومُ
مَقَامَهَا سَوَاءً كَانَتْ بَدَنِيَّةً أَوْ مَالِيَّةً .

الثانية : أَنَّ دُورَ الْجَنَّةِ تُبْنَى بِالذِّكْرِ؛ فَإِذَا أُمْسَكَ الذَّاكِرُ عَنِ
الذِّكْرِ أُمْسَكَتِ الْمَلَائِكَةُ عَنِ الْبِنَاءِ . كما حديث غراس الجنة.

الثالثة : أَنَّ كَثْرَةَ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَمَانٌ مِنَ النَّفَاقِ؛ فَإِنَّ
الْمُنَافِقِينَ قَلِيلُو الذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ *ولا يذكرون الله إلا قليلا*

الرابعة : أَنَّ لِلذِّكْرِ مِنْ بَيْنِ الْأَعْمَالِ لَذَةً لَا يُشَبِّهُهَا شَيْءٌ، فَلَوْ
لَمْ يَكُنْ لِلْعَبْدِ مِنْ ثَوَابِهِ إِلَّا اللَّذَةُ الْحَاصِلَةُ لِلذَّاكِرِ، وَالنَّعِيمُ الَّذِي
يَحْصُلُ لِقَلْبِهِ لَكَفَى بِهِ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ مَجَالِسُ الذِّكْرِ : رِيَاضُ
الْجَنَّةِ .

الخامسة : أَنَّ الذِّكْرَ يَكْسُو الْوَجْهَ نَضْرَةً فِي الدُّنْيَا، وَنُورًا
فِي الْآخِرَةِ، فَالذَّاكِرُونَ أَنْصَرُ النَّاسِ وَجُوهًا فِي الدُّنْيَا،
وَأَنْوَرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ . (*الذين إذا رؤوا ذكر الله*) .

السادسة : أَنَّ فِي الذِّكْرِ زِيَادَةً لِلإِيمَانِ، وَقَدْ تَقَرَّرَ مِنْ قَاعِدَةِ
أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ : أَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَعَلَيْهِ فَالذِّكْرُ

قَوْلُ اللَّسَانِ وَعَمَلُ الْقَلْبِ، فَالذَّاكِرُ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : * «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» * (الأنفال : ٢) .

السَّابِعَةُ : أَنَّ فِي الذِّكْرِ طَمَئِنَّةً لِلْقَلْبِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : * «الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ» * (الرعد : ٢٨) .

الثَّامِنَةُ : أَنَّ الذَّاكِرَ يَعْيشُ حَيَاةً طَيِّبَةً؛ وَهَذَا مَا لَا يَجِدُهُ الْمُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ؛ حَيْثُ تَرَاهُ دَائِمًا فِي مَعِيشَةٍ ضَنْكَةٍ، وَلَكُلِّ بِحَسَبِ ذِكْرِهِ لِرَبِّهِ أَوْ إِعْرَاضِهِ عَنْهُ نَصِيبٌ مِنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى : * «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى» * (طه : ١٢٤) .

التَّاسِعَةُ : أَنَّ الذِّكْرَ يَبْعَثُ فِي قَلْبِ الذَّاكِرِ اعْتِرَافًا بِالْفُضُورِ وَالْحَاجَةِ وَالضَّعْفِ وَالْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِذَا تَرَاهُ مُجْتَهِدًا فِي ذِكْرِ رَبِّهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ، قَائِمًا وَقَاعِدًا، كَمَا قَالَ تَعَالَى : * «الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» * (آل عمران : ١٩١)

العَاشِرَةُ : أَنَّ الذِّكْرَ هُوَ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُقَالُ عِنْدَ الرَّحِيلِ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَفْضَلُ الْأَذْكَارِ الْأَخِيرَةُ الَّتِي يُوفَّقُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ مِنْ نُطْقِهَا، وَذَلِكَ عِنْدَمَا يَكُونُ آخِرُ كَلَامِهِ مِنَ الدُّنْيَا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : * «مَنْ كَانَ آخِرَ كَلَامِهِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ دَخَلَ الْجَنَّةَ» * أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَهُوَ حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ .

الحادية عشرة : أَنَّ الذَّكْرَ هُوَ مِنْ أَجَلٍّ وَأَفْضَلِ الْعِبَادَاتِ الَّتِي تُذَكَّرُ وَتُقَالُ عِنْدَ مَوْتِ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ، فَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : * «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» * أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

الثانية عشرة : أَنَّ الذَّكْرَ عِبَادَةٌ ثَقِيلَةٌ فِي الْمِيزَانِ، وَذَلِكَ لِعَظِيمِ أَجْرِهَا، وَكَبِيرِ ثَوَابِهَا، وَتَكْثِيرِ حَسَنَاتِهَا.

كَمَا أَنَّهُ عِبَادَةٌ حَبِيبَةٌ إِلَى الرَّحْمَنِ تَعَالَى، خَفِيفَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، وَهَذِهِ وَغَيْرُهَا يَجْمَعُهَا حَدِيثُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : * «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ» * مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الثالثة عشرة : أَنَّ الذَّكْرَ يُنْزَلُ الْقَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَ يُجْلِبُ الرِّزْقَ بِالْأَمْوَالِ وَالْبَنِينَ وَالثَّمَرَاتِ وَالْخَيْرَاتِ، وَيُجْرِي الْأَنْهَارَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : * «فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا» * (نوح : ١٠-١٢) .

الرابعة عشرة : أَنَّ الذَّكْرَ لَا تَشْرُكُهُ عِبَادَةٌ فِي جِنْسِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، خِلَافًا لَجَمِيعِ الْعِبَادَاتِ .

فَقَدْ ثَبَتَ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : * «أَفْضَلُ الْكَلَامِ بَعْدَ الْقُرْآنِ أَرْبَعٌ، وَهُنَّ مِنَ الْقُرْآنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ» * أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ .

الخامسة عشرة : أَنَّ الذَّكَرَ هُوَ ثَانِي اثْنَيْنِ مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمَا الْعَذَابَ وَالْهَلَكَ عَنْ عِبَادِهِ فِي الدُّنْيَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى : * «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ» * (الأنفال : ٣٣) .

السادسة عشرة : أَنَّ الذَّكَرَ يَحْفَظُ الذَّاكِرَ وَيَحْرُسُهُ مِنْ أَعْيُنِ وَعَبَثِ الشَّيَاطِينِ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى مَوَاطِنِ الشَّيَاطِينِ، وَعِنْدَ جُلُوسِهِ فِي مَسَاكِينِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ، وَعِنْدَ نَزْوُلِهِ بِأَرْضِ فَلَاةٍ وَمَفَازَةٍ، فَلَا يَرَوْنَ مِنْهُ عَوْرَةً وَلَا سَوْءَةً، وَلَا يَطْلِعُونَ عَلَى مَا يَسُوءُهُ وَيَسْتُرُّهُ، وَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى ضُرِّهِ، كَمَا قَالَ صلى الله عليه وسلم : * «سَتَرُ مَا بَيْنَ الْجَنِّ وَعَوْرَاتِ بَنِي آدَمَ إِذَا دَخَلَ الْكَنِيفَ أَنْ يَقُولَ : بِسْمِ اللَّهِ» * أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُمَا، وَقَدْ حَسَّنَهُ بَعْضُهُمْ، وَلَهُ شَوَاهِدٌ وَمُتَابَعَاتٌ يُسْتَأْنَسُ بِهَا .

وَقَالَ صلى الله عليه وسلم : * «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا، ثُمَّ قَالَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ» * أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

السابعة عشرة : أَنَّ الذَّكَرَ يَحْفَظُ الذَّاكِرَ وَيَحْرُسُهُ مِنْ شَرِّ وَأَذَى الشَّيَاطِينِ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مَنْزِلِهِ، كَمَا قَالَ صلى الله عليه وسلم يَعْني إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : * «مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؛ يُقَالُ لَهُ : كُفِّتَ وَوُقِيتَ وَهُدِيتَ،

وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لِشَيْطَانٍ آخَرَ : كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟! * أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الثامنة عشرة : إِنَّ الذَّاكِرَ لِلَّهِ تَعَالَى أَكْثَرُ النَّاسِ حُبًّا لِلِقَاءِ اللَّهِ وَمُلَاقَاتِهِ، وَذَلِكَ لَكَثْرَةِ تَعَلُّقِهِ بِرَبِّهِ وَمُدَاوَمَتِهِ لِذِكْرِهِ تَعَالَى، وَقَدْ صَحَّ عَنْهُ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ : * «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» * مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

التاسعة عشرة : إِنَّ الذَّاكِرَ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ أَقْوَى النَّاسِ إِيْمَانًا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، وَأَفْضَلِهِمْ عِنْدَهُ تَسْلِيمًا وَاسْتِرْجَاعًا، كَمَا أَنَّهُ أَعْرَفُ الْخَلْقِ بِحَقِّ اللَّهِ عِنْدَ تَقْدِيرِ الْمَصَائِبِ مِنْ غَيْرِهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : * «الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ * (البقرة : ١٥٧) .

العشرون : أَنَّ الذَّاكِرَ لِلَّهِ تَعَالَى أَقْرَبُ النَّاسِ تَوْبَةً إِلَى اللَّهِ مِنْ غَيْرِهِ، كَمَا أَنَّهُ أَصْدَقُهُمْ ذِكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عِنْدَ مُوَاقَعَةِ الذُّنُوبِ الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ تَعَالَى : * «وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» * (آل عمران : ١٣٥) .

الواحدة والعشرون : أَنَّ الذَّاكِرَ لِلَّهِ تَعَالَى يُكْتَبُ اسْمُهُ فِي دِيْوَانِ الذَّاكِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُحْشَرُ مَعَهُمْ، وَحَسْبُكَ بِهَذَا شَرْفًا وَمَنْزِلَةً.

وفي الحديث : (*سبق للمفردون. قالوا من يارسول الله قال
الذاكرون الله كثيرا والذاكرات *) رواه مسلم.

وفي الحديث : ينادى الله الملائكة يوم القيامة : (*قربوا أهل
لا إله إلا الله من ظل عرشي فأني أحبهم *) . كنز العمال
٢٣٤/١ .

سلسلة صح صيامك

..... ٤٩

أهم انتصارات المسلمين

في رمضان

من العجيب جدا أن نتكلم عن شهر رمضان وكأنه شهر الكسل وتعطل القدرات! والأصل الذي كان عليه الرعيل الأول أنه شهر العبادة والعمل والجد والجهاد..

وفيما يلي ، أستعرض معكم أهم المعارك والفتوحات التي تمت في شهر رمضان، وستعرفون بعد استعراضها لماذا يريد شياطين الإنس أن يحولوه إلى شهر مسلسلات وسهرات عبثية، فقد أتعب هذا الشهر أعداء الإسلام كثيرا!

منها:

غزوة بدر الكبرى (رمضان من السنة الثانية للهجرة): معركة الفرقان الكبرى، أولى معارك الإسلام.

. *فتح مكة* المكرمة (رمضان من السنة الثامنة للهجرة).

معركة البويب (رمضان سنة ١٣ هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة المثنى بن حارثة على الفرس في منطقة البويب في العراق.

معركة القادسية (رمضان سنة ١٥ هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة سيدنا سعد بن أبي وقاص على الفرس.

معركة النوبة (رمضان ٣١ هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة سيدنا عبد الله بن أبي سرح على القبط بعد محاصرة دنقلة عاصمة النوبيين جنوب مصر.

فتح جزيرة رودس

(رمضان سنة ٥٣ هـ):

فتحها المسلمون بقيادة جنادة بن أبي أمية، وهي جزيرة في البحر المتوسط كان الروم يغيرون منها على مراكب المسلمين ومدنهم الساحلية.

فتح بلاد الأندلس (رمضان سنة ٩٢ هـ): انتصر القائد البربري المسلم طارق بن زياد البحر على جيوش القوط في الأندلس (أسبانيا حالياً).

فتح منطقة الهند وباكستان (رمضان ٩٤ هـ): فتحها القائد القاسم بن محمد الثقفي.

فتح عمورية، من أحسن مدن الإمبراطورية البيزنطية (رمضان ٢٢٣ هـ)، فتحها الخليفة المعتصم بعد أن كان ملك الروم قد أغار على بلاد المسلمين وقطع أنوف وآذان أسرى المسلمين وسمل أعينهم وأسر الكثير من المسلمات، فغزاهم المعتصم في عقر دارهم وانتصر عليهم.

فتح سرقوسة (رمضان ٢٦٤هـ): فتحها جعفر بن محمد، وهي أكبر مدينة في جزيرة صقلية (في البحر الأبيض المتوسط) والتي كانت تحت حكم الرومان، بعد حصار دام تسعة أشهر.

معركة ملاذ كرد (رمضان سنة ٤٦٣هـ): انتصر فيها القائد السلجوقي المسلم (ألب أرسلان) على الإمبراطورية البيزنطية التي غزت مدينة ملاذ كرد في تركيا وأسر الإمبراطور البيزنطي.

معركة الزلاقة (رمضان ٤٧٩هـ) انتصر فيها أمير دولة المرابطين يوسف بن تاشفين على صليبيي أوروبا الذين غزوا الأندلس، ويقول المؤرخون أن هذا النصر العظيم آخر سقوط الأندلس لقرون.

معركة حارم (٥٥٩ هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة السلطان سيدنا نور الدين محمود زنكي على الفرنج وحرر منطقة حارم في ريف إدلب حالياً.

معركة حطين (رمضان سنة ٥٨٤هـ): انتصر المسلمون بقيادة سيدنا صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين وحرروا بيت المقدس.

فتح أرمينيا (رمضان ٦٧٣ هـ): فتحها المسلمون بقيادة السلطان المملوكي الظاهر بيبرس

معركة عين جالوت (رمضان سنة ٦٨٥ هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة السلطان قطز على التتار الذين كانوا قد قتلوا الملايين في العالم الإسلامي.

معركة شقحب (رمضان ٧٠٢ هـ): انتصر فيها المسلمون بقيادة الناصر محمد بن قلاوون ومعه ابن تيمية على التتار في سهل شقحب بالقرب من دمشق.

فتح البوسنة والهرسك (رمضان ٧٩١ هـ): انتصر المسلمون بقيادة السلطان العثماني مراد الأول على تحالف صليبي من الصرب والبلغار والبولنديون والمجر والألبانيين.

فتح جزيرة قبرص (رمضان ٨٢٩ هـ): كانت قبرص قد فتحت أيام معاوية رضي الله عنه لكنها سقطت بعد ذلك بفترة واتخذها الصليبيون قاعدة ينطلقون منها لحملاتهم على العالم الإسلامي. ففتحها السلطان المملوكي المسلم الأشرف برسبای.

أما *حرب رمضان* ١٩٧٣ م (١٣٩٣ هـ)، فقد كان للجيشين المصري والسوري جولة على الجيش الصهيوني أول الأمر، لكنهما أسسا على غير ما أسست عليه جيوش المسلمين قبلها عبر العصور، وكان ما كان.

ثمانية عشرة معركة هي أهم المعارك...

إنه شهر الانتصارات يا قوم، لا شهر الكسل، ولا الطرب والمجون!

سلسلة صح صيامك

..... ٥٠

غزوة بدر الكبرى

يشهد التاريخ الإسلامي أنَّ أغلب الغزوات والمعارك التي قادها المسلمون في شهر رمضان كانت تُكَلَّل بالفوز والانتصار، من هنا حرص الرسول الكريم - صَلَّى الله عليه وسلم - أن تكون أغلب غزواته في شهر رمضان؛ تقرباً إلى الله - عزَّ وجلَّ - وإرشاداً للمسلمين إلى سبيل الاستعداد لاحتمال الشدائد في الجهاد، وهنا تجتمع - لدى المجاهد الصائم - مجاهدة النفس ومجاهدة الأعداء؛ فإن انتصر تحقق له انتصاران هما: *الانتصار على هوى النفس*، و *الانتصار على أعداء الله*،

وإذا استشهد لِقَى الله - سبحانه وتعالى - وهو صائم، وتحقق فيه قولُ الله - تبارك وتعالى -: { إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ* } [التوبة: ١١١].

ومن أهم الغزوات :

غزوة بدر الكبرى

في السنة الثانية من الهجرة

في *اليوم السابع عشر* من شهر رمضان المبارك، وفي السنة الثانية من الهجرة النبوية الشريفة، دارت رحى معركة

فاصلة بين الإسلام والكفر، بين الإيمان والطغيان، بين حزب الله وحزب الشيطان، تلکم هي غزوة بدر الكبرى.

إنها موقعةٌ فاصلةٌ في تاريخ الإسلام والمسلمين، بل في تاريخ البشرية كلّها إلى يوم الدين، إنها معركة الفرقان؛ {
*إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ
النُّفَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ*} [الأنفال: ٤١].

وهذه الموقعة شكّلت محطة بارزة في ردّ العدوان الشرقي؛
إذ مكث النبي - صلى الله عليه وسلم - بضِعَ عشرة سنة
ينذر بالدعوة من غير قتال*، صابراً على شدة إيذاء العرب
بمكة المكرمة، واليهود بالمدينة المنورة، فكان يأتيه أصحابه
ما بين مضروب ومجروح، يشكون إليه حالهم، ويطلبون منه
السماح لردّ العدوان بالمثل، فيقول لهم النبي - صلى الله عليه
وسلم -: ((*اصبروا لأنّي لم أؤمر بالقتال*))،

حتى إن بعض أصحابه قُتل من جراء العذاب؛ منهم: سمية أم
عمار بن ياسر، وزوجها ياسر، عذّبهما المغيرة على
إسلامهما؛ ليرجعا عنه، وماتا تحت العذاب.

والغزوة *ليست للاعتداء والظلم*، كما هو ديدنُ الدول
الباغية الظالمة المستكبرة في الأرض، بل وسيلة لدفع
العدوان؛ وإلى هذا يشير القرآن الكريم في قوله - سبحانه
وتعالى -:

{ *أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأَنَّهُمْ ظُلُمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا

اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْذَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ
وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ
يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ*} [الحج: آية ٣٩-٤٠].

أضف إلى ذلك ما *مُني به المسلمون من الظلم والاعتداء*،
وما أكرهوا عليه من الإخراج من الديار والأوطان بغير
حق؛ ويقول الله - سبحانه وتعالى -: { *وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ
الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ
لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا*} [النساء: آية
٧٥]،

وتلبيةً للنداء الرباني، وسعيًا للقضاء على الظلم بأنواعه؛
خرج الحبيب المصطفى - صَلَّى الله عليه وسلَّم - ومعه
ثلاثمئة وثلاثة عشر رجلاً لا اعتراض قافلة تجارية قادمة
من الشام، فيها أموال عظيمة لقريش، يقودها أبو سفيان بن
حرب، فلما عَلِمَ أبو سفيان بخطَّة المسلمين انحاز بالقافلة،
ولَحِقَ بساحل البحر، واستنفر قريشاً للدفاع عن تجارتهم
وأموالهم، فخرجوا في ألف شخص مزهوِّين بقوتهم وعتادهم،
يعلنون التحدي والطغيان؛ { *وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا
يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ*} [الأنفال: ٤٧]،

فالتقى الجيشان صبيحة يوم السبت *السابع عشر* من شهر
رمضان، في منطقة "بدر" بين مكة والمدينة؛ { *إِذْ أَنْتُمْ
بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ

تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ
مَفْعُولًا * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ
اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ* { [الأنفال: ٤٢ - ٤٣].

وكان المسلمون - لضعفهم وقلة عتادهم - يودُّون الظفر
بالقافلة، ولا يتمنون لقاء الجيش المكي؛ { *وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ
إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ
لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ* {
[الأنفال: ٧]،

وعندما بدأت المعركة، وحميَ وطيسُها، واشتدُّ أوارها،
واشتعلت نارها، أيدَّ الله - سبحانه وتعالى - أهلَ الحق
بملائكة السماء؛

{ *إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِآلِفٍ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ* { [الأنفال: ٩]، بل وقاتلت الملائكة مع
المؤمنين؛ { *إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا
الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا
فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ* { [الأنفال: ١٢]،

إنها ليست بطولاتٍ أرضيةٍ محضة، بل هي مؤيَّدةٌ من قِبَلِ
الله - جلَّ وعلا - تستمد قوَّتها من خلال دعائه، والاستغاثة
به، واللجوء إليه، والتوكل عليه، فيمُدُّ أصحابها بتأييده
ونصره؛ قال - تعالى - : { *إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ
أَقْدَامَكُمْ* { [محمد: ٧].

فكانت النتيجة هزيمة ساحقة وقعت على الظلم والشرك وأهله، وأعدائه ومؤيديه، وتمخضت عن هلاك عدد كبير من فراعنة قریش وصناديدها.

دروس وعبر:

إن دعوة الإسلام اليوم تواجه ظروف المسلمين الذين خاضوا معركة بدر، فنصرهم الله وأعزهم، وجدير بنا أن نتلمس العبر والعظات من هذه الغزوة المباركة؛ لتكون لنا نبراساً وهادياً، ونحن نخوض معركتنا مع أعداء الله - عز وجل - وتظهر للمتأمل جملة من الحقائق التي تنير الطريق:

أ- إن *الدعوات الأرضية لن تجمع الأمة*، ولن تنشئ قاعدة صلبة تحفظ الأمة، وتعيد لها كرامتها، فلا اللغة، ولا القومية، ولا الأنساب، أغنت يوم بدر؛ بل العقيدة الإسلامية.

ب- إن *النصر ليس بالعدد الكثير ولا بالسلاح الوفير*، إنه مقرون بالإخلاص في العمل، وجميل التوكل على الله.

ج- إن النصر في "بدر" لم يكن لفئة خاصة أو دولة معينة، بل لعامة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

د- على *المسلم ألا يستعجل النتائج*، ولا يطلب منه سوى القيام بالواجب: (*الإخلاص في العمل، الاستعداد، العدة العسكرية* ...).

والكلمة الأولى والاخيرة لله تعالى

(*إن تنصروا الله ينصركم*).

أهل الله:

[?وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ?]

دروس عظيمة تستلهمها الأمة من هذه الغزوة، التي من الله فيها على عباده في السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة.

[?الصدق مع الله سبيل المؤمنين:

(امض بنا يا رسول الله حيث شئت، فوالله لئن سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمدان لنسيرن معك، ووالله لئن استعرضت بنا هذا البحر لخضناه معك).

[?ليست العبرة بالعدة والعتاد:

(٣١٤) من المسلمين في مواجهة (١٠٠٠) من المشركين، معهم فرسان، ومع المشركين (١٠٠) فرس و (٧٠٠) ناقة.

قال ابن مسعود: "كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير".

[?الشورى منهج النبيين:

[وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ].

رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤيد من فوق سبع سموات يقول: *«أشيروا على أيها الناس»*.

ونزل منزلاً فأشار عليه الحباب بن المنذر بتغييره ، فقال: *«لقد أشرت بالرأي»*، وأخذ برأي الحباب.

❑ اختيار الله لنا خير من اختيارنا لأنفسنا:

خرجوا يريدون العِيرَ * [وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ] *.

وأراد الله النفير * [وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ] *.

* [وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافِ الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا] *.

❑ من عرف الأجر هانت عليه التضحيات:

سيدنا عُمَيْرُ بن الحمام يقول: "أجنت عرضها السماوات والأرض؟! ما بيني وبين أن أدخل الجنة إلى أن يقتلني هؤلاء؟" فقفز التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل.

❑ الدعاء والافتقار سلاح المؤمن:

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه: * «اللهم هذه قریش جاءت بخيلائها وفخرها، تجادل وتكذب رسولاك، اللهم فنصرک الذي وعدتني». * ونزل قوله تعالى:

* [إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ] *.

❑ فلنأخذ بأسباب النصر:

* [بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا] *.

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ] وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ]*.

❓ لا تفسدوا النصر باختلافكم:

[قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ].

[فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ].

❓ لا تغتروا بانتصاركم، وانسبوه للمنع المتفضل، وقابلوه بالتقوى بالشكر:

[فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ].

[وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ].

[فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى].

❓ للظالم نهاية، * [وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ]*.

سيدنا بلال يطارد أمية بن خلف حتى يلقيه أرضاً ويقتله، وهو الذي كان يعذبه في بطحاء مكة.

وسيدنا ابن مسعود يعلو برجله النحيلة صدر أبي جهل فيحتز رأسه، وهو الذي طالما أذاقه من العذاب ألواناً.

وصدق الله * [وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ]*.

❓ *فيا أيها المعذبون في الله*!

دوام الحال من المحال، وللظالم يوم يشفي الله به صدور قوم مؤمنين.

ومرحلة الاستضعاف لا تدوم، فبعدها بدر والفتح.

ولينتظر من اختاروا طريق أمية وأبي جهل، مصيراً مشابهاً على أيدي من اختاروا طريق سيدنا بلال وسيدنا ابن مسعود. رضي الله عنهما.

[وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ].

□ ~ □ ~ □ ~ □ ~

سلسلة صحح صيامك

..... ٥٣

*معركة "عين جالوت"

حيث انتصر المسلمون على التتار، بقيادة "سيف الدين قطز" والمُغُول

في عهد الدولة المملوكية استطاع "سيف الدين قطز" و"الظاهر بيبرس" صدّ الغزو المغولي الذي اجتاح أجزاءً واسعةً من العالم الإسلامي في معركة "عين جالوت" قرب الناصرة في عام ١٢٥٩م، فكانت واحدةً من أهم وأشهر المعارك الإسلامية.

الخروج إلى القتال:

في (شهر رمضان ٦٥٨هـ = أغسطس ١٢٦٠م):

خرج القائد "قطز" من مصر على رأس الجيوش المصرية، ومن انضم إليه من الجنود الشاميين وغيرهم، وترك نائباً عنه في مصر هو الأتابك فارس الدين أقطاي المستعرب، وأمر الأمير "بيبرس البندقداري" أن يتقدّم بطليعة من الجنود؛ ليكشف أخبار المغول، فسار حتى لقيَ طلائع لهم في "غزة"، فاشتبك معهم، وألحق بهم هزيمةً كان لها أثرٌ في نفوس جنوده، وأزالتِ الهيبة من نفوسهم.

ثم تقدّم السلطان "قطز" بجيوشه إلى "غزة"، فأقام بها يوماً واحداً، ثم رحل عن طريق الساحل إلى "عكا"، وكانت لا تزال تحت سيطرة الصليبيين، فعرضوا عليه مساعدتهم، لكنه رفض، واكتفى منهم بالوقوف على الحياد، وإلاّ قاتلهم قبل أن يقابل المغول،

ثم وافى "قطز" الأمير "بيبرس" عند "عين جالوت" بين "بيسان"، و"نابلس".

وكان الجيش المغولي يقوده "كيتوبوقا" (كتبغا) بعد أن غادر "هولاكو" الشام إلى بلاده للاشتراك في اختيار خاقان جديد للمغول، وجمع القائد الجديد قواته التي كانت قد تفرّقت ببلاد الشام في جيش موحد، وعسكر بهم في عين جالوت.

اللقاء الحاسم:

وما كاد يشرق صباح يوم الجمعة

* (٢٥ من رمضان ٦٥٨هـ = ٣ من سبتمبر ١٢٦٠م) * حتى اشتبك الفريقان، وانقضّت قوات المغول كالموج الهائل على طلائع الجيوش المصرية؛ حتى تحقق نصرٌ خاطفٌ، وتمكّنت بالفعل من تشتيت ميسرة الجيش، غير أن السلطان "قطز" ثبت كالجبال، وصرخ بأعلى صوته: " *والإسلاماه*! "،

فعمّت صرخته أرجاء المكان، وتوافدت حوله قواته، وانقضوا على الجيش المغولي الذي فوجئ بهذا الثبات والصبر في القتال، وهو الذي اعتاد على النصر الخاطف، فانهارت عزائمه، وارتد مذعوراً لا يكاد يصدق ما يجري في

ميدان القتال، وفرّوا هاربين إلى التلال المجاورة بعد أن رأوا قائدهم "كيتوبوقا" يسقط صريعاً في أرض المعركة.

ولم يكتفِ المسلمون بهذا النصر، بل تتبّعوا الفلول الهاربة من جيش المغول التي تجمعت في "بيسان" القريبة من "عين جالوت"، واشتبكوا معها في لقاء حاسم، واشتدت وطأة القتال، وتأرجح النصر، وعاد السلطان "قطز" يصيح صيحة عظيمة سمعها معظم جيشه وهو يقول: " *واإسلاماه*!" ثلاث مرات

ويتضرع إلى الله قائلاً: "

يا الله!! انصر عبدك قطز"،

وما هي إلا ساعة حتى مالت كفة النصر إلى المسلمين، وانتهى الأمر بهزيمة مدوية للمغول لأول مرة منذ "جنكيز خان"،

ثم نزل السلطان عن جواده، ومرّغ وجهه على أرض المعركة وقبلها، وصلى ركعتين شكراً لله تعالى.

فما خاب من استنصر الله تعالى.

كفاكم خذلانا أيها المسلمون إنكم أضعاف اليهود بمئات المرات.. فكيف تنخذلون أمام أعدائكم.. لقد وعدكم الله بالنصر إن كنتم مؤمنين... هل من قائد منكم من ينادي *واإسلاماه*؟؟

سلسلة صح صيامك

..... ٥٤

معركة "حطين"

واسترداد بيت المقدس

بين المسلمين بقيادة صلاح الدين، وبين الصليبيين

قام المجاهد "عماد الدين زنكي" - رحمه الله - بعد قتال
عنيف مع الحاميات الصليبية باستعادة بعض المدن
والإمارات؛ من أبرزها:

إمارة "الرها" عام ١١٤٤م،

وواصل خَلْفَه السلطان "نور الدين محمود" - رحمه الله -
التصدي للفرنجة؛ فمَدَّ نفوذَه إلى دمشق عام ١١٥٤م،

واستكمل القائد المجاهد "صلاح الدين الأيوبي" - رحمه الله -
- تلك الانتصارات فكانت معركة حطين الشهيرة التي استُردَّ
بعدها بيت المقدس عام (٥٨٣هـ - ١١٨٧م).

وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي يعلم علم اليقين أن
النصارى الصليبيين ليسوا من السهولة أبدًا؛ ولذلك سارع إلى
إدخال إصلاحات جذرية في الجهاد، وكان يطبق قول الله:
{وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال: ٦٠]؛

ولذلك هيأه الله - سبحانه وتعالى لترتيب صفوف المسلمين، وفي تخطيطه - رحمه الله - لإعداد الأمة للجهاد، لم يكن الرجل يُعدُّ نفسه وأهل بيته فقط، ولا المدن التي كانت حوله فقط، كان يُعدُّ الأمة الإسلامية قاطبةً لحرب الصليبيين.

وابتدأت المسألة من جوانب الاقتصاد، وإعداد السلاح، والجند والجيوش، والدواوين والأسلحة، والمؤن والذخائر والعتاد، والخطط الحربية، وسنأتي على كل شيء بلمحات تُبين عِظَمَ تلك العقلية التي قيَّضها [أي: هيأها وسببها] الله - سبحانه وتعالى.

فعلاً، كانت معركة حطين تمهيداً لدخول صلاح الدين - رحمه الله - إلى بيت المقدس، وتم بفضل الله نصر الله المبين حيث التقت جيوش المسلمين بجيوش الصليبيين في "حطين"، وكان ذلك في عام ٥٨٣هـ - ١١٨٧م.

لقد جمع الصليبيون عشرين ألف مقاتل، جمعوهم من كل دويلات الصليبيين واشتبك الجيشان، وانجلت المعركة عن نصر ساحق لصلاح الدين مع تدمير تام لجيش أعدائه، لم يكن أمام جيش صلاح الدين بعد معركة حطين إلا أن يتقدم نحو القدس، وقبل أن يتقدّم نحوها استسلم له حصن "طبرية"، وفتح "عكا"، واستولى على "الناصرية"، و"قيسارية"، و"حيفا"، و"صيدا"، و"بيروت"، وبعدها اتّجه صلاح الدين إلى القدس.

استرداد القدس:

ولكن الصليبيين تحصّنوا بداخلها، فاتّخذ صلاح الدين "جبل الزيتون" مركزاً لجيوشه، ورمى أسوار المدينة بالحجارة عن طريق المجانيق التي أمامها، ففرّ المدافعون، وتقدّم المسلمون ينقبون الأسوار، فاستسلم الفرنجة، وطلبوا الصلح، فقبل صلاح الدين، واتفق الطرفان على أن يخرج الفرنجة سالمين من المدينة على أن يدفع الرجل عشرة دنانير، والمرأة خمسة، والصبي دينارين، ووفّى المسلمون لهم بهذا الوعد، وكان ضمن من خرجوا "البطريك الأكبر" يحمل أموال البيع (الكنائس)، وذخائر المساجد التي كان الصليبيون قد غنموها في فتوحاتهم.

المشهد المؤثر بعد المعركة:

يمكن استخلاصُ عِبَرٍ كثيرة في سياق موقعة "حطين" الشهيرة، لكنّ المشهد الذي استوقفني:

رحمة صلاح الدين:

"ويُروى أن مجموعةً من النبيلات والأميرات قلن لصلاح الدين - وهنّ يغادرن بيت المقدس -: "أيّها السلطان، لقد منّنت علينا بالحياة، ولكن كيف نعيش وأزواجنا وأولادنا في أسرك؟! وإذا كنا ندع هذه البلاد إلى الأبد، فمَن سيكون معنا من الرجال للحماية والسعي والمعاش؟!"

أيّها السلطان، هَبْ لنا أزواجنا وأولادنا؛ فإنك إن لم تفعلْ أسلمتْنا للعار والجوع" ..

فتأثر صلاح الدين بذلك، فوهب لهنّ رجالهنّ."

مَلَكْنَا هَذِهِ الدُّنْيَا قُرُونًا
وَأَخْضَعَهَا جُدُودًا
خَالِدُونَا

وَسَطَّرْنَا صَحَائِفَ مِنْ ضِيَاءٍ
فَمَا نَسِيَ الزَّمَانُ وَلَا
نَسِينَا

رحمك الله يا صلاح الدين، فقد كنت مثلاً للرحمة والعفو
وحسن الخلق، وكنت مثلاً حسناً لمبادئ الحضارة الإسلامية
وعظمة الإسلام،..

وانظروا إلى الحضارة الغربية التي تأتي على الأخضر
واليابس في العراق وأفغانستان، بل انظروا إلى ما تصنعه
الآلة العسكرية الصهيونية في فلسطين، لا تفرق بين المدنيين
والعسكريين؛ بل تستهدف حتى الرضع، إنها ثقافة الجبناء.

سلسلة صح صيامك

..... ٥٥

فتح القسطنطينية

على يد الخليفة "محمد الفاتح"

إن القسطنطينية التي بشر الرسول الكريم - صَلَّى الله عليه وسلم - بفتحها: * ((لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلْنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلْنَعْمَ الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ)) *؛ روه الإمام أحمد في مسنده،

من ذا الذي فتحها غير السلطان "محمد الفاتح" - رحمه الله - الذي وضع خُطَّة غاية في دهاء التدبير، وروعة في الإعداد العسكري ودقة التنفيذ؟!

يوم حمل السفن برًّا على جذوع الشجر، ثم دحرجها وأنزلها إلى البحر خلف البيزنطيين من حيث لا يتوقعون، مما أدى إلى دحر أسطولهم وهزيمتهم، وفتح القسطنطينية التي أصبحت فيما بعد عاصمة الخلافة، وحملت اسم "إسلامبول" أو "إستانبول"؛ أي: مدينة السلام.

كيف تم فتح القسطنطينية؟

أراد الخليفة محمد الفاتح منذ تولّيه الحكم *حسم مشكلة القسطنطينية*، فقد كانت وكرًا للمؤامرات على الدولة العثمانية، واستعد السلطان سياسيًا وعسكريًا لذلك،

ثم حشد الخليفة "الفتاح" أكثر من ربع مليون جندي أحدقوا بالقسطنطينية من البرّ، واستمر حصار المدينة ثلاثة وخمسين يومًا، تم خلالها بناء منشآت عسكرية ضخمة، واستقدام خيرة الخبراء العسكريين، ومن بينهم الصانع المجري الشهير "أوربان"، والذي *استطاع صنع مدافع عظيمة* تقذف كرات هائلة من الحجارة والنار على أسوار القسطنطينية.

وقد بذل البيزنطيون قصارى جهدهم في الدفاع عن المدينة، واستُشهِدَ عددٌ كبير من العثمانيين في عمليات التمهيد للفتح، وكان من بين العقبات الرئيسة أمام الجيش العثماني تلك السلسلة الضخمة التي وضعها البيزنطيون؛ ليتحكموا بها في مدخل القرن الذهبي، والتي لا يمكن بحال فتح المدينة إلا بتخطّيها، وقد حاول العثمانيون تخطي هذه السلسلة دون جدوى، *ووفق الله "الفتاح" لفكرة رائعة، تدل على عبقرية حربية فذة*؛ حيث استطاع نقل سبعين سفينة بعد أن مُهِّدَت الأرض وسُوِّيت في ساعات قليلة، وتم دهن الألواح الخشبية ووضعها على الطريق؛ تمهيدًا لجرّ السفن عليها مسافة ثلاثة أميال، وقد تمّ كل هذا في ليلة واحدة، وبعيدًا عن أنظار العدو، وكانت فكرةً مبتكرةً وناجحةً بكل المقاييس.

ثم بعد الهجوم الكاسح على المدينة واستسلامها بعد مقتل الإمبراطور، *كان التسامح التام مع أهل المدينة*؛ حيث كانت لهم الحرية التامة في ممارسة شعائرهم الدينية، واختيار رؤسائهم الدينيين، ومما يدل على ذلك أن السلطان محمد الفاتح استقبل "بطريك المدينة"، وتناول معه الطعام،

وتحدّثنا في أمور شتى: دينية وسياسية واجتماعية، مما أعطى هذا البطريك انطباعًا مختلفًا عمّا كان عليه قبل لقائه السلطان الفاتح.

لقد كانت القسطنطينية قبل فتحها عقبةً كبيرةً في وجه انتشار الإسلام في أوروبا؛ ولذلك فإن *سقوطها يعني فتح أوروبا لدخول الإسلام بقوة* وسلام أكثر من ذي قبل، ويعتبر فتح القسطنطينية من أهم أحداث التاريخ العالمية، وخصوصًا تاريخ أوروبا وعلاقتها بالإسلام، حتى *عدّه المؤرخون الأوروبيون ومن تابعهم نهاية العصور الوسطى وبداية العصور الحديثة*.

والمعارك والغزوات التي كُلت بالانتصار في هذا الشهر المبارك كثيرة، لكن اقتصرنا على أشهرها، أو كما يقال: يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق؛ أي: يكفي فخراً للمسلمين أن يستحضروا هذه المشاهد الخالدة في التاريخ الإسلامي؛ ليأخذوا منها الدروس والعبر.

وختامًا:

إن المجاهدين المخلصين في كل زمان ومكان قادرون - بتوفيق من الله - على صنع النصر من رماد الهزيمة، وبناء مصر والحضارة الراقية في خرائب العدوان، وزرع حدائق العلم والنور في ظلمات الجهل، إذا وجدوا من يُحسن قيادتهم، ويضرب لهم المثل والقُدوة، ويتميز بالتضحية والشجاعة والإخلاص لله - تعالى - ويُغلب همّ إعلاء كلمة هذا الدين

على مصالحه الشخصية البالية الفانية، لكن *إذا هانوا واستكانوا كانوا قصعة مستباحة لكل الأدعياء قبل الأعداء*، والله نسأل أن يردّ هذه الأمة إلى دينها ردًّا جميلاً، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم.

— انظر —

[١] "إعادة كتابة صدر التاريخ الإسلامي" د. أكرم ضياء العمري

[٢] "سيرة ابن هشام"، القسم الأول، ص ٣٢٠، الطبعة الثانية، مطبعة الحلبي، ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م.

[٣]- وُلد صلاح الدين - رحمه الله تعالى - في قلعة "تكريت" عام [٥٣٢هـ]، واسمه: يوسف بن أيوب بن شاذي، وهو كُردي لا عربي، ولقبه: صلاح الدين، انتقلت أسرته إلى الموصل، ثم رافق والدَه الذي عُيّن حاكمًا على بعلبك؛ ودرس صلاح الدين - رحمه الله - فيها أنواعًا من العلوم، وتعلّم الصيد والفروسية، ثم لحق بعمّه: أسد الدين شيركوه في "حلب"، وأبدى صلاح الدين في دمشق مهارةً وقدرةً كبيرة، ثم رجع إلى حلب واهتمّ به نور الدين لملاح الفطنة التي رآها عليه، ثم إن عمّه أسد الدين شيركوه قد اصطحبه معه إلى مصر بأوامر من نور الدين - رحمه الله - وكان نور

الدين يسعى إلى تحقيق الوحدة الإسلامية بين الشام ومصر
لجعل الصليبيين بين شقي الرحا، وكان من أهداف نور الدين
- رحمه الله - أن يوحد بلاد المسلمين لحرب النصارى، وهو
يعلم علمًا تامًّا أنه لا يمكن أن يحارب المسلمون النصارى
وهم متفرقون، وفي هذا درس عظيم لكل من يرى أن نبدأ
بالأعداء الخارجيين قبل الأعداء الداخليين.

[٤] - أحمد تمام : عين جالوت.. وإسلاماه!! (في ذكرى
نشوبها: ٢٥ من رمضان ٦٥٨هـ).

[٥] - "تاريخنا بين تزوير الأعداء وغفلة الأبناء"، يوسف
العظم، ص ١٧٤ - ١٧٧، بتصرف يسير.

[٦] - الدكتور راغب السرجاني: "قصة الخلافة العثمانية"
(٦٩٩ - ١٣٤٢هـ = ١٣٠٠ - ١٩٢٤م)

سلسلة صحح صيامك

..... ٥٦

ماذا تفعل الحائض في العشر

الأواخر من رمضان؟

ماذا يمكن للحائض أن تفعل في ليلة القدر ؟

هل يمكنها أن تزيد من حسناتها بانشغالها بالعبادة ؟

إذا كان الجواب "بنعم"،

فما هي الأمور التي يمكن أن تفعلها في تلك الليلة ؟

☐الحائض تفعل جميع العبادات *إلا الصلاة والصيام

والطواف بالكعبة والاعتكاف في المسجد* .

وإحياء الليل ليس خاصاً بالصلاة ، بل يشمل جميع الطاعات

، وبهذا فسرّه العلماء :

قال الحافظ *ابن حجر* :

(وأحيا ليله) أي سهره بالطاعة .

وقال *الإمام النووي* رحمه الله تعالى :

أي استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها .

وقال في *عون المعبود* : أي بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن

وصلاة القيام أفضل ما يقوم به العبد من العبادات في ليلة
القدر ، ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم :
(*من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه*
(

رواه البخاري (١٩٠١) ، ومسلم (٧٦٠) .

ولذلك شرعت التراويح العشرون في رمضان..

ولما كانت الحائض ممنوعة من الصلاة ،

فإنه يمكنها إحياء الليل بطاعات أخرى غير الصلاة مثل :

1[?] *قراءة القرآن في قلبها* دون تحريك لسانها به وخاصة
إذا كانت من حفظة كتاب الله تعالى .

2[?] *الذكر* : ولو جهرا من تسبيح وتهليل وتحميد وما أشبه
ذلك ، فتكثر من قول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا
الله ، والله أكبر ، وسبحان الله وبحمده ، وسبحان الله العظيم
... ونحو ذلك من الأذكار العشرة المسنونة.

3[?] *الاستغفار* : فتكثر من قول (استغفر الله العظيم) .

4[?] *الدعاء* : فتكثر من دعاء الله تعالى وسؤاله من خيري
الدنيا والآخرة ، فإن الدعاء من أفضل العبادات ، حتى قال
الرسول صلى الله عليه وسلم : (*الدعاء هو العبادة*) رواه
الترمذي (٢٨٩٥)

فيمكن للحائض أن تقوم بهذه العبادات وغيرها في ليلة القدر
والأفضل أن تلزم بيتها في حجرتها .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا لما يحب ويرضى ، وأن يتقبل الله
منا صالح الأعمال . وانظر حلقتنا رقم ٣١ تحت عنوان (لكي
لا تحزني يا أختاه) .

سلسلة صح صيامك

..... ٥٧

العشر الأواخر من رمضان

هاهي العشر الأواخر من الشهر المبارك قد أظلتنا

وهاهي نفحاتها قد هبت علينا ترجو منا البر والوفاء
والإجتهاد مع الخوف والرجاء

هاهي تفتح لنا ذراعيها عسى أن نعوض ما فاتنا من أجر وأن
نجبر ما أصابنا من كسر.

إنها الأيام المباركة التي فيها ليلة هي خير من ألف شهر.

عباد الله

إن شهر رمضان قد عزم على الرحيل ولم يبق منه إلا
القليل فمن منكم أحسن فيه فعليه بالتمام ومن أهمل فيه وقصر
فليختمه بالحسنى فالعمل بالختام فاستمتعوا منه فيما بقي من
الليالي والأيام واستودعوه عملا صالحا يشهد لكم به عند
الملك العلام وودعوه عند فراقه بازكى تحية وسلام.

إن الخيل إذا شارفت على نهاية المضمار بذلت قصارى
جهدا لتفوز بالسباق ، فلا تكن الخيل أفطن منك، فإنما
الأعمال بالخواتيم"ومن أحسن فيما بقي غفر الله له ما مضى،
والعبرة بكمال النهاية لا بنقص البداية

يقول ربنا (*إن الحسنات يذهبن السيئات*).

إنه من رحمة الله بعباده حينما علم ضعفنا وتقصيرنا في ما أمرنا به والنفس البشرية ترجو الكمال في كل أعمالها.

لقد أكرمنا الله بصيام هذا الشهر العظيم وقد يقع كل إنسان منا بهفوة أوزلة عن ضعف وتقصير ويرجو قبول عمله وقد

ارشدنا ربنا عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم على ما نكفر به خطايانا التي وقعنا بها عن ضعف وعجز فأمرنا بصدقة الفطر وقال صلى الله عليه وسلم

(*صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث*) اللغو الكلام الذي لا فائدة منه والرفث الكلام الفاحش.

وقال صلى الله عليه وسلم (*صوم رمضان معلق بين السماء والأرض ولا يرتفع الا بزكاة الفطر*).

فصدقة الفطر تجبر الخلل الواقع في الصوم كما أن سجود السهو يجبر الخلل الواقع في الصلاة.

إنها الأيام المباركة التي فيها ليلة هي خير من ألف شهر.

ليلة القدر كنزٌ عظيمٌ من حرم خيرها فهو المحروم ومن وفق لفضلها فهو السعيد المرحوم،

إذا لم نحسن الاستقبال فلنحسن الوداع :العبرة بكمال النهايات لا بنقص البدايات.، ويقول الحسن البصري: أحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى.

كم مضى من العمر في اللاشيء ... فاغتنم ١٠ ليال فيها ليلة
تكسب بها كل شئ هي ليلة خير من الف شهر اي ٨٤ سنة
اي = بالعمر كله

لماذا كل هذه الهدية،

لماذا كل هذا الثواب؟؟.

لأن الله يحبك ويريد أن يرحمك و يغفر لك باي شيء

-الحمد لله الذي اختارك

واصطفاك من مليارات المخلوقات : وجعلك إنسانا—

وجعلك من المسلمين - ثم اصطفاك من ملايين المسلمين :
وجعلك من المصلين --- ثم اصطفاك من ملايين المصلين :
وجعلك من الأحياء و أدخلك رمضان . -- ثم اصطفاك من
الملايين : و بلغك العشر الاواخر.*

وهاهي الفرصة قد جاءت لعندك — فاجتهد في ال ١٠ ليال
كلها لتري الله من نفسك خيرا ليصطفيك و ينعم عليك بليلة
القدر -- فلنجتهد كل ليلة حتى آخر الشهر.

كذلك فلا تنسى أن آخر ليلة في الشهر ليله ٢٩ من أهم الليالى
لسببين:-

١- أن الله يعتق فيها من النار بعدد مجموع ما أعتق من أول
الشهر..

٢٢-- أن الله يوفى فيها أجور العاملين طوال الشهر
..فاحرص على العمل حتى آخر ليله...

كما أنها ليله وترية و قد تكون هى ليله القدر
كيف تكسب ليلة القدر؟

قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه أبو هريرة رضي الله
تعالى عنه: "أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم
من يجوز ذلك*."

كان أعمار السابقين مئات السنين، فهذا نوح -عليه السلام-
لبث في قومه يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاماً،
وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال صلى الله عليه
وسلم: "نحن الآخرون السابقون يوم القيامة*".

فكيف يكون لنا السبق، ونحن أقل أعماراً؟!

يكون ذلك باستغلال الفرص والتسابق عليها كما يتسابق
الناس على الوظائف، والتسجيل في الجامعات،

ومن أعظم هذه الفرص، الحرص على ليالي العشر الأواخر
من رمضان، فإن لم يكن، فعلى الأقل ليلة ٢١، ٢٣، ٢٥،
٢٧، ٢٩ لأن ليلة القدر لن تتعدى إحدى هذه الليالي كما قال
صلى الله عليه وسلم: "تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر
الأواخر من رمضان*".

قال سبحانه وتعالى: "ليلة القدر خير من ألف شهر*".

فلو حرصت كل الحرص على هذه الليلة فلا تفوتك، وذلك
بقيام كل ليالي العشر الأخيرة، واستغلال كل ليلة منها
كأحسن ما يكون الاستغلال كقدوتنا وحبينا سيدنا محمد -
صلى الله عليه وسلم- كما روت عنه عائشة رضي الله عنها: "
أنه إذا دخل العشر شد المنزر وأحيا ليله وأيقظ أهله".

لذلك ادع الله أن يعينك ويوفقك لقيام ليلة القدر، فمن أعانه
الله فهو المعان، ومن خذله فهو المخدول.
واعلم انها لا فرض ولا واجب بل طاعه بقدر الاستطاعة
خذ منه ماتطيق به نفسك وترتاح به.

فإذا تعبت خذ راحة بتسييح وبفنجان قهوه أنت حر
التصرف

هي:

طاعة على قدر الاستطاعة

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها اجعل لنفسك قيلولة في النهار
لتكون نشيطا في ليلة لاينام فيها أهل الله وفرّغ

نفسك ليالي الأوتار من العشر ، خمس ليالي بإحياء العمر
كله إن كنت ذا فهم أخي

ماذا تفعل في هذه الليلة؟

- الاستعداد لها منذ الفجر، فبعد صلاة الفجر تحرص على
أذكار الصباح كلها، ومن بينها احرص على قول: "لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل

شيء قدير " مئة مرة، لماذا؟ لما رواه أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " *من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك* ".

الشاهد: "كانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي" حتى لا يدخل عليك الشيطان فيصرفك عن الطاعة.

إياك والمعاصي وفضول الكلام وضياع الأوقات بما لايفيد وخذ استراحة من جوالك في هذه الليالي فلا تدري أي ليلة منهن ليلة القدر وهي ليلة العمر

*واشغل وقتك بقراءة وسماع القرآن والدعاء والصلاة على سيدنا النبي لتتصل به في هذه الليالي العظيمة..

- احرص على أن تفطر صائماً، إما بدعوته، أو بإرسال إفطاره، أو بدفع مال لتفطيره، وأنت بهذا العمل تكون حصلت على أجر صيام شهر رمضان مرتين لو فطرت كل يوم منذ أن يدخل الشهر إلى آخره صائماً لما رواه زيد بن خالد الجهني عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: "من فطر صائماً كتب له مثل أجره لا ينقص من أجره شيء.

- *عند غروب الشمس* ادع أيضاً أن يعينك ويوفقك لقيام ليلة القدر. ١ - - ولاتنس النية في

كل عمل وكلما زدت النوايا زادت الأجور

فمثلاً تحضير الإفطار:

١ - على نية تفطير صائمين

٢ - وعلى نية إعانتهم على طاعة الله

٣ - وعلى نية إدخال الطعام الصحي لأجسادهم للحفاظ عليها

٤ - وعلى نية التقوي على قيام الليلة..

٥ - وعلى نية اجتماع الأسرة على طاعة الله تعالى

و...تستطيع ضم ما أردت من نوايا وكذلك في كل عمل

كن من تجار النوايا الحسنة.

٢ -- *الدعاء لك ولوالديك واخوانك وأحبائك* ولكل من قدم لك معروفاً وللمسلمين

٣ - *صلاة ٦ ركعات بين المغرب والعشاء* لاتتحدث بينها بسوء فهي تعدل قيام ١٢ سنة

ويا سعادتك إن صادفت ليلة القدر..

وانو بها النوايا التالية (ركعات الأوابين، والتوبة، وشكر الله على نعمه، وقضاء الحاجة، والشفاء ودفع الوباء، وعلى نية الفرج عني وعن المسلمين) في كل ركعتين تركعهما.

٤ - *صلاة العشاء والتراويح* في جماعة إن استطعت ولو أنت وابنتك أو أي أحد من أسرتك .

٥ - *صلاة التسابيح* ففيها أجر عظيم...

٦ - *صلاة ٨ ركعات* وإن استطعت أن تقوم بهما ب ١٠٠٠ آية فلا تبخل على نفسك ، فمن قام بألف آية كتب عند الله من المقنطرين..

أي أصحاب الأجور العظيمة

من قرأ جزء تبارك مع جزء عم عدل ١٠٠٠ آية.

٧- - جهز صدقتك لهذه الليلة من ليالي العشر ولو بمبلغ بسيط وإن لم تستطع دفعها مباشرة فضعها في صندوق وانو أنها صدقة ليلة القدر وادفعها عندما تستطيع. ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل".

وروى أبو هريرة أيضاً قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: "أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان".

فإن أخفيتها كان أعظم لأجرِكَ فتدخل بإذن الله ضمن السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، لما رواه أبو هريرة - رضي الله تعالى عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "سبعة يظلمهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه*" -

٨ - - لا يفتر لسانك من دعائك بـ " *اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني*" .

٩ - إن كان لك والدان فبرهما وتقرب منهما، واقض حوائجهما وافطر معهما.

اللهم اجعلنا من أهل ليلة القدر ايماناً واحتساباًفلنكثر من قول *اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعفو عنا* لعلها تصادف ساعة إجابة. والحديث بقية ان شاء الله تعالى.

توصيات لإحياء ليلة القدر

قال الإمام الغزالي رضي الله عنه:

إن كان أول شهر رمضان:

الأحد أو الأربعاء فليلة القدر تسع وعشرين.

أو يو الإثنين فهي ليلة إحدى وعشرين.

أو يوم الثلاثاء أو يوم الجمعة فهي ليلة سبع وعشرين.

أو يوم الخميس فهي ليلة خمس وعشرين.

أو يوم السبت فهي ليلة ثلاثة وعشرين.

إخوتي في الله!

هاهو العشر الأخير من رمضان يطرق باب كل منا.. فما

هي الاستعدادات له.

أخي!

ليلة القدر هي من نَفحات الدَّهر التي يتفضَّل الله تعالى بها
على عباده، فيغدق عليهم من فضله ورحمته وبركته في هذه
الليلة أضعافاً مضاعفة عما يحدث طوال العام..

لذا يشمّر لها المشمّرون، وينتظرها العارفون، لينهلوا من هذا الفيض الربّاني ما استطاعوا.

ومن *مظاهر الاستعداد* لهذه الليلة المباركة:

(١) استحضر *نيّة إحياء* هذه الليلة، واقرأ عنها وعن فضلها وآدابها.

(٢) خذ *قسطاً من الرّاحة* وقت القيلولة لتنشط ليلاً.

(٣) تناول *وجبة الإفطار الخفيفة*، ولا تثقل فلا تقوى عندها على الطّاعة.

(٤) اطلب من الوالدين ومن يُعرف عنهم الصّلاح *ألاً ينسوك من صالح دعائهم* في هذه الليلة، وإن كان والداك قد توفّاهما الله أو أحدهما، فلا تنس الدعاء لهما بالمغفرة والرّحمة والعنق من النار.

(٥) احرص على *إخراج صدقة* في هذه الليلة، راجياً من الله تعالى القبول ومضاعفة الأجر.

(٦) احرص على *إصلاح ذات البين وسلامة الصّدر*، وابتعد عن المشاحنة؛ فإنها (الحالقة) التي تحلق الدّين.

(٧) احرص على *اصطحاب (المكلفين) من أبنائك* معك للمسجد في هذه الليلة؛ ليشهدوا خيرها.

(٨) إن لم تكن مُعتكفاً، فاحرص على *اعتكاف هذه الليلة*، واحرص على الوجود في المسجد من أول النهار إن

استطعتَ إلى ذلك سبيلاً، أو من بعد صلاة المغرب على الأقل.

(٩) كُن *عازماً على التوبة* قبل الإحياء وبعده.

(١٠) احرص على *نيّة التخلية والتحلية*؛ بأن تتخلّى عن صفات وذنوب، وتتخلّى بصفات وطاعات.

(١١) احرص على *آداب المسجد*، واستشعر معيّة الله تعالى، وأنت ضيف على الله تعالى في بيته، واحرص كذلك على الانقطاع التامّ عن الدنيا، وعدم اصطحاب الهاتف أو أي شيء من شأنه شغلك وإلهائك عن الخشوع في العبادة هذه الليلة.

(١٢) إذا كنتَ في صحبة من الناس، فاحرص على *مرافقة ذوي الهمة* العالية والعلم والصلاح والتقوى.

(١٣) احرص على *الطّهارة* طوال هذه الليلة.

(١٤) احرص على *استثمار كل لحظة*، وإيّاك والنقصير، ولا تقنع بالقليل؛ فإن نفحات الدّهر لا تعوّض، وإنّ سلعة الله التي ترغبها غالية.

(١٥) احرص على *الخشوع والتفكّر والتدبّر*، فما فائدة العبادة والقلب لاهٍ وفي كل وادٍ منشغل؟

(١٦) احرص على *التوجّه القلبي* والإلحاح والتذلّل وباقي آداب الدعاء.

(١٧) تَيَقَّنْ من *إجابة دعائك* وقبول طاعتك بفضل الله تعالى؛ لتتنشط همتك.

(١٨) الإكثار من *الدعاء* وطلب كل شيء مهما كان بسيطاً؛ ((فإنَّ الله تعالى لا يَمَلُّ حتى تملُّوا)).

(١٩) *ناجِ الله تعالى بقلبٍ حزين*، واستحضر كلَّ سيئة وعمل قبيح وتفریط وتهاون صدر منك.

(٢٠) أكثر من *الدعاء والاستغفار* للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات.

أكثر من الاستغفار بدعاء سيِّد الاستغفار.

(٢٢) أكثر من *الصلاة على النَّبي* صلى الله عليه وسلم بصيغة الصلاة الإبراهيمية.

(٢٣) أكثر من *الدعاء بتفريج همِّ المسلمين*، ورفع الظلم عن الأمة وعن المظلومين.

(٢٤) ((إذا سألتَ الله تعالى، فاسأله الفردوسَ الأعلى))، فاسأل الله تعالى العتقَ من النار، والقربَ من الله تعالى في الجنَّة، وأكثر كذلك من دعاء: "اللهمَّ إنك عفوٌّ تحبُّ العفو فاعفُ عنَّا".

(٢٥) اطلب *حاجتك* التي فيها نفع الدنيا والآخرة؛ (كالرزق الحلال، والزوجة الصالحة، والولد الصالح... وغيرها) مما يعينك على دنياك وآخرتك.

(٢٦) لتكن لك *سجدة طويلة*، تناجي فيها الله تعالى بدعائك، وتبكي أو تتباكى فيها خاشعًا متذللًا لله تعالى، راجيًا المغفرة والقبول.

(٢٧) احرص على أن يكون لك *وقت كافٍ مع كتاب الله تعالى*؛ تاليًا، خاشعًا، مُتدبرًا، مُتَّبِعًا آداب التلاوة.

(٢٨) احرص على *إحياء هذه الليلة حتى مطلع الفجر*.

(٢٨) راجع هذه الضوابط مُبكرًا مع الأهل، وتأكد من مشاركتهم في قيام هذه الليلة.

(٣٠) *اشكر الله تعالى على نعمة إحياء ليلة القدر*؛ فإن هناك من الناس مَنْ يغفل عنها، وآخرون على سرير المرض، فلتكن لك سجدة شكر في نهايتها بأن وفقك الله لهذه الطاعة.

• هذه بعض النصائح التي تخص هذه الليلة، ومن المؤكد أن هناك غيرها الكثير والكثير، ممَّا يفتح الله تعالى على عباده، كلُّ على قدر نيَّته وعزيمته وتوجُّهه لله تعالى.

سلسلة صحح صيامك

..... ٥٩

كيف تعرف ليلة القدر؟

☐ ما ليلة القدر؟ وكيف نعرفها؟

أحسن تعريف ليلية القدر هو ما ورد في سورة القدر كما قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (سورة القدر).

ويتوقع كثير من الناس إلى معرفة تفاصيل أكثر عن ليلة القدر، وسنحاول الإجابة عن بعض الأسئلة الآتية:

***السؤال الأول*: ما سر تسمية ليلة القدر؟ ..**

القَدْر يعنى الشرف والعزة، وقد اختلف الفقهاء فى الحكمة والمعنى من وصف ليلة القدر بذلك ومن المقصود بهذا الوصف على أقوال كثيرة منها:

*** (١) * أن ليلة القدر وصفها الله بأنها ذات قدر وشرف لنزول القرآن فيها، وتنزل الملائكة والروح (جبريل) بالرحمة وبكل أمر قدره الله وقضاه فى تلك السنة.**

*** (٢) * أن العابد الذى يحيى هذه الليلة هو المقصود بوصف القدر، وليس الليلة فى ذاتها. فيكون الإنسان العابد والطائع لله**

الذى يحيى هذه الليلة بالعبادة والعمل الصالح هو صاحب
القدر والشرف.

* (٣) * أن الليلة فى ذاتها ذات قدر عند الله، كما أن العبد الذى
يحيى تلك الليلة بالعبادة هو صاحب قدر عند الله أيضاً.

السؤال الثانى: ما الفرق بين ليلة القدر والليلة المباركة؟.

الليلة المباركة وردت فى قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِّنْ
عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ» (الدخان: ٣-٥).

يرى أكثر الفقهاء أن الليلة المباركة هى نفسها ليلة القدر؛ لأن
المقصود بالنزول هو القرآن الكريم. نزل فى ليلة وصفها الله
فى سورة الدخان بأنها ليلة مباركة، كما وصفها فى سورة
القدر بذلك وأعطاه اسم ليلة القدر؛ فمرة بالوصف ومرة
بالاسم. وتعدد الأسماء للشيء الواحد يدل على العظمة.

وذهب بعض الفقهاء والمفسرين -كما حكاه ابن عساكر- إلى
أن المقصود بالليلة المباركة هى ليلة النصف من شعبان التى
ورد فى شأنها [?] حديث الطبرانى وابن ماجة بإسناد حسن عن
أبى موسى الأشعرى أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال:
«إن الله ليطلع فى ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه
إلا لمشرك أو مشاحن».

السؤال الثالث: ما أفضل طريقة لإحياء ليلة القدر؟

[?]ورد فى صحيح البخارى عن أبى هريرة أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال: «*من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه*»؛ فقيام ليلة القدر تساوى فى الثواب صيام رمضان، وهذا ما يفسر [?]حديث البخارى عن أبى هريرة أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال: «*من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه*».

أى قام رمضان دون ليلة القدر؛ لأن قيام ليلة القدر منفرداً يساوى فى الثواب قيام رمضان. وقيام ليلة القدر يكون بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن والصفح والعفو ورد المظالم والتصدق بالأموال، وغير ذلك من كل أوجه الخير.

[?]وقد أخرج الترمذى بإسناد صحيح عن السيدة عائشة، رضى الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أى ليلة القدر، ما أقول فيها؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «قولى: *اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفُ عني*».

السؤال الرابع: هل كانت ليلة القدر معروفة فى الأمم السابقة، أم كانت خاصة فى حياة النبى، صلى الله عليه وسلم، وانتهت بموته، صلى الله عليه وسلم، أم هى مستمرة من بعده إلى قيام الساعة؟

وفيه ثلاثة أقوال للعلماء:

* (١) * قال بعض الفقهاء: إن ليلة القدر منحة ربانية للإنسان منذ استخلافه في الأرض من أول الأمر عرفها عن طريق الأنبياء، واحتجوا بما

❏ أخرجه النسائي عن أبي ذر أنه قال: يا رسول الله، أخبرني عن ليلة القدر، أفي كل رمضان هي؟ قال: «نعم». فقال أبوذر: أف تكون مع الأنبياء فإذا رفعوا رفعت، أو إلى يوم القيامة؟ قال: «بل هي إلى يوم القيامة*».

* (٢) * وذهب من غير أهل السنة إلى أن ليلة القدر كانت في حياة النبي، صلى الله عليه وسلم، ثم رُفعت أصلاً ورأساً بموت النبي، صلى الله عليه وسلم.

❏ فقد أخرج البخاري عن عبادة بن الصامت أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج يخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين (أى: تخاصما وتجادلا) فقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «إني خرجت لأخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلان وفلان فرُفعت*».

* (٣) * وذهب أكثر أهل العلم إلى أن ليلة القدر من خصائص الأمة الخاتمة التي ابتعث فيها الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، إلى قيام الساعة؛ نظراً لقصر أعمارهم عن متوسط أعمار الأمم السابقة

❏ فقد أخرج ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححه عن أبي هريرة، أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «*أعمار أمتي

ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك*». ويدل على تلك الخصوصية ما

❑ أخرجه مالك في «الموطأ» أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول: إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أرى أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته ألا يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم فى طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر.

السؤال الخامس: هل يُشترط فى ليلة القدر أن تكون فى رمضان أم يمكن أن ترد فى شهر آخر غير رمضان؟ وفيه قولان للفقهاء:

* (١) * بعض العلماء، ومنهم عبدالله بن مسعود -رضى الله عنه- ورواية مشهورة عن أبى حنيفة، يرى أن ليلة القدر منحة سماوية تنزل بحسب إرادة الله فى جميع السنة، فقد تكون فى رمضان وقد تكون فى غير رمضان.

* (٢) * جمهور الفقهاء يرى أن ليلة القدر تكون حصرياً فى شهر رمضان؛ لقوله تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ» (البقرة: ١٨٥)، مع قوله تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (القدر: ١).

❑ *السؤال السادس*: إذا اخترنا القول بأن ليلة القدر فى شهر رمضان فقط ففى أى يوم بالتحديد؟ اختلف الفقهاء فى تعيين ليلة القدر من شهر رمضان على أقوال كثيرة جداً،

بعضها يتجه نحو الإجمال بالإشارة، وبعضها يتجه نحو التحديد بالتعيين.

❓ أما الأقوال المجملة بالإشارة إلى ليلة القدر فخمسة أقوال مبنية على التوفيق والجمع بين الروايات المختلفة في أحاديث ليلة القدر.

❓ *القول الأول*: يرى أن ليلة القدر هي ليلة معينة من جميع ليالي رمضان، وفي العشر الأواخر أكد، وفي ليالي الوتر من العشر الأواخر أشد تأكيداً.

وهو قول جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة في الجملة. قالوا: وقد أخفاها الله على الأمة ليجتهدوا في طلبها، كما أخفى ساعة الإجابة في يوم الجمعة ليكثرُوا من الدعاء في اليوم كله.

❓ *القول الثاني*: يرى أن ليلة القدر هي ليلة معينة من العشر الأواخر من رمضان. وهو قول بعض المالكية والمذهب عند الشافعية؛ لما أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له عن ابن عمر أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال عن ليلة القدر: «التمسوها في العشر الأواخر، فإن ضعف أحدكم أو عجز فلا يغلبن على السبع البواقي».

❓ *القول الثالث*: يرى أن ليلة القدر هي ليلة متنقلة في شهر رمضان كله تأتي في أي يوم منه من كل عام. وهو قول الإمام أبي حنيفة.

❑ *القول الرابع*: يرى أن ليلة القدر هي ليلة متنقلة في ليالى العشر الأواخر من رمضان. وهو قول عن مالك وأحمد وبعض الشافعية.

❑ *القول الخامس*: يرى أن ليلة القدر هي ليلة معينة من ليالى العشر الأوسط من رمضان. وهو قول بعض المالكية والشافعية وروى عن عثمان بن أبى العاص والحسن البصرى.

❑ وأما الأقوال المحددة بتعيين ليلة معينة من ليالى رمضان لتكون هي ليلة القدر، فمن أشهرها:

(1) *❑* أن ليلة القدر هي أول ليلة من ليالى رمضان. وهو قول أنس بن مالك وأبى رزين العقيلي من الصحابة.

(2) *❑* أن ليلة القدر هي ليلة السابع عشر من رمضان.

❑ وهو قول زيد بن أرقم وعبد الله بن مسعود؛ لأنها الليلة التي كانت في صبيحتها وقعة بدر الكبرى، ونزل فيها قوله تعالى: «وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ» (الأنفال: ٤١)، وهو ما يتوافق مع قوله تعالى: «إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (القدر: ١).

(3) *❑* أن ليلة القدر هي ليلة التاسع عشر من رمضان. وهو قول الإمام على وزيد بن ثابت وروى عن ابن مسعود. وهذا القول مبنى على اختلاف الرواية في تحديد وقعة بدر الكبرى.

(4) * (؟) * أن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين. وهذا القول هو الأشهر عند المالكية وهو مذهب الحنابلة وبه قال صاحبان أبو يوسف ومحمد، ورؤى عن ابن عباس، [؟] فقد أخرج مسلم عن أبي بن كعب، قال عن ليلة القدر: والله إنى لأعلم أى ليلة هي. هي الليلة التي أمرنا بها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، بقيامها وهي ليلة صبيحة سبع وعشرين.

(5) * (؟) * ويرى الإمام الشافعى أن ليلة القدر هي ليلة الحادي والعشرين، وفي رواية ليلة الثالث والعشرين من رمضان.

السؤال السابع: هل توجد علامات لليلة القدر؟

ورد في علامات ليلة القدر أحاديث كثيرة، من أصحابها ما [؟] أخرجه مسلم عن أبي بن كعب أن النبى، صلى الله عليه وسلم، قال: « *أمارتها أن تطلع الشمس فى صبيحة يومها بيضاء لا شعاع لها* ».

السؤال الثامن: هل يفضل لمن عرف ليلة القدر أن يستر على نفسه أم يتحدث مع الناس فيما رأى؟

بالتأكيد من يظن أنه قد رأى ليلة القدر يدرك أنه ليس على يقين قاطع؛ لذلك اتفق الفقهاء على أنه يُستحب لمن يظن رؤية ليلة القدر أن يكتمها على نفسه من باب الستر فى العبادة وعدم المزايدة على الآخرين، ومن باب عدم تمكين الفساق من تأليف القصص والحكايات، خاصة أن طريق

العبادة مع الله يستلزم الخصوصية، ولا يليق معه الثثرة أو
الرياء.

صحح صيامك

..... ٦٠

توقيت ليلة القدر

في سورة (القدر) قوله تعالى :

إنا. ١

أنزلناه ٢

في. ٣

ليلة ٤

القدر ٥

وما. ٦

أدراك ٧

ما. ٨

ليلة. ٩

القدر. ١٠

ليلة. ١١

القدر. ١٢

خير. ١٣

- ١٤ من.
- ١٥ ألف.
- ١٦ شهر.
- ١٧ تنزل.
- ١٨ الملائكة.
- ١٩ والروح.
- ٢٠ فيها.
- ٢١ بإذن.
- ٢٢ ربهم.
- ٢٣ من.
- ٢٤ كل.
- ٢٥ أمر.
- ٢٦ سلام.
- ٢٧ هي.
- ٢٨ حتى.
- ٢٩ مطلع.
- ٣٠ الفجر.

تأملو معي عدد كلمات سورة القدر = ٣٠ كلمة بعدد أجزاء القرآن

وعدد حروفها = ١١٤ حرفا بعدد سور القرآن الكريم

كلمة (هي) في السورة رقمها ٢٧ إشاره إلى أن ليلة القدر هي ليلة ٢٧ من شهر رمضان،

و كلمة (القدر) تكررت في السورة في الأرقام ١٢-١٠-٥

لوجمعت. $٢٧ = ١٢ + ١٠ + ٥$

إشارة أيضا على أن (ليلة القدر) هي ليلة ٢٧ من رمضان.

وكلمة ليلة القدر تسعة أحرف وتكررت في السورة ثلاث مرات لو ضربنا $٢٧ = ٣ \times ٩$. فانظر يارعاك الله هذه الشواهد .

واما سيدنا الإمام الغزالي رحمه الله تعالى فرصد ليلة القدر عمره الذي عاشه وخرج لنا بالتجربة بتوقيت ليلة القدر فقال حجة الإسلام :

" إنها

تُعلم باليوم الأول من الشهر، فإن كان أوله يوم الأحد أو الأربعاء: فهي ليلة تسع وعشرين،

أو يوم الإثنين: في ليلة إحدى وعشرين،

أو يوم الثلاثاء أو الجمعة: فهي ليلة سبع وعشرين،

أو الخميس: فهي ليلة خمس وعشرين،

أو يوم السبت: فهي ليلة ثلاث وعشرين.

وقد بدأ رمضان هذه السنة ١٤٤١ يوم الجمعة ، فإنها كما قال تكون ليلة سبع وعشرين. والله اعلم.

ضموا إلى ذلك كله وفوقه الأحاديث المصرحة بأنها ليلة سبع وعشرين تكمل الرؤيا وتظفرون بالرؤيا : *ليلة القدر*
فقد أقسم مقرئ الصحابة وفقههم سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه على ذلك؛ كما في حديث زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ: "سَأَلْتُ أَبِيَّ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: مَنْ يَفْقُمِ الْحَوْلَ يُصِيبَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّكِلَ النَّاسُ، أَمَا إِنَّهُ قَدْ عَلِمَ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْوَاخِرِ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، ثُمَّ حَلَفَ لَا يَسْتَتْنِي أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، فَقُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، قَالَ: بِالْعَلَامَةِ أَوْ بِالْآيَةِ الَّتِي أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : *أَنَّهَا تَطْلُعُ يَوْمَئِذٍ لَا شُعَاعَ لَهَا" * رواه مسلم.
وفي رواية للإمام أحمد:

"* أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ غَدَاةَ إِذْ كَانَتْهَا طُسْتُ لَيْسَ لَهَا شُعَاعٌ" *.

وفي رواية للترمذي قَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: * "وَاللَّهُ لَقَدْ عَلِمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهَا فِي رَمَضَانَ، وَأَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ، وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يُخْبِرَكُمْ فَتَتَكَلَّوْا" *.

فمذهب سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، وعلى ذلك أقسم، وتبعه في ذلك تلميذه زر بن

حبّيش رحمه الله تعالى حتى قال: "لَوْ لَا سُفَهَاؤُكُمْ لَوَضَعْتُ يَدَيَّ فِي أُذُنَيَّ فَنَادَيْتُ: أَنَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ سَبْعٌ وَعِشْرُونَ، نَبَأٌ مَنْ لَمْ يَكْذِبْنِي، عَنْ نَبَأٍ مَنْ لَمْ يَكْذِبْهُ، يَعْنِي أَبِي بَنَ كَعْبٍ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" رواه أحمد وصححه ابن خزيمة.

وقال زرُّ أيضا عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ: "كَانَ عُمَرُ، وَحَذِيفَةُ، وَنَاسٌ مِنْ *أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَشْكُونَ أَنَّهَا لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ*، تَبْقَى ثَلَاثٌ" رواه ابن أبي شيبة.

وممن روى أنها ليلة سبع وعشرين سيدنا معاوية بن أبي سفيان وابن عباس وأبو هريرة وابن عمر رضي الله عنهم فأما سيدنا معاوية رضي الله عنه فروى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قوله: * لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ* رواه أبو داود.

وأما سيدنا ابن عباس رضي الله عنهما فروى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ عَلِيلٌ يَشُقُّ عَلَيَّ الْقِيَامُ، فَأْمُرْنِي بِلَيْلَةٍ لَعَلَّ اللَّهَ يُوفِّقَنِي فِيهَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ، قَالَ: *عَلَيْكَ بِالسَّابِعَةِ*" رواه أحمد.

وَدَعَا سَيِّدُنَا عُمَرُ أَصْحَابَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَاجْتَمَعُوا أَنَّهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُلْتُ لِعُمَرَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَوْ إِنِّي لَا أَظُنُّ أَيَّ لَيْلَةٍ هِيَ، قَالَ عُمَرُ: فَأَيُّ لَيْلَةٍ هِيَ؟ فَقُلْتُ: *سَابِعَةٌ تَمْضِي، أَوْ سَابِعَةٌ تَبْقَى مِنَ الْعَشْرِ الْآخِرِ*، - يعني ثلاثا وعشرين أو سبعا وعشرين -.

قال الحافظ ابن عبد البر رحمه الله تعالى: النَّفْسُ أَمِيلٌ إِلَى أَنَّهَا فِي الْأَغْلَبِ لَيْلَةٌ ثَلَاثٌ وَعِشْرِينَ، أَوْ لَيْلَةٌ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ عَلَى مَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ. رضي الله عنهما.

وأما سيدنا أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فقال: تَذَاكُرْنَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "أَيُّكُمْ يَذْكُرُ حِينَ طَلَعَ الْقَمَرُ، وَهُوَ مِثْلُ شِقِّ جَفْنَةٍ؟" رواه مسلم.

قال أبو الحسن الفارسي: أَيُّ: لَيْلَةٌ سَبْعٌ وَعِشْرِينَ فَإِنَّ الْقَمَرَ يَطْلُعُ فِيهَا بِتِلْكَ الصِّفَةِ.

وفقني الله وإياكم لشهود تلك الليلة داعين ذاكرين عابدين غير نائمين أو ملتهمين عن نفحات ربنا عز وجل. آمين.

سلسلة صحح صيامك

..... ٦١

صلاة التسابيح

يصلي الإخوة أثناء الاعتكاف صلاة التسابيح فأحببت أن أبين حكمها وكيفيةها...

اختلف الفقهاء رحمهم الله تعالى في صلاة التسابيح فذهب الجمهور إلى استحبابها حتى قال *ابن عابدين* رحمه الله ~: " *وحديثها حسن* لكثرة طرقه ووهم من زعم وضعه، وفيها ثواب لا يتناهى ومن ثم قال بعض المحققين: لا يسمع بعظيم فضلها ويتركها إلا متهاون بالدين.

وقال الإمام *الخطيب الشربيني* الشافعي رحمه الله تعالى ~ "وما تقرر من أنها سنة هو المعتمد كما صرح به ابن الصلاح وغيره.

وأما الحديث الوارد فيها فقد رواه *أبو داود والترمذي وابن ماجه* عن ابن عباس رضي الله عنهما .

وقد اختلف الحفاظ في الحكم على هذا الحديث فمنهم من صححه ومنهم من ضعفه *والذين صححوه هم جمهور المحققين* ، ومن هؤلاء: الدارقطني ، والخطيب البغدادي ، وأبو موسى المدني. وكل ألف فيه جزءاً ، وأبو بكر بن أبي

داود ، والحاكم ، والسيوطي ، *والحافظ ابن حجر* ،
وغيرهم.

وقد رجع الإمام أحمد عن تضعيف الحديث كما قال ابن
حجر.

وعند الشافعية والحنفية صلاة التسابيح مستحبة مشروعة.
ونقل مولانا الإمام النووي رحمه الله تعالى في الأذكار عن
الدارقطني أنه قال :

"أصح شيء في فضائل الصلوات: صلاة التسابيح".

قال أبو عثمان الحيري: "ما رأيت للشدائد مثل صلاة
التسابيح".

وقد ورد أنها *وسيلة مكفرة الذنوب، مفرجة للكروب، ميسرة
للعسير، يقضي الله بها الحاجات، ويؤمن بها الروعات،
ويسترد بها العورات*.

وهذه الصلاة تخالف في بعض هيئاتها بقية الصلوات وليس
هذا عجيباً، لأنها صلاة خاصة شرعت لغرض خاص كصلاة
الكسوف والخسوف والعیدین ونحوها.

صفة هذه الصلاة: [؟]

جاء في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لسيدنا

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه:

(*يا عباس* !

ألا أعطيك؟. ألا أمنحك ألا أحبوك؟

ألا أفعل لك: عشر خصال؟

إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره، وقديمه وحديثه، وخطأه وعمده، وصغيره وكبيره، وسره وعلا نيته؟! :

أن تصلي أربع ركعات - أي بتسليمة واحدة - تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة - يعني أية سورة شئت -

فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة فقل وأنت قائم - أي بعد القراءة مباشرة وقبل الركوع: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راکع - بعد التسبيح المعتاد في الركوع - عشرا - أي التسبيحات المذكورة -

ثم ترفع رأسك من الركوع، قائلاً: سمع الله لمن حمده .. الخ فتقولها - أي التسبيحات المذكورة - عشرا. ثم تهوي ساجدا فتقولها أي بعد التسبيح المعتاد في السجود - عشرا

ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا - أي بعد الدعاء المعتاد بين السجدين - ثم تسجد فتقولها عشرا - أي بعد التسبيحات المعتادة في السجود -

ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا - يعني وأنت جالس القرفصاء في الاستراحة الخفيفة الماثورة بين السجود والقيام - فذلك خمس وسبعون، في كل ركعة).

تفعل ذلك أربع مرات - أي في الركعات الأربعة - فيتحصل منها ثلثمائة تسبيحة.

***تأكيد فعلها*: [?]**

ثم قال صلى الله عليه وسلم للعباس رضي الله عنه: "إن استطعت أن تصلّيها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تستطع ففي كل جمعة مرة. فإن لم تفعل في كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة".

***دعائها*: [?]**

وزاد الطبراني، فإذا فرغت فقل بعد التشهد وقبل السلام:

اللهم *إني أسألك*:

توفيق أهل الهدى،

وأعمال أهل اليقين،

ومناصحة أهل التوبة،

وعزم أهل الصبر،

وجِدَّ أهل الخشية،

وطلبة أهل الرغبة،
وتعبد أهل الورع،
وعرفان أهل العلم حتى أخافك.
اللهم *إني أسألك*:
مخافة تحجزني عن معاصيك،
حتى اعمل بطاعتك عملاً استحق به رضاك،
وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك،
وحتى أخلص لك في النصيحة حباً لك،
وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها،
حسن ظن بك سبحانه خالق النور .
ثم يزيد بعد ذلك ما شاء من دعاء بما أهمه.

القراءات في الركعات : ♥ □

ويستحسن أن يقرأ في هذه الركعات الأربعة بعد الفاتحة
بسورة مما جاء أنها تعدل نصف أو ثلث أو ربع القرآن
ليحصل أكبر قدر من الثواب: فمثلاً يقرأ في الأولى (الزلزلة)
وفي الثانية (الكافرون) وفي الثالثة (النصر) وفي الرابعة
(الإخلاص).

في *عدد التسبيحات سر* : □

أنها ثلاثمائة تسبيحة في الصلاة، فلا ينبغي الزيادة عليها،
لأن للعدد سرا خاصا. ويعقد عليها أصابعه ليعدها..

***صلاتها جماعة*:** [؟]

لم تشرع هذه الصلاة جماعة لكن لو أراد احد أن يقتدي بمن
يصلي صلاة التسابيح جاز...لكن لا على سبيل التداعي بأن
انادي لها: الصلاة جامعة...

***نيات أخرى مع نيتها*:**

يجوز أن تضاف نيات أخرى مع نيتها عند الشافعية فيقول
مثلا: نويت أن أصلي سنة صلاة التسابيح مع سنة الشكر مع
سنة قضاء الحاجة الفلانية مع سنة التوبة مع سنة الاستخارة
أن يختار الله تعالى لي في هذه السنة ما هو خير لي في ديني
ودنياي ومعاشي ومَعادي.....

***هنيئا لمن أتى بها في عمره*.**

سلسلة صحح صيامك

..... ٦٢

جدولك سريعا فى ليلة القدر

فقط دقيقتين قد تثقل ميزان حسناتك ان شاء الله .

تذكر قبل أي شيء أن هذه الليلة من الممكن (أن تعتق من النار) أو (يغفر لك ما تقدم من ذنبك).

اولا : صلاة العشاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " *من صلى العشاء في الجماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله* "

: ثانيا : صلاة الترويح

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " *من قام رمضان إيماناً واحتساباً، عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه* "

لابد من صلاة التراويح في هذه الأيام، خاصا إن كنت غير متعود على صلاة القيام وحدك

تذكر أنك تعبد الله في ليله خير من ٣٠,٠٠٠ ليلة

ثالثا :أخرج الصدقة

قال تعالى { *لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ* }

يمكنك إخراج صدقة كل يوم من العشر الأواخر ، حينها من المؤكد ستصيب ليلة القدر في ليلة ما ،

فتخيل هذا المبلغ كم يساوي من أجر عظيم.

رابعاً : قرآه القرآن

يقول صلى الله عليه وسلم: (*من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها*)

لابد من قراءة القرآن تذكر أن كل حرف بحسنة و الحسنة بعشر أمثالها و تصل إلى ٧٠٠ حسنة هذا في الأيام العادية تخيل أن الأجر مضاعف في رمضان و تخيل أن الأجر مضاعف أضعاف في ليلة القدر.

نحن هنا نتكلم عن الحرف ما بالك بتلاوة جزء من القرآن الكريم - تذكر مرة اخرى الساعة خير من ١٠٠ شهر

خامساً : ذكر الله

قال الله تعالى: " *وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا* "

استغل اي فرصة صمت تمر بها

وردد (استغفر الله / سبحان الله و بحمده / الحمد لله / لا حول و لا قوة الا بالله / (سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله والله أكبر...في الحديث:

سبق المفردون اي الذاكرون

سادسا : الدعاء

عن السيدة عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله ! رأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ، ما أقول فيها ؟ قال قللي : *اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني*

أكثر من الدعاء كثيرا و اعلم

أن الله قريب يجيب دعوتك (ادعو الله بالتوبة و الهداية والمغفرة / ادعو الله بأن يحقق كل شيء تتمنى أن يحدث لك في الدنيا)

ولا تنسى أيضا (*للصائم عند الإفطار دعوة مستجابة*)

سابعا : صلاة الفجر

تذكر حديث رسول الله صل الله عليه سلم الذي ذكرته ف البداية

" *من صلى العشاء في الجماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله* " .

ثامنا : كلما دخلت المسجد لانتس نية الاعتكاف فيه (*الله
علي ان اعتكف في هذا المسجد مادمت فيه *) لتنال ثواب
الاعتكاف...

" *من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه
لا ينقص ذلك من أجورهم شيء*"

بمعنى لو قرأ شخص هذا الكلام بسببك و عمل به كتب لك
كل حسنة في صحيفتك و لا تقل من حسنة شيئا.

بعض الشباب ينشغل بأحداث المسلسلات و البرامج
التلفزيونية في رمضان

و بعض الشباب ينشغل بالقيام في بيوت الله و ذكر الله و
تلاوة القرآن والدعاء

هذا الموقف تحدث به سيد الخلق (سيدنا محمد) صلى الله
عليه و سلم حين قال :

" *خاب وخسر من أدرك رمضان ولم يغفر له*"

سلسلة صح صيامك

٦٣

الشهر قصير لايحتمل التقصير

*ترقق يا شهر رمضان ..

فمازالت القلوب قاسية

*والأرواح عطشى ..

بالأمس كنا نقول شهر رمضان أهلاً ..

و الآن نقول :

*شهر رمضان مهلاً !

*ما أسرع خطاك ..

تأتي على شوقٍ وتمضي على عجل. فسبحان من وصفك

*ب { أيام معدودات }

فأحسنوا إلى شهر رمضان،.

فإنه زائر خفيف الظل..

كثير الهدايا...

سريع الإرتحال...

{ يارب اجعلنا من عتقاء هذا الشهر الكريم.. وارحم آباءنا
ومشايخنا يا أرحم الراحمين. }

هلالُ النورِ مالَ إلى المحاقِ
وشهرُ الخيرِ آذنَ بالفراقِ

مضتْ عشرٌ فعشرٌ مسرعاتٍ
وعشرٌ أسرجتْ ظهرَ البُراقِ
مضى الثلثانِ يا قلباه فالحقُ
على الثالثِ الأخيرِ من السباقِ
أمامك ليلةٌ عن ألفِ شهرٍ
مخبأةٌ لدى العشرِ البواقي
رجوتك يا إله الكونِ ثوباً

يواري سوءتي يوم المساقِ

قال *الإمام ابن الجوزي* "طيب الله ثراه" :

أيها الناس إن شهركم هذا قد انتصف، فهل فيكم من قهر
نفسه وانتصف ؟،

وهل فيكم من قام فيه بما عرف ؟،

وهل تشوقت هممكم إلى نيل الشرف ؟ .

أيها المحسن فيما مضى منه: دم،

أيها المسيء: وبخ نفسك على التفريط ولم، إذا خسرت
في هذا الشهر متى تريح؟، وإذا لم تسافر فيه نحو الفوائد
فمتى تبرح؟).

أحبتي في الله !

الشهر قصير لا يحتمل التقصير

وقدومه عبور لا يقبل الفتور

فالهمة الهمة (*أيّاماً مَّعْدُودَاتِ)

(*وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ*).

إن كان شطرٌ قد ذهب

ياقوم، فالباقي (ذهب)

بل إنه أغلى ففيه

أعزُّ ما ربي وهب

القدرُ والعشر الأخيرة

والجوائز والرُّتب

وقوافل العُتقاء في

مسك الختام المحتسب

يارب هبنا منك أفضل

ما يُنال ويُكتسبُ

العتق والرضوان والتقوى

وتفريج الكرب

يا إخوتي في الله

اغتنموا الليالي الباقية فحقا هي أغلى من الذهب ففيها رضا
الله تعالى وتوفيقه وهدايته ورزقه... وإذا رضي عنا الرحمن
فلا تسأل عن العطايا..

لا تودعوا رمضان .. بل افسحوا له المجال ليحيا معكم.. كن
ربانيا ولا تكن رمضانيا.

رمضان ليس شهرا بل أسلوب حياة وبداية التغيير.

لا تتألموا لرحيل الشهر المبارك ... ! لأنه سيعود .

ولكن تألموا أن يعود ونحن قد رحلنا ... يا إخوتي

ليكن صومنا صوم مُودِع وقيامنا قيام مُودِع:

ما زال في رمضان بقية ..

" لركعة ، لدعوة ، لدمعة "

قد تغير مجرى حياتك كلها .. فاغتنموها .

سلسلة صح صيامك

٦٤

الجهادان العظيم

نحن الآن في جهادين عظيمين :

" جهادين عظيمين مَنْ قام بحقهما في رمضان ، وصبر عليهما وُقِّي أجره بغير حساب !! . "

يقول الإمام ابن رجب الحنبلي - رحمه الله تعالى - :

(*واعلم أنّ المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان*

:

" *جهادٌ بالنهار على الصيام ، وجهادٌ بالليل على القيام ؛ فمن جَمَعَ بين هذين الجهادين ووقَّى بحقوقهما ، وصبر عليهما ؛ وُقِّي أجره بغير حساب* !) انتهى .

م : المَصدر : «لطائف المعارف» ، لابن رجب ، ص :

١٧١ . [?]

أخي في الله !

هذا رمضان بدأت أيامه تودع الصائمين القائمين العاكفين والركع السجود...وقد حددت آيات الصيام أهدافه:

لعلكم تتقون ..

لعلكم تشكرون..

لعلهم يرشدون..

فمن تحقق بها حقق أهدافه..

فهل أخي المسلم حققت هذه الأهداف فتش في نفسك...وبين
أهلك وجيرانك وأصحابك هل بلغت التقوى: *أن يجداك الله
تعالى حيث أمرك ويفقدك حيث نهاك*..

هل قمت بشكره حق الشكر على نعمته التي أنعمها عليك
وتردد ألفاظ الحمد والثناء كل يوم ٣٠٠ مرة..

هل رأيت تغييرا في سلوكك للأحسن ،وبدأت سيرة جديدة مع
اهل بيتك وتركت مظاهر الأخلاق السيئة مع جيرانك
وأصحابك..

هل وجدت لسانك قد انضبط بالآداب الإسلامية المحمدية...

إذا حققت هذه الأهداف فقد نجحت دورة رمضان معك...وإلا
فسارع وعاهد واستغفر وتب واستدرك وصالح واعتذر وقبل
يدي والديك أو زر قبرهما..

يحكى أن هماً غسلته دمعة،

وقلباً أحيته سجدة،

وحُلماً حققته دعوة..

وللحياة مع الله مذاق آخر [؟]

أخي!

لا تجعلنَ رمضانَ شهرَ فكاهاة
تُلْهيك فيه من القبيح فنونه
و اعلم بأنك لا تنال قبوله
حتى تكون تصوّمهُ وتصوّنهُ

أخي!

ضيفك ما زالت جعبته ملاءى بالهدايا وهو يناديك ياباغي
الخير أقبل... خذ مني املاً حياتك خيرا كثيرا .. خذ مني شفاء
وعافية ومغفرة وسعادة ورضى.... وماأخذت مني أحب إلي
مما تركت... تعال أنت واولادك وزوجك وأصحابك.... فهل
ستستجيب؟؟!

(*فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان*)

سلسلة صح صيامك

٦٥

تقرير ليلة القدر السابقة

يقول سيدنا ومولانا وقدوتنا إلى الله تعالى الإمام النووي عن
علامة ليلة القدر :

(*عَلَامَةُ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، أَنَّهَا طَلَقَةٌ، لَا حَارَّةٌ وَلَا بَارِدَةٌ*،
*وَأَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ فِي صَبِيحَتِهَا بَيَضَاءً، لَيْسَ لَهَا كَثِيرُ
شُعَاعٍ*)

(روضة الطالبين ٣٨٩/٢)

و هذا استدلالا بالحديث الوارد عند الإمام الترمذي رحمه الله
تعالى.

(*ليلة صبيحتها تطلع الشمس ليس لها شعاع*)

وورد عند الإمام أحمد وغيره أيضا وقال الإمام الترمذي عنه
:حسن صحيح .

وفي أحد المقالات السابقة أوردنا قول سيدنا الإمام الغزالي
رحمه الله أن الطريقة لمعرفة ليلة القدر من معرفة بداية
الشهر وقد قال : (إن كان بداية شهر رمضان يوم الاثنين
فليلة القدر ليلة إحدى وعشرين...)

وقد بدأ رمضان هذه السنة يوم الإثنين

ووردت إلينا صور فيها صورة الشمس في صباح عدة أيام
في رمضان

ولم تظهر بعد ما يؤيد الحديث الصحيح ويدعم رأي الإمام
الغزالي..

وعلىنا الترقب في بقية الليالي..

ويقول العلامة الرملي في سبب قلة شعاع الشمس وفي فائدة
معرفتها بعد وقتها :

(* إِنَّ ذَلِكَ لِكَثْرَةِ اخْتِلَافِ الْمَلَائِكَةِ وَنُزُولِهَا وَصُعودِهَا فِيهَا*)

* فَسَتَرَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَأَجْسَامِهَا * * اللَّطِيفَةُ ضَوْءَ الشَّمْسِ
وَشُعَاعَهَا*)

وَفَائِدَةُ مَعْرِفَةِ صِفَتِهَا بَعْدَ قَوْتِهَا بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ :

أَنَّهُ يُسَنُّ أَنْ يَكُونَ اجْتِهَادُهُ فِي يَوْمِهَا كَاجْتِهَادِهِ فِيهَا،).

(نهاية المحتاج ٢١٥/٣)

#في المذهب_الشافعي_وأئمتة.

العيد في الإسلام

العيد مظهرٌ من مظاهر الدين، وشعيرة من شعائره المعظمة التي تنطوي على حِكَمٍ عظيمة، ومعانٍ جليلة، وأسرار بديعة لا تعرفها الأمم في شتى أعيادها.

* فالعيد في *معناه الديني*:

شكرٌ لله على تمام العبادة، لا يقولها المؤمن بلسانه فحسب؛ ولكنها تعتلج في سرائره رضاءً واطمئناناً، وتنبلج في علانيته فرحاً وابتهاجاً، وتُسفر بين نفوس المؤمنين بالبشر والأنس والطلاقة، وتمسح ما بين الفقراء والأغنياء من جفوة.

* والعيد في *معناه الإنساني*:

يومٌ تلتقي فيه قوةُ الغنيِّ، وضعفُ الفقير على محبةٍ ورحمةٍ وعدالةٍ من وحي السماء، عُنوانها الزكاة، والإحسان، والتَّوسعة.

يتجلى العيدُ على الغني المُتَرَفِّ: فينسى تَعَلُّقه بالمال، وينزل من عليائه متواضعاً للحقِّ وللخلق، ويذكر أن كلَّ مَنْ حوله إخوانه وأعوانه؛ فيمحو إساءة عام، بإحسان يوم.

* ويتجلى العيد على الفقير المُتَرَبِّ: فيطرح همومه، ويسمو من أفق كانت تصوره له أحلامه، وينسى مكاره العام

ومتاعِبَه، وتمحو بشاشة العيد آثارَ الحقد والتبرّم من نفسه،
وتنهزمُ لديه دواعي اليأسِ على حين تنتصر بواعثُ الرجاء.

والعيد في *معناه النفسي*:

حدّ فاصلٍ بين تقييدٍ تخضع له النفسُ، وتَسْكُنُ إليه
الجوارحُ، وبين انطلاقٍ تفتح له الشهواتُ، وتتنبّه له
الشهوات.

والعيد في *معناه الزمني*:

قطعةٌ من الزمن؛ خُصِّصَت لنسيان الهموم، وإطراح الكُلف،
واستجمام القوى الجاهدة في الحياة.

والعيد في *معناه الاجتماعي* : *يومُ الأطفالِ* يفيض عليهم
بالفرح والمرح، و *يومُ الفقراءِ* يلقاهم باليسر والسعة، و
يومُ الأرحامِ يجمعها على البر والصلة، ويومُ المسلمين
يجمعهم على التسامح والتزاور، و *يومُ الأصدقاءِ* يجدد
فيهم أواصرَ الحب، ودواعي القرب، و *يومُ النفوس
الكريمة* تتناسى أضغانها؛ فتجتمع بعد افتراق، وتتصافى بعد
كدر، وتتصفح بعد انقباض.

وفي هذا كله:

تجديدٌ للرابطَةِ الاجتماعية على أقوى ما تكون من الحب،
والوفاء، والإخاء*.

وفيه أروغُ ما يُضفي على القلوب من الأنس، وعلى النفوس
من البهجة، وعلى الأجسام من الراحة.

وفيه من المغزى الاجتماعي - أيضاً - *تذكيرٌ لأبناء المجتمع بحق الضعفاء والعاجزين*؛ حتى تشمل الفرحة بالعيد كلَّ بيتٍ، وتعمَّ النعمة كلَّ أسرة.

وإلى هذا المعنى الاجتماعي: يرمزُ تشريعُ صدقةِ الفِطْرِ في عيد الفطر، ونحر الأضاحي في عيد الأضحى؛ فإن في تقديم ذلك قبل العيد، أو في أيامه إطلاقاً للأيدي الخيرة في مجال الخير؛ *فلا تشرق شمسُ العيد إلا والبسمة تعلو كلَّ شفةٍ، والبهجة تغمر كلَّ قلبٍ*.

* في العيد: يَسْتَرُوحُ الأشقياءُ ريحَ السعادة، ويتنفسُ المختنقون في جوٍّ من السَّعة، وفيه يذوق المُعْدَمون طيبات الرزق، ويتنعم الواجدون بأطايبه.

في العيد: تُسَلِّسُ النفوسُ الجامحةُ قيادَها إلى الخير، وتهشُّ النفوسُ الكزَّةُ إلى الإحسان.

في العيد: أحكامٌ تَقْمَعُ الهوى، من ورائها حِكمٌ تُغْذِي العقل، ومن تحتها أسرارٌ تُصَفِّي النفس، ومن بين يديها ذكرياتٌ تُثمر التأسِّي في الحق والخير، وفي طيِّها عبرٌ تُجَلِّي الحقائق، وموازنٌ تقيم العدل بين الأصناف المتفاوتة بين البشر، ومقاصدٌ سديدةٌ في حفظ الوَحْدَةِ، وإصلاح الشأن، ودروسٌ تطبيقيةٌ عالية في التضحية، والإيثار، والمحبة.

في العيد: تظهر فضيلةُ الإخلاص مُستَعْلَنَةً للجميع، ويُهْدِي الناسُ بعضهم إلى بعض هدايا القلوب المخلصَةِ المحبَّة، وكأنما العيد روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها.

فيا لعيد: تَتَّسِعُ رُوحُ الجوارِ وتمتد، حتى *يرجعَ البلدُ العظيم
وكأنه لأهله دارٌ واحدة* يتحقق فيها الإخاءُ بمعناه العملي.

في العيد: تنطلق السجايا على فطرتها، وتبرز العواطف
والميول على حقيقتها.

العيد في الإسلام:

سكينةٌ ووقارٌ، وتعظيمٌ للواحد القهار، وبعدٌ عن أسباب
الهلكة ودخول النار.

والعيد مع ذلك كله: *ميدان استباق إلى الخيرات*، ومجال
منافسة في المَكْرُمَات.

ومما يدل على عظم شأن العيد أن الإسلام *قرن كلَّ واحدٍ
من عيدياته العظيمين؛ بشعيرة من شعائره العامة* التي لها
جلالها الخطير في الروحانيات، ولها خَطَرُها الجليل في
الاجتماعيات، ولها ريحُها الهابّةُ بالخير، والإحسان، والبر،
والرحمة، ولها أثرها العميق في التربية الفردية والجماعية،
التي لا تكون الأمةُ صالحةً للوجود، نافعةً في الوجود - إلا
بها.

هاتان الشعيرتان هما شهر رمضان؛ الذي جاء عيدُ الفطر
مِسْكَ ختامه، وكلمةُ الشكر على تمامه، والحجُّ؛ الذي كان
عيدُ الأضحى بعضَ أيامه، والظُّرْفُ المُوَعِي لمعظم أحكامه.

فهذا الربط الإلهي بين العيدين، وبين هاتين الشعيرتين كافٍ
في الحكم عليهما، وكاشفٌ عن وجه الحقيقة فيهما، و *أنهما

عيدان دينيان بكل ما شرع فيهما من سنن*، بل حتى ما ندب إليه الدين فيهما من أمور ظاهرها أنها دنيوية كالتجمل، والتحلي، والتطيب، والتوسعة على العيال، وإطاف الضيوف، والمرح، واختيار المناعم والأطياب، واللهو مما لا يخرج إلى حد السرف، والتغالي، والتفاخر المذموم؛ فهذه الأمور المباحة داخلة في الطاعات إذا حسنت النية؛ فمن محاسن الإسلام أن*المباحات إذا حسنت فيها النية، وأريد بها تحقّق حكمة الله، أو شكر نعمته - انقلبت قربات*؛ كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - "حتى اللقمة تضعها في امرأتك"

كلا* طرفي العيد*: في معناه الإسلامي جمال، وجلال، وتمام وكمال، وربط واتصال، وبشاشة تخالط القلوب، واطمئنان يلزم الجنوب، وبسط وانسراح، وهجر للهموم واطّراح، وكأنه شباب وخطته النضرة، أو غصن عاوده الربيع؛ فوخزته الخضرة.

وليس السرّ في العيد: يومه الذي يبتدئ بطلوع الشمس وينتهي بغروبها، وإنما السرّ فيما يعمّر ذلك اليوم من أعمال، وما يغمّره من إحسان وأفضال، وما يغشى النفوس المستعدّة للخير فيه من سموّ وكمال؛ فالعيد إنما هو المعنى الذي يكون في العيد، لا اليوم نفسه.

هذه بعض معاني العيد: كما نفهمها من الإسلام، وكما يحقّقها المسلمون الصادقون؛ فأين نحن اليوم من هذه الأعياد؟

وأيّن هذه الأعياد منا؟

وما نصيبنا من هذه المعاني؟ وأيّن آثار العبادة من آثار العادة في أعيادنا؟

إنّ مما يُؤسّف عليه أن بعض المسلمين *جَرَدُوا هذه الأعياد من حليتها الدينية*، وعَطَلُوا عن معانيها الروحية الفوارة التي كانت تفيض على النفوس بالبهجة، مع تَجَهُّم الأحداث، وبالبشر مع شدة الأحوال؛ فأصبح بعض المسلمين - وإن شئت فقل: كثير منهم - يَلْقَوْنَ أعيادهم بهمم فاترة، وحسّ بليد، وشعور بارد، وأسرّة عابسة، حتى لكانَّ العيد عملية تجارية تَتَّبَعُ الخِصْبَ والجَدَّ، وتتأثر بالعسر واليسر، والنفاق والكساد، لا صبغة روحية تؤثر ولا تتأثر.

ولئن كان من حق العيد أن نَبْهَجَ به ونفرح، وكان من حقنا أن نتبادل به التهاني، ونطرح الهموم، ونتهادى البشائر - فإن حقوق إخواننا المشردين المعذبين شرقاً وغرباً تتقاضى أن نحزن لمحنهم ونغتم، ونُعْنَى بقضاياهم ونهتم؛ فالمجتمع السعيد الواعي هو ذلك الذي تسمو أخلاقه في العيد، إلى أرفع ذروة، ويمتد شعوره الإنساني إلى أبعد مدى، وذلك حين يبدو في العيد متماسكاً متعاوناً متراحماً، حتى لِيَخْفُقُ فيه كل قلب بالحب، والبر، والرحمة، ويذكر فيه أبناؤه مصائب إخوانهم في الأقطار حين تنزل بهم الكوارث والنكبات.

ولا يراد من ذلك تَذْراف الدموع، ولبس ثياب الحداد في العيد، ولا يراد منه - أيضاً - أن يعتكف الإنسان المرزوء

بفقد حبيب أو قريب، ولا أن يمتنع عن الطعام، كما يفعل الصائم.

وإنما يراد من ذلك أن تظهر أعيادنا بمظهر الأمة الواعية، التي تلزم الاعتدال في سرّائها وضرّائها؛ فلا يحولُ احتفاؤها بالعيد دون الشعور بمصائبها التي يرزح تحتها فريق من أبنائها.

ويراد من ذلك أن نقتصد في مرحنا وإنفاقنا؛ لنوفر من ذلك ما تحتاج إليه أمتنا في صراعها المرير الدامي.

ويراد من ذلك - أيضاً - أن نشعر بالإخاء قوياً في أيام العيد؛ فيبدو علينا في أحاديثنا عن نكبات إخواننا وجهادهم ما يقوي العزائم، ويشحذ الهمم، ويبسط الأيدي بالبذل، ويطلق الألسنة بالدعاء - فهذا هو الحزن المجدي، الذي يُترجم إلى عمل واقعي.

أيها المسلم المستبشر بالعيد، لا شك أنك تستعد أو قد استعددت للعيد أباً كنت، أو أمّاً، أو شاباً، أو فتاة، ولا ريب أنك قد أخذت أهبتك لكل ما يستلزمه العيد من لباس، وطعام ونحوه؛ فأضف إلى ذلك استعداداً تنال به شكوراً، وتزداد به صحيفتك نوراً، استعداداً هو أكرم عند الله، وأجدر في نظر الأخوة والمروءة.

ألا وهو استعدادك للتفريج عن كربة من حولك من البؤساء والمعدّمين، من جيران، أو أقربين أو نحوهم؛ فتش عن

هؤلاء، وسلّ عن حاجاتهم، وبادر في إدخال السرور إلى قلوبهم.

وإن لم يُسعدك المال؛ فلا أقل من أن يسعدك المقال بالكلمة الطيبة، والابتسامة الحانية، والخفقة الطاهرة.

و تذكر صبيحة العيد، وأنت تقبل على والديك، وتأنس بزوجك، وإخوانك وأولادك، وأحبائك، وأقربائك؛ فيجتمع الشمل على الطعام اللذيذ، والشراب الطيب، تذكر يتامى لا يجدون في تلك الصبيحة حنان الأب، وأيامى قد فقدن ابتسامة الزوج، وآباء وأمّهات حرموا أولادهم، وجموعاً كاثرة من إخوانك شردهم الطغيان، ومزقهم كلّ ممزق؛ فإذا هم بالعيد يشرقون بالدمع، ويكتون بالنار، ويفقدون طعم الراحة والاستقرار.

وتذكر في العيد وأنت تأوي إلى ظلك الظليل، ومنزلك الواسع، وفراشك الوثير تذكر إخواناً لك يفتشون الغبراء، ويلتحفون الخضراء، ويتضورون في العراء.

واستحضر أنك حين تأسو جراحهم، وتسعى لسد حاجتهم أنك إنما تسد حاجتك، وتأسو جراحك {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ}، {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ}، و{مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ}، و"من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه"، "ومن لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم" و"مثل المؤمنين

في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

(أما والله لو ملكنا النطق يا عيدُ لأقسمت بالله، ولقلت لهذه الجموع المهيضة الهضيمة من أتباع سيدنا محمد: يا قوم: ما أخلف العيد، وما أخلفتم من ربكم المواعيد، ولكنكم أخلفتم، وأسلفتم الشر؛ فجزيتم بما أسلفتم { وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا } (النور: ٥٥)

فلو أنكم آمنتم حق الإيمان، وعلمتم الصالحات التي جاء بها القرآن، ومنها جمع الكلمة، وإعداد القوة، ومحو التنازع من بينكم، لأنجز الله لكم وعده، وجعلكم خلائف الأرض، و*لكنكم تنازعتم ففشلت، وذهبت ربحكم، وما ظلمكم الله، ولكن ظلمتم أنفسكم*

أيها المسلمون:

عيدكم مبارك إذا أردتم، سعيد إذا استعديتكم، لا تظنوا أن الدعاء وحده يرد الاعتداء؛ إن مادة: دعا يدعو لا تنسخ مادة: عدا يعدو، وإنما ينسخها أَعَدَّ يُعِدُّ، واستعدَّ يستعدُّ، فأعدوا، واستعدوا تزدهر أعيادكم، وتظهر أمجادكم .)

(يا عيد كنا نلتقي فيك على ملك اتطدت أركانه، وعلى عزّة تمكنت أسبابها، وعلى حياة تجمع الشرف والترف، وتأخذ من كل طريفة بطرف، وعلى جدٍّ لا ينزل الهزل بساحته،

واطمئننا لا يُلَمُّ النصب براحتة؛ فأصبحنا نلتقي فيك على
الآلام والشجون، واللهو والمجون .)

يا عيد !

إن لقيناك اليوم بالاكْتئاب؛ فتلك نتيجة الاكتساب، ولا والله ما
كانت الأزمنة، ولا الأمكنة يوماً ما جمالاً لأهلها، ولكن أهلها
هم الذين يُجَمِّلونها ويُكَمِّلونها، وأنت يا عيد ما كنت في يوم
جمالاً لحياتنا، ولا نضرة في عيشنا، ولا خضرة في حواشينا
حتى نتَّهَمك اليوم بالاستحالة، والدمامة، والتَّصوُّح.

وإنما نحن كنا جمالاً فيك، وحليّة لبُكرِكَ و أصائلِكَ؛ فحال
الصبغ، وحلم الدبغ، و اقعشر الجنباب، وأقفرت الجنبات،
وانقطعت الصلة بين النفوس وبين وحيك؛ فانظر أيُّنا زایل
وصفّه، وعكس طباعه؟ بلى إنك لم تزل كما كنت، وما
تَخَوَّنْتَ ولا خنت - وتوحي بالجمال، ولكنك لا تصنعه، وتلهم
الجلال ولكنك لا تفرضه،

ولكننا *نُكَبِّنا عن صراط الفطرة، وهدى الدين؛ فأصبحنا
فيك كالضمير المعذب في النفس النافرة*.

بارك الله للمسلمين في عيدهم، ومكَّن لهم دينهم الذي ارتضى
لهم. وصلى الله وسلم على نبينا سيدنا محمد، وآله وصحبه
وسلم.

سلسلة صحح صيامك

..... ٦٧

واجبات العيد في الإسلام

*دخل المسلمون في يوم العيد ليهنئوا أمير المؤمنين الخليفة
الأموي عمر بن عبدالعزيز*

فلما انصرف الرجال ودخل الغلمان ، كان من بينهم ابن
سيدنا عمر بن عبد العزيز وهو يلبس ثياباً رثة (قديمة)،
وأبناء الرعية يلبسون الثياب الجديدة الجميلة ..

فبكى سيدنا عمر بن عبدالعزيز ..

فتقدم إليه هذا الابن المبارك ، فقال له :

يا أبتاه! ما الذي طأطأ برأسك وأبكاك؟

قال : لاشيء يا بني سوى أنني خشيت أن ينكسر قلبك وأنت
بين أبناء الرعية بتلك الثياب البالية القديمة وهم يلبسون
الثياب الجديدة ..

قال الغلام لأبيه: *يا أبتاه! .. إنما ينكسر قلب من عرف الله
فعصاه* ، *وعق أمه وأباه ، أما أنا فلا والله إنما العيد لمن
أطاع* *الله* .

حقاً .. إنما العيد لمن أطاع الله تعالى .

فكل يوم يمر عليك وكل ساعة تمر عليك وأنت في طاعة الله
فأنت في عيد .. وفي فرحة غامرة.

ولذا قال أحد السلف الصالح : " *والله إننا في سعادة لو علم
بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف* " .

كل يوم لا يعصى الله فيه فهو عيد، وكل يوم يقطعه المؤمن
في طاعة مولاه وذكره وشكره فهو له عيد.

*فليس العيد لمن لبس الجديد، إنما العيد لمن عمل المزيد
وأطاع المجيد ونجا يوم الوعيد* ..

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك
وأتوب إليك

كل عام وأنتم بخير

آداب و سنن وشعائر ..

عيد الفطر المبارك .! :

عيد مبارك عليكم وعلى أهلکم والمسلمين
وتقبل الله صيامكم وقيامكم وصالح أعمالكم
• آداب وسنن العيد:

من السنن التي يفعلها المسلم يوم العيد ما يلي :

■ الاغتسال قبل الخروج إلى الصلاة :

عن سيدنا *عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يَغْتَسِلُ يَوْمَ الْفِطْرِ قَبْلَ أَنْ يَغْدُوَ إِلَى الْمُصَلَّى * . الموطأ ٤٢٨

وذكر الإمام النووي رحمه الله اتفاق العلماء على استحباب الاغتسال لصلاة العيد .

٢- الأكل قبل الخروج في الفطر وبعد الصلاة في الأضحى :
من الآداب ألا يخرج في عيد الفطر إلى الصلاة حتى يأكل تمرات

• عَنْ سَيِّدِنَا أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: *كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمَرَاتٍ .. وَيَأْكُلُهُنَّ وَثَرًا* . (البخاري ٩٥٣)

وإنما استحباب الأكل قبل الخروج مبالغة في النهي عن الصوم في ذلك اليوم وإيذاناً بالإفطار وانتهاء الصيام ومن لم يجد تمرا فليفطر على أي شيء مباح .

وأما في عيد الأضحى فإن المستحب ألا يأكل حتى يرجع من الصلاة فيأكل من أضحيته إن كان له أضحية ، فإن لم يكن له من أضحية فلا حرج أن يأكل قبل الصلاة .

■ *التكبير يوم العيد* :

وهو من السنن العظيمة في يوم العيد

قال تعالى :

(*ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون*) .

• عن الوليد بن مسلم قال :

سألت الأوزاعي ومالك بن أنس عن إظهار التكبير في العيدين ، قالوا :

نعم *كان عبد الله بن عمر يظهره في يوم الفطر حتى يخرج الإمام* .

• عن الإمام الزهري قال :

كان الناس يكبرون في العيد حين يخرجون من منازلهم حتى يأتوا المصلّى وحتى يخرج الإمام فإذا خرج الإمام سكتوا فإذا كبر كبروا . ابن أبي شيبة بسند صحيح (١٢١/٢) .

ولقد كان التكبير من حين الخروج من البيت إلى المصلّى وإلى دخول الإمام كان أمراً مشهوراً جداً عند السلف وقد نقله جماعة من المصنفين كابن أبي شيبة

وعبدالرزاق والفريابي في كتاب (أحكام العيدين) عن جماعة من السلف ومن ذلك أن نافع بن جبير كان يكبر ويتعجب من عدم تكبير الناس فيقول : (ألا تكبرون) .

فالجهر بالتكبير الجماعي يوم العيد سنة عند الأئمة الأربعة.

فلننتبه إذن :

أولاً : ***التكبير في العيدين مشروع عند كل المذاهب***
بلاخلاف قال تعالى (***ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما
هداكم***) والأحاديث في مشروعية التكبير كثيرة.

ثانياً : ***التكبير بصوت جماعي في المسجد*** ذهب السادة
الشافعية والحنابلة وهو قول في مذهب المالكية إلى أن ذلك
مشروع.

• ***وقت التكبير في عيد الفطر*:**

يبتدئ من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام لصلاة العيد .
وأما في الأضحى فالتكبير يبدأ من أول يوم من ذي الحجة
إلى غروب شمس آخر أيام التشريق .

• ***صفة التكبير*:**

ورد في مصنف ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سيدنا ابن
مسعود رضي الله عنه : أنه كان يكبر أيام التشريق :

***الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله
الحمد*** .

ورواه ابن أبي شيبة مرة أخرى بالسند نفسه بتثليث التكبير .

■ ***التهنئة* :**

ومن آداب العيد التهنئة الطيبة التي يتبادلها الناس فيما بينهم
أيما كان لفظها مثل قول بعضهم لبعض : ***تقبل الله منا ومنكم***

أو عيد مبارك وما أشبه ذلك من عبارات التهئة المباحة .

• عن جببر بن نفير ، قال :

كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : تُقِّبل منا ومنك .

قال ابن حجر : إسناده حسن . (الفتح ٤٤٦/٢)

فالتهئة كانت معروفة عند الصحابة ورخص فيها أهل العلم كالإمام أحمد رحمه الله وغيره وقد ورد ما يدل عليه من مشروعية التهئة بالمناسبات وتهئة الصحابة بعضهم بعضا عند حصول ما يسر مثل أن يتوب الله تعالى على امرئ فيقومون بتهنته بذلك إلى غير ذلك .

ولا ريب أن هذه *التهئة من مكارم الأخلاق والمظاهر الاجتماعية الحسنة بين المسلمين* .

■ □ *التجمل للعديدين* :

• عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال :

كان للنبي صلى الله عليه وسلم جبة يلبسها للعديدين ويوم الجمعة .

صحيح ابن خزيمة ١٧٦٥

وروى البيهقي بسند صحيح أن سيدنا (ابن عمر كان يلبس للعيد أجمل ثيابه) .

فينبغي للرجل أن يلبس أجمل ما عنده من الثياب عند الخروج للعيد .

أما النساء:

فيبتعدن عن الزينة إذا خرجن لأنهن منهيات عن إظهار الزينة للرجال الأجانب وكذلك يحرم على من أرادت الخروج أن تمس الطيب أو تتعرض للرجال بالفتنة فإنها ما خرجت إلا لعبادة وطاعة .

■ □ *الذهاب إلى الصلاة من طريق والعودة من آخر*:

• عَنْ سَيِّدِنَا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ (*كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ عِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ *)
البخاري ٩٨٦ .

قيل الحكمة من ذلك : ليشهد له الطريقان عند الله يوم القيامة ، والأرض تحدّث يوم القيامة بما عمل عليها من الخير والشرّ .

وقيل: لإظهار شعائر الإسلام في الطريقين .

وقيل: لإظهار ذكر الله .

وقيل: لإغاظة المنافقين واليهود وليرهبهم بكثرة من معه .

سلسلة صحح صيامك

..... ٦٨

صلاة العيد

تقبل الله تعالى صيامكم وقيامكم وصالح أعمالكم.

شُرِعَتْ صلاةُ العيدِ في *السَّنةِ الأولى من الهجرة* كما رواه الإمام أبو داود عن سيِّدنا أنسٍ قال:

قدمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: *ما هذان اليومان*؟

قالوا: كنَّا نلعبُ فيهما في الجاهليَّة، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم :

« *إنَّ الله قد أبدلكما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر* ».

وهي *واجبة عند الحنفيَّة*،

سنَّة مؤكدة عند المالكيَّة والشافعيَّة والصاحبين،

فرض كفاية عند الحنابلة في حقِّ مَنْ تلزمُهُ الجُمعة من ابتداءِ طلوعِ الشَّمسِ إلى زوالِ الشَّمسِ.

فإذا نوى وكبَّر للإحرام

قرأ *دُعَاء الاستفتاح* أولاً *فالتَّكبيرات* ثانياً،

ويكبرُ عند *الحنفية* ثلاث تكبيرات سوى تكبيري الإحرام
والركوع قبل الفاتحة، وقبل الركوع في الركعة الثانية.

أما *السادة الشافعية* فيكبرون بعد تكبيرة الإحرام والتوجه
سبعاً، وعند القيام للثانية وقبل القراءة سبعاً،

وعند السادة *المالكية والحنابلة* يكبر غير تكبيرة الإحرام
ست تكبيرات، وخمس تكبيرات في بداية الثانية غير تكبيرة
القيام.

و *يسبح بين كل تكبيرة وتكبيرة*: سبحان الله والحمد لله ولا
إله إلا الله والله أكبر.

إلا عند المالكية فيسكت..

و *يرفع يديه عند كل تكبيرة* إلى كتفيه.

ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة * (الأعلى)* وفي
الثانية سورة * (الغاشية)*،

ويُنْدب *الجهرُ بالقراءة في صلاة العيدين*، ويتابع صلاته
كما في صلاة ركعتين.

واشترط الحنفية والحنابلة لصحتها *الجماعة*، وقال الشافعية
بسنيتهما، وزاد المالكية: الجماعة شرط لكونها سنة عندهم إلا
لمن أراد إيقاعها في الجماعة.

فإذا *فاتته الصلاة*، فلا قضاء لها عند الحنفية خلافاً للثلاثة
الذين أجازوا صلاتها منفرداً، لكنها لا تُقضى عند المالكية
بعد الزوال.

ولا تشترط الخطبة لصلاة العيد، فإن صلى الرجل بأهل بيته فيقتصر على الصلاة دون الخطبة، فإذا صلى المسلم صلاة العيد منفردًا أو جماعة بأهله في بيته، فإنه يصليها ركعتين وبالتكبيرات الزوائد، وعدد التكبيرات الزوائد سبع في الركعة الأولى بعد تكبيرة الإحرام، وخمس في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام

وتُسَنُّ *خطبتان بعدها*، وتُنَدَّبُ عند المالكية.

ويُنَدَّبُ *إحياء ليلتي العيدين* بطاعة الله تعالى مِنْ ذِكْرِ، وصلاة، وتلاوة، فعند الطبراني عنه صلى الله عليه وسلم : « *من أحيَا ليلةَ الفِطْرِ وليلةَ الأضحى محتسباً لم يمِت قلبه يوم تموت القلوب* ».

ويحصلُ الإحياءُ بصلاةِ العشاءِ والصُّبحِ في جماعةٍ.

ويندب أيضاً *الغسل للعيدين*، وهو كغسل الجمعة، وهو سنة عند الحنفية، ويدخل وقته من نصف ليلة العيد.

كان سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله عنه *يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى* . الموطأ ٤٢٨ .

وذكر سيدنا *الإمام النووي* رحمه الله تعالى اتفاق العلماء على استحباب الاغتسال لصلاة العيد.

كما يندب *التَّطِيبُ والتَّزْيِينُ* خلافاً للنساء خَشْيَةَ الافتتان بهنَّ، ويندبُ قَصُّ الأظفار وإزالة الشعر والأدران عن البدن.

عن سيدنا جابر رضي الله عنه قال : (*كان للنبي صلى الله عليه وسلم جبة يلبسها للعديدين ويوم الجمعة*) ابن خزيمة ١٧٦٥ . وعند البيهقي بسند صحيح أن سيدنا ابن عمر *كان يلبس للعيد أجمل ثيابه* .

اما *النساء* فيبتعدن عن الزينة إذا خرجن لأنهن منهيات عن إظهار الزينة للرجال الأجانب قال تعالى (*ولا يبدین زينتهن الا لبعولتهن*

ويُندبُ *أنَّ يأكل قبل خروجه* إلى المصلَّى في عيد الفطر وأن يكون المأكول تمرًا ووترًا،

عن سيدنا أنس بن مالك قال: *كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات...وياكلهن وترا* البخاري ٩٥٣ .

ويُندبُ *التَّكْبِيرُ* بالخروج لغير الإمام،

أمَّا الإمام فيتأخَّرُ بحيثُ إذا وصلها صلَّى ولا ينتظر،

ويُخرُجُ إلى المصلَّى ماشياً،

ويكبِّرُ جَهْرًا في الطَّرِيقِ خلافاً للحنفيَّة،

ويُندبُ لمن جاء إلى المصلَّى من طريق أنَّ يرجع من أخرى.

و *يُكرَهُ التَّنَفُّلُ* قبلَ صلاةِ العيد وبعدها في المصلَّى، أمَّا في البيت ففيه خلافٌ،

ومن السنن العظيمة في يوم العيد *التكبير* لقوله تعالى (*ولتكمّلوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون*)

عن الإمام الزهري رحمه الله تعالى قال : *كان الناس يكبرون في العيد حين يخرجون من منازلهم حتى يأتوا المصلّى وحتى يخرج الإمام فإذا خرج الإمام سكتوا فإذا كبر كبروا* .

ابن أبي شيبة بسند صحيح.

ويبتدئ وقت التكبير *من ليلة العيد إلى أن يدخل الإمام لصلاة العيد* .

وورد في مصنف ابن أبي شيبة بسند صحيح عن سيدنا ابن مسعود رضي الله عنه : *كان يكبر أيام التشريق : الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد* . ولا تكبير بعد صلاة عيد الفطر باتفاق.

و *التهنئة الطيبة* بالعيد من آداب العيد فعن جبير بن نفير قال: *كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض : تقبل الله منكم* . قال ابن حجر في الفتح اسناده حسن. الفتح ٤٤٦/٢ .

بل هي من مكارم الاخلاق والمظاهر الاجتماعية الحسنة بين المسلمين.

ويندب *الذهاب إلى الصلاة من طريق والعودة من طريق
آخر * ليشهد له الطريقان عند الله تعالى يوم القيامة والأرض
تحدث أخبارها بما عمل عليها من خير أو شر.

وقيل : الحكمة لإظهار شعائر الإسلام في الطريقين .

وقيل: لإظهار ذكر الله تعالى .

وقيل : لإغاية المنافقين واليهود وليرهبهم بكثرة من معه.

وَيُنْدَبُ أَنْ *يُنْفِقَ عَلَى أَهْلِهِ وَعِيَالِهِ وَيَصِلَ أَقْرَبَاءَهُ
ويزورهم*، فَإِنَّ الرَّحِمَ مَعْلَقَةٌ فِي الْعَرْشِ تَقُولُ « *اللَّهُمَّ صَلِّ
مَنْ وَصَلَنِي واقطع من قطعني* » أو كما قال صلى الله عليه
وسلم.

وكل عام وأنتم بخير.

سلسلة صح صيامك

..... ٦٩

زيارة القبور في العيد

اعتاد المسلمون في الأعياد زيارة القبور من أهليهم وشيوخهم
امثالاً لأمر النبي الكريم صلى الله عليه وسلم: (*زوروها
فإنها تذكر بالآخرة*) ..

ويتم التواصل بين الأحياء والأموات ، بين الأشباح والأرواح
وتفوح الذكريات العطرة والأدعية الزكية ،

فهل *تعرف الأموات زيارة الأحياء وسلامهم أم لا*؟

قال الإمام *ابن عبد البر*: ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

" *ما من مسلم يمر على قبر أخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم
عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام* " .

[وفي الصحيحين عنه من وجوه متعددة أنه أمر بقتلى بدر ،
فألقوا في قليب، ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم بأسمائهم:

" *يا فلان بن فلان، ويا فلان بن فلان هل وجدت ما وعدكم
ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً*"

فقال له سيدنا عمر: يا رسول الله، ما تخاطب من أقوام قد
جيفوا!! .

فقال:

"*والذي بعثني بالحق ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يستطيعون جواباً*".

 وثبت عنه صلى الله عليه وسلم: *أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين له إذا انصرفوا عنه*.

 وقد شرع سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم لأمته إذا سلموا على أهل القبور أن يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه، فيقول الزائر:

السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل، ولولا ذلك لكان هذا الخطاب منزلة خطاب المعدوم والجماد، .

والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت الآثار عنهم بأن *الميت يعرف زيارة الحي له ويستبشر به*.

 قال أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد *بن أبي الدنيا* في كتاب القبور: باب معرفة الموتى بزيارة الأحياء:

حدثنا يحيى بن يمان عن عبد الله بن سمعان عن زيد بن أسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " *ما من رجل يزور قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد عليه حتى يقوم* ".

 حدثنا محمد بن قدامة الجوهري حدثنا معن بن عيسى القزاز أخبرنا هشام بن سعد حدثنا زيد بن أسلم عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال: *إذا مر الرجل بقبر أخيه يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه، وإذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام*.

حدثنا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصغر
حدثني مسمع حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال:
رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين فقلت:
أليس قد مت؟
قال: بلى.

قلت: فأين أنت؟.

قال: أنا والله في روضة من رياض الجنة، أنا ونفر من
أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد الله
المزني فننتقى أخباركم.

قال: قلت: أجسادكم أم أرواحكم؟ قال: هيهات بليت الأجسام،
وإنما تتلاقى الأرواح،

قال: قلت: فهل تعلمون بزيارتنا إياكم؟

قال: *نعم نعلم بها عشية الجمعة كله ويوم السبت إلى طلوع
الشمس*،

قال: قلت فكيف ذلك دون الأيام كلها؟

قال: *لفضل يوم الجمعة وعظمته*.

وحدثنا حمد بن الحسين حدثنا بكر بن محمد حدثنا حسن القصاب قال: كنت أغدو مع محمد بن واسع في كل غداة سبت حتى نأتي الجبانة، فنقف على القبور، فنسلم عليهم، وندعو لهم ثم ننصرف، فقلت: ذات يوم لو صيرت هذا اليوم يوم الاثنين، قال: *بلغني أن الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبلها ويوما بعدها*..

وذكر آثاراً كثيرة ثم قال: وهذا باب في آثار كثيرة عن الصحابة، وكان بعض الأنصار من أقارب سيدنا عبد الله بن رواحة يقول: اللهم إني أعوذ بك من عمل أخزى به عند عبد الله بن رواحة كان يقول ذلك بعد أن استشهد عبد الله .

ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائراً، و *لولا أنهم يشعرون به لما صح تسميته زائراً*، فإن المزور إن لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح أن يقال: زاره..

هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الأمم، .

وكذلك السلام عليهم أيضاً، فإن *السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال*، وقد علم سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا:

(*السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين ، نسأل الله لنا ولكم العافية*).

وهذا السلام والخطاب والنداء لموجود يسمع ويخاطب ويعقل ويرد وإن لم يسمع المسلم الرد، وإذا صلى الرجل قريباً منهم شاهده، وعلموا صلاته وغبطوه على ذلك.

قال سيدنا يزيد بن هارون: أخبرنا سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أن ابن ساس خرج في جنازة في يوم، وعليه ثياب خفاف فانتهى إلى قبر، قال: فصليت ركعتين ثم اتكأت عليه، فوالله إن قلبي ليقظان إذ سمعت صوتاً من القبر: إليك عني لا تؤذني، فإنكم قوم تعملون ولا تعلمون، ونحن قوم نعلم ولا نعمل، ولأن يكون لي مثل ركعتيك أحب إلي من كذا وكذا،

فهذا قد علم باتكاء الرجل على القبر وبصلاته.

وقال: وهذه المرائي وإن لم تصح بمجرد لها لإثبات مثل ذلك فهي على كثرتها، وأنها لا يحصيها إلا الله تعالى قد تواطأت على هذا المعنى.

وقد قال سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم: "أرى رؤياكم قد تواطأت على أنها في العشر الأواخر". يعني: ليلة القدر.

□ □ فإذا تواطأت رؤيا المؤمنين على شيء كان كتواطؤ روايتهم له وكتواطؤ رأيهم على اسحتسانه واستقباحه، و) * ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآوه قبيحاً فهو عند الله قبيح *

على أنا لم نثبت هذا بمجرد الرؤيا، بل بما ذكرناه من الحجج وغيرها.

[?] وقال: وقد ثبت في الصحيح أن الميت *يستأنس بالمشيعين لجنائزته بعد دفنه* فروى [?] الإمام مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن شماس المهرري قال: حضرنا عمرو بن العاص هو في سياق الموت، فبكى طويلاً وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول:

- ما يبكيك يا أبتاه؟ أما بشرك رسول الله بكذا؟

فأقبل بوجهه، فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإني على أطباق ثلاث... ثم ذكر الحديث، وفيه: فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فسنوا على التراب سناً، *ثم أقيموا حول قبوري قدر ما تتحر جزور، ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم، وأنظر ما أراجع به رسل ربي*،

ثم قال: فدل على أن الميت يستأنس بالحاضرين عند قبره، ويسر بهم.

[?] وقد ذكر عن جماعة من السلف أنهم *أوصوا أن يقرأ عند قبورهم وقت الدفن*، قال عبد الحق يروى أن عبد الله بن عمر أمر أن يقرأ عند قبره *سورة البقرة*، وقال: ويدل على هذا أيضاً ما جرى عليه عمل الناس قديماً، وإلى الآن من تلقين الميت في قبره و *لولا أنه يسمع ذلك وينتفع به لم يكن

فيه فائدة*، وكان عبثاً. وقد سئل عنه الإمام أحمد رحمه الله
فاستحسنه واحتج عليه بالعمل.

فلا تلتفتوا لغير ما عليه أهل السنة والجماعة فإنهم يهرفون
بما لا يعرفون..

سلسلة صح صيامك

٧٠

بهجة العيد

عيد الفطر على الأبواب ، والمفروض أنه *يوم فرح
للمؤمنين* ، بمسرتهم بقبول اعمالهم وتكفير سيئاتهم ،
ومغفرة ذنوبهم ، وعظيم الثواب لهم على صيامهم وقربهم
واجتهادهم .

فالعيد يحلو فعلاً لمن قبل الله تعالى صيامه وقيامه ..
وإن فرحة العيد الحقيقية وسعادته الحقيقية ، لا تكتمل ولا تتم
إلا *برضا الله تعالى ، وعدم الابتعاد عنه* .

لأن المعصية في حسابات الواقع تعتبر فاجعة ومصيبة إذا
لاحظنا نتائجها وآثارها أعادنا الله تعالى منها .

فلا يصح ولا يجوز أن يجعل الإنسان مناسبات العيد
والسرور والفرح سبباً لفقدان الوعي والعقل ، والوقوع في
الطيش والفوضى ، بحيث ينسى الإنسان حدوده ، ويرتكب
المعاصي ويرتمي في المحرمات ، بحجة أنها مناسبة للفرح
والسرور .

بل *المفروض أن يكون العيد يوم تقرب إلى الله تعالى ،
بالبِر والعبادة وذكر الله تعالى ، وصلة الرحم وصلة

الإخوان ، ونحو ذلك من وجوه الطاعة والقرب لله تعالى *

..

وسيشعر الإنسان عندئذ بالفرح والسرور ، وسيمتلأ قلبه
بالسعادة والنور ..

صدقوني بدون مبالغة ..

أيها المسلمون:

إن العيد في دين الإسلام، له مفهومه الخاص، وله معناه
الذي يخصه دون سائر الأديان ودون سائر الملل والنحل.

إن العيد في الإسلام أيها الإخوة، *غبطة في الدين، وطاعة
لله*، وبهجة في الدنيا والحياة، ومظهر القوة والإخاء، إن
العيد في الإسلام *فرحة بانتصار الإرادة الخيرة على الأهواء
والشهوات*.

إن العيد في الإسلام، خلاص من إغواءات شياطين الإنس
والجن، والرضا بطاعة المولى. والوعد الكريم بالفردوس
والنجاة من النار.

إن العيد في الإسلام لا كما يتصوره البعض، انطلاقاً وراء
الشهوات، وحلاً لزام الأخلاق وتفسخاً على شواطئ البحر،
وعروضات هنا وهناك. *إن العيد في الإسلام، ليس فيه ترك
للواجبات، ولا إتيان للمنكرات*.

في الناس - أيها الناس - من تطغى عليه فرحة العيد، فتستبد
بمشاعره ووجدانه، لدرجة تنسيه واجب الشكر والاعتراف

بالنعم، وتدفعه إلى الزهو بالجديد، والإعجاب بالنفس حتى يبلغ درجة المخيلة والتباهي. والكبر والتعالي.

وما علم هذا أن العيد قد يأتي على أناس قد ذلوا بعد عز، فتهيج في نفوسهم الأشجان، وتحرك في صدورهم كثير من الأحران.

قد يأتي العيد على أناس، ذاقوا من البؤس ألواناً بعد رغد العيش، قد يأتي العيد على أناس تجرعوا من العلقم كؤوساً بعد وفرة النعيم، فاستبدلوا الفرحة بالبكاء وحل محل البهجة الأنين والعناء.

فاتقوا الله أيها المسلمون في عيدكم، *لا تجعلوه أيام معصية لله*، لا تتركوا فيه الواجبات، ولا تتساهلوا في المنكرات. *لا يكن نتيجة عيدكم غضب ربكم عليكم*. فإن غضب الله شديد، وعقوبة الله عز وجل، لا يتحملها الضعفاء أمثالنا.

ألا هل بلغت؟! اللهم فاشهد.

سلسلة صحح صيامك

..... ٧١

الزيارة في العيد

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله
وصحبه ومن والاه. أما بعد:

فقد من الله تعالى علينا بهذه السلسلة المباركة من الألف الى
الياء في أبحاث الصيام فله الحمد والمنة، وأسأل الله تعالى
أن يتقبلها بقبول حسن.. وينفع بها عباده المؤمنين .

وقد بقي منها مقالان وهذا البحث وهو زيارة الأرحام في
العيد فإن الزمان عطلة وفي الوقت متسع لذلك خصوصاً
لدوي رحمك .

وقد كان مولاي الوالد رحمه الله تعالى ورفع قدره عنده
ورضي عنه وعن شيوخنا لا يترك عيداً من الأعياد إلا
ويزور الجيران والقراة والأرحام . كل يوم يجعله لجهة:
يوم للجيران، ويوم للأقارب، ويوم للأرحام والأصحاب .
ولاشك أن الزيارة للإخوة في الله ، والأصدقاء والأقارب
تقرباً إلى الله ، وطاعة له - سبحانه - ، وحرصاً على بقاء
المودة والمحبة ، وعلى صلة الرحم من أفضل القربات، ومن
أفضل الطاعات، وقد صح عن سيدنا رسول الله - عليه
الصلاة والسلام - أنه قال: "يقول الله - عز وجل -: *وجبت

محبتي للمتزاورين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتحابين فيّ ،
والمتبازلين فيّ*".

إن زيارة الأقارب والجيران والأصدقاء، وغيرهم من عموم
المسلمين؛ وسيلة من وسائل توثيق المودة، وتآلف القلوب،
وتقوية الروابط، وفيها يتذكر الناسي، وينبّه الغافل، ويعلم
الجاهل، ويروح بها عن النفوس، وتخفف المصائب
والأحزان، وتزيل الأحقاد والضغائن وغير ذلك من الفوائد
المرجوة من وراء الزيارات.

والزيارات أنواع متعددة؛ فمنها:

- *الزيارة الواجبة*؛ كزيارة الوالدين.

وصلّة الأرحام ففي الحديث الصحيح يقول - عليه الصلاة
والسلام - : " *من أحب أن يبسط له في رزقه ، وأن ينسأ له
في أجله ، فليصل رحمه* ". ويقول عليه الصلاة والسلام: "
لا يدخل الجنة قاطع رحم ".

فصلة الرحم من أفضل القربات، وقطيعتها من أقبح السيئات.

٣ - ومن الزيارات *ما هو مستحب*، كزيارة الجيران،
والأصدقاء* والخلان، وما إلى ذلك.

وبما أن الإنسان تكثر مشاغله وأعماله في غير العيد فأمامه
فرصة عظيمة في زيارتهم ؛ فربما لا يكون لديه وقت لزيارة
من تستحب أو تجب زيارته إلا في المناسبات، وفي فترات

الإجازات الرسمية كالأعياد؛ فإن من المشاهد أن الزيارات
تكثر في المناسبات، وهذا أمر يحمد عليه من يقوم به.

ومن المناسب هنا أن نذكر ببعض *آداب الزيارة*، فمن ذلك:

أولاً: أن *يبتغي بزيارته وجه الله* تعالى

فعن سيدنا أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله
عليه وسلم-: "أن رجلاً زار أخاه في قرية أخرى فأرصد
الله تعالى على مدرجته ملكاً. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟
قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة
تربُّها عليه؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله تعالى. قال:
فإني رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه".

وعن سيدنا أبي هريرة أيضاً قال: قال رسول الله -صلى الله
عليه وسلم-: " *من عاد مريضاً أو زار أخاه في الله ناداه
مناد: بأن طيب وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلاً* ".
فعلى الزائر أن يستحضر النية الصالحة عند زيارته.

ثانياً: *اختيار الوقت المناسب*، واليوم المناسب

وذلك بأن يحدد موعداً للزيارة عبر الهاتف أو رسالة الجوال
أو ما أشبه ذلك من وسائل الاتصال، ويتجنب الأوقات التي
يغلب على الظن أن صاحب الدار لا يحب أن يأتيه أحد فيها
باعتبارها وقت راحة، أو وقت مذاكرة لنفسه أو لأولاده...

ثالثاً: *أن يراعي آداب الاستئذان

فيستأذن على أهل البيت ويسلم عليهم إذا كان البيت مفتوحاً،
ثم ليقل: أَدخل؛ فإن ذلك من الآداب الشرعية التي أدب الله
بها عباده المؤمنين؛ فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا
ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ*} (سورة النور (٢٧)).

وفي الحديث أن رجلاً من بني عامر استأذن على النبي-
صلى الله عليه وسلم- وهو في بيت فقال: أَلج؟، فقال النبي -
صلى الله عليه وسلم- لخدمه: " *اخرج إلى هذا فعلمه
الاستئذان، فقل له: قل: السلام عليكم، أَدخل*؟"، فسمعه
الرجل فقال: السلام عليكم، أَدخل؟ فأذن له النبي فدخل.

- والاستئذان يكون ثلاثاً، فإن أذن له وإلا انصرف، لقوله
تعالى: {وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ*}
(سورة النور (٢٨)).

وثبت في الصحيح أن سيدنا أبا موسى حين استأذن على
سيدنا عمر ثلاثاً، فلم يؤذن له انصرف، ثم قال عمر: ألم
أسمع صوت عبد الله بن قيس يستأذن؟ ائذنوا له، فطلبوه
فوجدوه قد ذهب فلما جاء بعد ذلك، قال: ما رجعت؟ قال: إني
استأذنت ثلاثاً فلم يؤذن لي وإني سمعت النبي -صلى الله عليه
وسلم- يقول: " *إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له
فلينصرف* ". الحديث..

- ومن آداب الاستئذان أن *يدق الباب برفقٍ ولين*،
وأن *يقف عن شمال الباب أو يمينه، ولا يقف متوسطاً*،

وأن *يحفظ بصره من التطلع إلى داخل البيت*؛ ففي الحديث عن عبد الله بن بسر قال: *كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أتى باب قوم، لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر، ويقول: "السلام عليكم، السلام عليكم".*

وفي الصحيحين عن سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: *لو أن امرأً اطلع عليك بغير إذن فحذفته بحصاة، ففقت عينه، ما كان عليك من جناح*.

- وإذا ما استعلم صاحب البيت فليجب فلان بن فلان، ولا يقول: أنا؛ فعن جابر قال: أتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- في دين كان على أبي فدقت الباب فقال: (*من ذا؟*). فقلت: أنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (*أنا أنا!!*). كأنه كرهها. يعني اذكر اسمك لتعرف.

قال ابن كثير -رحمه الله-: "وإنما كره ذلك لأن هذه اللفظة لا يُعرف صاحبها حتى يُفصح باسمه أو كنيته التي هو مشهور بها، وإلا فكل أحد يُعبر عن نفسه بـ"أنا"؛ فلا يحصل بها المقصود من الاستئذان، الذي هو الاستئناس بالمأمور به في الآية".

خامساً: *أن تخلو الزيارة من المخالفات الشرعية*: كالاختلاط، والمصافحة للنساء الأجنيات، أو مشاهدة القنوات الفضائية الفاسدة، وما إلى ذلك من الأمور المنكرة.

سادسا: *أن تكون الزيارة قصيرة ومختصرة*: وذلك فيما إذا كانت الزيارة غير واجبة وغير مقصودة من مكان بعيد، ذلك أن الزيارة الطويلة تفضي إلى الملل، وتضيع الأوقات، وتجعل الزائر ثقيلاً، وقد تُذهب وده.

سابعا: *استغلال مدة الزيارة بما ينفع*

من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، بدلا من إهدار الوقت الثمين فيما لا يعود على الزائر والمزور بخير.

ثامنا: *أن يدعو الزائر للمزور في نهاية الزيارة

وأن يثني عليه، ويشكره فإن من لا يشكر الناس لا يشكر الله؛ فقد جاء في حديث عبد الله بن بسر - رضي الله عنه -، وفيه أن النبي -صلى الله عليه وسلم- دعا لمن تناول عنده تمرًا: "اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم، وارحمهم*" وذلك فيما إذا تناول الزائر طعاماً أو شراباً عند المزور.

وجاء في حديث المقداد عند الإمام مسلم وفيه: "...*اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني*...".

وعن سيدنا أنس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- جاء إلى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: " *أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة* ".

وعن سيدنا أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن رسول الله -
صلى الله عليه وسلم- قال: " *مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ
لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ* ".

فعلى المسلم أن يتأدب بما أدبه الله تعالى ورسوله صلى الله
عليه وسلم ، وليكن متقيداً بما شرعه الله ورسوله، وليحذر
من مخالفة أمره وارتكاب نهيه.

وصلى الله على نبينا سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

سلسلة صح صيامك

٧٢

وداع رمضان

... *ياشهر رمضان*

خذ معك ألمي وهمي وتعبي .. وألبسني فوق عيدي عقداً من
فرح يملأ روحي.. وسعادة تستقر بقلبي .. ودمعة لأمنية
انتظرتها طويلاً ...

اقترب موعد الفراق يا شهر رمضان !!

أنت ستعود ولكن نحن !!

هل سنعود معك ؟

اللهم أحسن خاتمتنا واغفر لنا وأعتق رقابنا ورقاب آباءنا
وأمهاتنا والمسلمين جميعاً من النار واشف مرضانا وارحم
موتانا ..

اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فأعف عنا وأكرمنا ..

*اللهم لا تخرجنا من رمضان إلا وقد أصلحت حالنا وتقبلت
طاعتنا واستجبت دعاءنا وأصلحت حال بلاد المسلمين ياالله
يارحمن يارحيم* ..

تبكي القلوب على وداعك حرقه

كيف العيون إذا رحلت ستفعل؟

ما بال شهر الصوم يمضي مسرعاً
وشهور باقي العام كم تتمهلُ
ها أنت تمضي يا حبيبُ وعمرنا
يمضي ومن يدري أأنت ستقبلُ؟
فعساك ربي قد قبلت صيامنا
وعساك كل قيامنا تتقبلُ
يا ليلة القدر المعظم أجرها
هل اسمنا في الفائزين مسجلُ؟
كم قائمٍ كم راجعٍ كم ساجدٍ
قد كان يدعو الله بل يتوسلُ!
أعتق رقاباً قد أتنك يزيدها
شوقاً إليك فؤادها المتوكلُ
يامن تحب العفو جنتك مذنباً
هلا عفوت فما سواك سأسألُ
رمضان لا تمضي وفينا غافلُ
ما كان يرجو الله أو يتذللُ
حتى يعود لربه متضرعاً
فهو الرحيم المنعم المتفضلُ

رمضان لا أدري أعمرى ينقضي
من قادم الأيام أم نتقابل ؟

يامن تقرأون رسالتي:

أسأل الله لكم أن :

يحفظكم

ويسعدكم

ويوفقكم

وينور دربكم

ويبعد دمعكم

ويزيد بسمتكم

ويحقق أمنيتكم

ويبعد ضيقتكم

ويقضي حاجتكم

ويرفع منزلتكم

ويثبت قلبكم

ويسهل أمركم

ويشفي مريضكم

ويغفر لوالديكم

ويبارك بعمركم

ويصلح بالكم

ويغفر زلتكم.

ويرزقكم من حيث لا تحتسبون في الدارين

*وصلّ اللهم وسلّم وبارك على حبيبك سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه الطيبين الطاهرين.*

هذا دعائي لكم في آواخر شهر رمضان.....[?]

سلسلة صح صيامك

..... ٧٣

ماذا بعد رمضان؟

قال الله تعالى:

[?] *وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا* [?]

[?] انقضت ليالي رمضان وأيامه العامرة، وتولت أجوائه العاطرة، وقد تطهرت القلوب، وزَكَتْ النفوسُ، وتعلقت بعلام الغيوب.

انتهى صيام الفرض ... فمن أعجبه المذاق *فصيام التطوع مفتوح*

انتهت صلاة التراويح فمن أعجبه المذاق *فصلاة قيام الليل بالانتظار*

سقطت صدقة الفطر من شعر بحلاوتها... *فباب الصدقات لا يغلق* ..

انتهى السباق مع الزمن لإنهاء ختمات من القرآن .. *فلا تهجر مصحفك*

ابق على العهد

قم الآن و سجل العهود التي قطعتها على نفسك خلال الشهر

اجعل العيد عيد طاعة والتزام وفرح بالانتصار على النفس .
رب رمضان هو رب شوال و سائر العام ، كل طاعة و انتم
بخير

قال تعالى: " *وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ* " .

راقب نفسك : هل رمضان غيّرَكَ؟

هل صرت أكثر تعبداً لربّك وأكثر حبّاً وعطاءً لعباده

هدأت المساجد

وَقَلَّتِ الصُّفُوفُ

ورجعت المصاحف إلى الرفوف

وبقيت هناك ثلة خفية نقية جعلت حياتها رمضاناً دائماً ..

مصاحفهم لا تعرف الغبار والهجران ..

خطاهم إلى المساجد لم تفتّر ..

زادهم رمضان قوة فوق قوتهم

... *أولئك الذين هدى الله* ...

❏ فلا تكن ممن يجتهد في رمضان، فإذا انقضى رمضانُ

نقض عهده، ورجع إلى التهاون والتقصير في العبادات

والتفريط في جنب الله.

فَرَبُّ رَمَضَانَ هُوَ رَبُّ جَمِيعِ الشُّهُورِ.

العبادة ليست حكرا على رمضان

من كان يعبد رمضان فإن رمضان قد تولى ومن كان يعبد رب رمضان فإنه حي باق لا يموت.

قيل *لسيدنا بشر الحافي* رحمه الله تعالى : إن قوما يتعبدون الله في رمضان ويجتهدون في الأعمال، فإذا انسلخ تركوا...!

فقال: *بئس القوم قومٌ لا يعرفون الله إلا في رمضان*...!

أيها المسلمون!

إذا أردتم نصرا وفرجا فالاستقامة على دين الله تعالى (*وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا*).

الاستقامة نصر وعز وكرامة وتثبيت قدم وتدمير عدو..

الاستقامة تجعل من دبابتنا وطائراتنا قوة لاتخطئ الهدف.

إن جنديا لاصلاة له ولاصيام ولا صلة له بالله جندي منهزم سلفا لأن الله لايدافع عن الخائنين لعدهه (*إن الله يدافع عن الذين آمنوا*)..

لاتنغروا بالنصر الظاهر وأهلُه مقيمون على المعصية فإن للباطل جولة ثم يندحر..

❑إن من علامة قبول العمل، إتباع الحسنة الحسنة، وانشراح الصدر وإقباله على الطاعة، ومدوامه التوبة والاستغفار لجبر ما نقص.

❓انقضى رمضان لكن عبادة المؤمن لا تنقطع إلى أن يأتيه الموت: [*وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ*].

❓انقضى رمضان لكن صيام النفل لم ينقطع، (الإثنين والخميس، ثلاثة أيام من كل شهر، ستة أيام من شوال، يوم عرفة، يوم عاشوراء،).

❓انقضى رمضان لكنَّ قيامَ الليل سُنَّةٌ خيرِ الأنام طوال العام، فليكن لك من الليل نصيب ولو ركعتين بين يدي الجَبَّار سبحانه:

(*كانوا قليلا من الليل ما يهجعون*)

❓ ولئن انتهت صدقة الفطر فهناك الزكاة المفروضة.. وأبواب الصدقة والتطوع مفتوحة

(*ومما رزقناهم ينفقون*).

الثبات .. الثبات

(*ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا*).

أحب الأعمال إلى الله تعالى *المحافظة على الفرائض* في وقتها، والمداومة على عمل صالح وإن قلَّ، فليكن لك جدول يومي من الأوراد والنوافل وتلاوة القرآن.

لا تودعوه بل اسحبوه إلى باقي عامكم...

"رمضان" ليس شهرا بل أسلوب حياة وبداية التغيير..

لا تودعوه ،، بل افسحوا له المجال ليحيا معكم وتحيا به
طوال العام..

الصوم لا ينتهي ،

القرآن لا يرحل..

و *المساجد لن تغلق*

..و *والاستجابة لن تنقطع*

و *الأجر لن ينقطع*

" *واعبد ربك حتى يأتيك اليقين*"

أخي!

كن ربانياً ولا تكن رمضانياً!!..

ازدد من الله قربا ولا تزدد منه بعدا

(*ماتقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه
..وما زال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته
كنت ...*) (خ) فلا تسأل عن العطايا الربانية والمكرامات
الإلهية...

" *بل يداه مبسوطتان*"

تنتهي المواسم

وموسم عطائه لا ينقطع..

حين يتوقف الآخرون عن الدعاء

اهتف مع الأصوات التي لا تكف
عن قرع أبواب السماء
اللهم اجعلنا بعد رمضان خيراً منا في رمضان
اجعلنا في قرب دائم إلى جنابك الكريم
اللهم اجعلنا ما أحبيتنا في زيادة من الطاعات والإقبال عليك
اللهم أعنا بعد رمضان على الأعمال الصالحات.
[نسأل الله أن يكتبنا ممن قبل أعمالهم، وتجاوز عن
تقصيرهم، ويوفقنا للعمل الصالح حتى الممات].

سلسلة صح صيامك

..... ٧٤

قضاء رمضان في شوال

الحلقة الأخيرة

الحمد لله ثم الحمد لله

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على أشرف

خلق الله سيدنا ومولانا محمد

وعلى آله وأصحابه جميعا والأئمة الأربعة وسائر هداة الأمة

أما بعد :

الحمد لله تعالى الذي منّ علينا بهذه السلسلة الفقهية في مسائل الصيام حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده ويدفع نقمه.

فقد كملت هذه الدروس في أحكام الصيام على المذاهب الأربعة ومايتبعها من مباحث مهمة ، وماهذا إلا بتوفيق من الله تعالى ، وبذلك تكون الكتب التي ألفتها على الواتس قد بلغت ثلاثة:

عقيدة الأكابر في مجلد.

وأبحاث في التصوف في مجلدين .

وأحكام الصيام.

وكلها أصبحت مطبوعة والله الحمد.

وبقي معنا السؤال الأخير في أحكام الصيام :

هل يمكن الجمع بين نيتين في حال رغبة المرأة الصيام في شوال وذلك بين نية صيام الأيام الستة وصيام القضاء.

سؤال يأتيني دائماً والجواب عليه

أن هذه المسألة تعرف عند أهل العلم بمسألة التشريك (الجمع بين عبادتين بنية واحدة).

و *حكمه*: أنه إذا كان في الوسائل أو مما يتداخل صح، وحصل المطلوب من العبادتين، كما لو اغتسل الجنب يوم الجمعة للجمعة ولرفع الجنابة، فإن جنابته ترتفع ويحصل له ثواب غسل الجمعة.

وإن كانت إحدى العبادتين غير مقصودة، والأخرى مقصودة بذاتها صح الجمع ولا يقدح ذلك في العبادة كتحية المسجد مع فرض أو سنة أخرى، فتحية المسجد غير مقصودة بذاتها، وإنما المقصود هو شغل المكان بالصلاة، وقد حصل.

ومثله سنة الاستخارة، ومثله سنة الوضوء ، ومثله سنة قضاء الحاجة....ومثله قيام الليل...

وأما الجمع بين عبادتين مقصودتين بذاتهما كالظهر وراتبته، أو كصيام فرض أداءً أو قضاء كفارة كان أو نذراً، مع صيام مستحب كست من شوال فلا يصح التشريك ، لأن كل عبادة

مستقلة عن الأخرى مقصودة بذاتها لا تندرج تحت العبادة الأخرى.

فصيام شهر رمضان، ومثله قضاؤه مقصود لذاته، وصيام ست من شوال مقصود لذاته لأنهما معا كصيام الدهر، كما صح في الحديث، فلا يصح التداخل والجمع بينهما بنية واحدة.

وأما إن صام في شوال بنية القضاء فقط ووافق ستاً من شوال فأكثر، فهل يحصل له ثواب صيام الستة من شوال أم لا؟

الأقرب أنه يرجى له أن يحصل له *ثواب دون ثواب من أفرد الست بالصوم تطوعاً*، لاحتمال أن يندرج النفل تحت الفرض.

ففي الشرقاوي على التحرير للشيخ زكريا الأنصاري: في المذهب الشافعي : (ولو صام فيه - أي شوال - قضاء عن رمضان أو غيره نذراً أو نفلاً آخر، حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم في ستة أيام من شوال ... *لكن لا يحصل له الثواب الكامل المترتب على المطلوب إلا بنية صومها عن خصوص الست من شوال*، ولا سيما من فاتته رمضان لأنه لم يصدق أنه صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال) انتهى.

وقال الإمام الرملي الشافعي رحمه الله في نهاية المحتاج (٢٠٨/٣) : *ولو صام في شوال قضاءً أو نذراً أو غيرهما

أو في نحو يوم عاشوراء حصل له ثواب تطوعها* كما أفتى به الوالد رحمه الله تعالى تبعا للبارزي والأصفوني والناشري والفقيه علي بن صالح الحضرمي وغيرهم لكن لا يحصل له الثواب الكامل المرتب على المطلوب لا سيما من فاته رمضان وصام عنه شوالاً . انتهى .

ومثله في " مغني المحتاج " (١٨٤/٢) " وحواشي تحفة المحتاج " (٤٥٧/٣) .

ونقل الإمام الباجوري رحمه الله تعالى في حاشيته على ابن قاسم الغزي في آخر باب الصيام في المذهب الشافعي :
حصول الثواب لمن قضى في شوال أيام رمضان ..

وقال الإمام *الخرشي المالكي* في شرحه لمختصر خليل):

فائدة : قال البدر : (انظر لو صام يوم عرفة عن قضاء عليه ونوى به القضاء وعرفة معاً فالظاهر أنه يجزئ عنهما معاً قياساً على من نوى بغسله الجنابة والجمعة فإنه يجزئ عنهما معاً، وقياساً على من صلى الفرض ونوى التحية ..) .

و *يسن صومها ولو متفرقة* ولكن تتابعها أفضل عقب العيد مبادرة إلى العبادة ويحصل له ثوابها ولو صام قضاء أو نذراً أو غير ذلك...

فمن صامها بعد أن صام رمضان فكأنما صام الدهر فرضاً..

وروى ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : * " صيام شهر رمضان بعشرة أشهر ، * وصيام ستة أيام بشهرين ، فذاك صيام سنة " رواه النسائي

□ □ وصيام ستة أيام من شوال :

● ثبت في فضائلها العديد من الأحاديث منها :

● ما رواه الإمام *مسلم* في "صحيحه" من حديث سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (*من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر*) .

وحديث سيدنا ثوبان رضي الله عنه المتقدم (*صيام شهر بعشرة أشهر ، وصيام ستة أيام بشهرين فذلك سنة*) ..

● وبيان ذلك : أن العبد يستكمل بصيامها أجر صيام الدهر

كله وذلك لأن الحسنه بعشر أمثالها ف شهر رمضان يعدل عشرة أشهر وهذه الأيام الستة من شوال تعدل شهرين .

● والصيام ليس من أول يوم العيد لأنه عيد الفطر يحرم صومه بل يمكن من ثانی أيام العيد ويمكن أن يكونوا متصلين أو منقطعین المهم أن يصوم ٦ أيام من شهر شوال

أعانكم الله وتقبل منا ومنكم .

نهاية أبحاث ملحقة بالصيام.

ونهاية كتاب صحح صيامك.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت
التواب الرحيم واجعل مثل ثوابه في صحائف سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وصحائف والدينا ومشايخنا وأئمة الهدى
أجمعين.

نهاية الحلقات.

مشيخة الطريقة الشاذلية القادرية

هنا دمشق.

صدر للمؤلف

صدر للمؤلف [?] صدرت مجموعة من كتب والده الشيخ محمد سهيل الخطيب الحسني رحمه الله تعالى وقام بتحقيقها:

١. كتاب الإسراء والمعراج.
٢. كتاب مناسك الحج والعمرة (طبع عدة مرات).
٣. كتاب الدعوات.
٤. الوصية الواجبة.
٥. رسائل في التربية .
٦. ديوان خطب .
٧. الدروس البدرية (للشيخ محمد بدر الدين الحسني) خمسة مجلدات صدرت.

مجموعة من كتبه منها:

٨. الأجوبة الجلية عن المسائل الاعتقادية.
٩. الأجوبة العلمية عن المسائل الفقهية.

١٠. أحكام التجارة والتجار في الإسلام على المذاهب الأربعة (رسالة دكتوراه).
١١. أحكام الصيام على المذاهب الأربعة صحح صيامك (طبع عدة مرات).
١٢. الأدلة المؤتلفة في مبيت مزدلفة. طبع عدة مرات
١٣. الأدلة المجمعّة على صلاة الظهر بعد الجمعة.
١٤. أربعون حديثاً في خصائص سيدنا النبي وفضل الصلاة عليه (طبع عدة مرات).
١٥. تحرير المسالك إلى عمدة السالك في الفقه الشافعي.
١٦. تنبيه الأبرار إلى كفاية الأخيار (مجلدان) في المذهب الشافعي.
١٧. ثبت بالمسائل غير المفتى بها في كتاب عمدة السالك في المذهب الشافعي.
١٨. الجوهرة في شرح الجوهرة (مذكرة في عقيدة أهل السنة والجماعة) (طبع عدة مرات).
١٩. دليل الحاج الطبي.
٢٠. دليل الحاج مختصر لأهم الأحكام والأدعية في الحج والعمرة.

٢١. ديوان الشيخ عبد القادر الحمصي.
٢٢. رسائل ابن الخطيب الحسني في ثلاثة مجلدات.
٢٣. رسم المفتي (شرح لأهم المصطلحات والقواعد الفقهية، وترجمة لأعلام الشافعية).
٢٤. زاد المسلم من أذكار الكتاب والسنة (طبع عدة مرات).
٢٥. سور من القرآن وأدعية مختارة من الكتاب والسنة (طبع عدة مرات).
٢٦. شرح ابن قاسم الغزي (مع فهرسة ومقدمات) (طبع عدة مرات).
٢٧. ضم ثلاثة أقمار على متن غاية الاختصار في الفقه على المذاهب الأربعة (رسالة الماجستير).
٢٨. عمدة المفتي: متن ابن الخطيب الحسني في معتمد فقه المذهب الشافعي مع الأدلة (مختصر المجموع للإمام النووي). في مجلدين
٢٩. غرر الشام في تاريخ آل الخطيب الحسنية ومعاصريهم في مجلدين.
٣٠. كيف تكون خطيباً ناجحاً.
٣١. مختصر حاشية الباجوري على ابن قاسم في المذهب الشافعي. مجلدان.

٣٢. مختصر حاشية الباجوري على جوهرة التوحيد.
٣٣. مراقي العبودية في توحيد رب البرية (طبع عدة مرات).
٣٤. مشجرات الفقه الشافعي.
٣٥. مشجرات عقيدة أهل السنة والجماعة (مرفق مع مشجرات الفقه الشافعي).
٣٦. مع الله في الأذكار والأوراد (طبع عدة مرات).
٣٧. مناسك الحج والعمرة على المذهب الشافعي.
٣٨. ميزان الأخيار في التجارة والتجار "على المذهب الحنفي" (رسائل دبلوم).
٣٩. الديوان الأول في الخطب: نفحات منبرية في تاريخ المئة الأولى الهجرية، يتضمن السيرة النبوية بأكملها ثم تاريخ الخلفاء حتى سيدنا: عمر بن عبد العزيز ومواقف من السيرة.
٤٠. الديوان الثاني في الخطب نفحات منبرية في سيرة أئمة المذاهب الفقهية (طبع مرات).
٤١. الديوان الثالث في الخطب نفحات منبرية في القضايا التربوية.

٤٢. الديوان الرابع في الخطب نفحات منبرية في القضايا
الإيمانية (أربعة أجزاء). فيها استعراض لأركان الإيمان
الستة مستمد من الكتب المعتمدة عند الأشاعرة والماتريدية.
٤٣. الديوان الخامس في الخطب: نفحات منبرية في القضايا
العراقية.
٤٤. الديوان السادس في الخطب: ردود على أباطيل.
٤٥. الديوان السابع في الخطب: الانتصار للنبي المختار.
٤٦. الديوان الثامن في الخطب: نفحات منبرية في
الشخصيات الإسلامية.
٤٧. الديوان التاسع: قصص الأنبياء.
٤٨. الديوان العاشر نفحات منبرية في أعلام الشخصيات
الإسلامية (ثلاث مجلدات).
٤٩. الديوان الحادي عشر نفحات منبرية في الحرب اللبنانية.
٥٠. النفحة العلية في أناشيد الحضرة الشاذلية.
٥١. دليل المؤمنين لأحاديث سيد المرسلين في العقيدة والفقه
والأخلاق (١٠٠٠٠ حديث).
٥٢. معجم المصطلحات الفقهية على المذهب الشافعي.
٥٣. النور السافر في مناقب أهل البيت الأكابر.
٥٤. حكم التوسل في الإسلام.

- ٥٥ . كشف الران عن الوقت الضروري.
- ٥٦ . أحكام الشهيد في الفقه المقارن.
- ٥٧ . صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٥٨ . حكم إمامة المرأة في الصلاة.
- ٥٩ . التجديد في الفقه.
- ٦٠ . اعرف نبيك (مترجم إلى الانكليزية).
- ٦١ . رد الغافل إلى صلاة الغفلة.
- ٦٢ . الديوان الثاني عشر ديوان نفحات منبرية في حرب غزة
الآبية (الحرب السابعة).
- ٦٣ . الديوان الثالث عشر (نفحات منبرية في الأوامر
والنواهي الشرعية).
- ٦٤ . كتاب المحاضرات .
- ٦٥ . مجالس الصوفية.
- ٦٦ . الصلاة بين الشريعة والحقيقة.
- . برنامج الدين والحياة، وبرنامج فيه هدى للناس (الإحسان،
الإيثار، العمل الصالح، القرآن في رمضان، هدي السلف في
الرجوع إلى الله).
- ٦٨ . مسابقة رمضان على قناة صوفية.
- ٦٩ . محاضرة ماذا تحب أن تكون.

٧٠. معجم الطلاق.
٧١. مختصر علوم القرآن.
٧٢. مختصر تاريخ التشريع.
٧٣. التسويق الشبكي.
٧٤. الديوان الرابع عشر: نفحات منبرية في الأزمة السورية.
٧٥. أبحاث التصوف. مجلدان.
٧٦. موسوعة فقه المذهب الشافعي ٢٠ مجلداً.
٧٧. موسوعة العقيدة ٥ مجلدات.
٧٨. موسوعة أعلام الشخصيات الإسلامية ٧ مجلدات.
٧٩. موسوعة الخطب المنبرية ١٢ مجلداً.
٨٠. الموسوعة الصوفية ٩ مجلدات.
٨١. الديوان الخامس عشر: ديوان الخطب المعاصرة.
٨٢. ثبت ابن الخطيب الحسني.
٨٣. الطريقة الشاذلية في البلاد الشامية.
٨٤. أمهات المؤمنين.
٨٥. سيدنا الإمام عبد القادر الجيلاني.
٨٦. . الدروس الجمعية.

٨٧ تاريخ أئمة المذاهب الفقهية

٨٨ - مسائل المذهب

٨٩ - التجديد في الفقه

٩٠ - رسالة في أصول الفقه.

٩١ - فهرسة كتاب إعانة الطالبين في الفقه الشافعي.

٩٢ - الأجزاء الحديثية

٩٣ - فهرسة كتاب مغني المحتاج للخطيب الشربيني.

وأما ما هو تحت الإعداد والطبع:

٩٤ . الأجزاء الفقهية في المذهب الشافعي.

٩٥ . أحكام التجويد القرآن الكريم.

٩٦ . آيات المجالس.

٩٧ . البُدر فيمن حضر غزوة بدر..

٩٨ . تحقيق كتاب فتح العلام في الفقه الشافعي (فقه مقارن).

٩٩. حاشية على الروض المربع للبهوتي (فقه الحنابلة) في
الفقه المقارن.
١٠٠. حاشية على الهدية العلائية (فقه العبادات للحنفية) في
الفقه المقارن.
١٠١. حاشية على شرح عبد السلام على جوهرة التوحيد في
العقيدة.
١٠٢. حاشية على شرح الصاوي على جوهرة التوحيد.
١٠٣. حاشية على فقه الشقفة في المذهب المالكي في الفقه
المقارن.
١٠٤. حاشية مفيد العوام للجرداني في أدلة المذهب.
١٠٥. رسالة في مصطلح الحديث النبوي الشريف.
١٠٦. السيف الصارم الصمصام في الرد على المدّعي
هشام.
١٠٧. الفتاوى (على المذاهب الأربعة). مجلدان
١٠٨. فقه العبادات على مذهب الإمام مالك [?].
١٠٩. فهرسة كتاب الأسماء واللغات للإمام النووي.
١١٠. فهرسة كتاب روضة المحتاجين في الفقه الشافعي.
١١١. فهرسة كتاب فتح العلام في الفقه الشافعي.

١١٢. مبادئ الإملاء.

١١٣. مجالس رمضان.

١١٤. مختارات من الشعراء الإسلاميين.

١١٥. مختصر الإسرائيليات في التفسير والحديث الشريف.

١١٦. مختصر تاريخ المذاهب الإسلامية في العقائد.

١١٧. مختصر حاشية الأمير على شرح عبد السلام على
جوهرة التوحيد.

١١٨. مختصر حاشية الباجوري على السنوسية الصغرى.

١١٩. مختصر خصائص اللغة العربية وطرق تدريسها.

١٢٠. مختصر شرح إحياء علوم الدين.

انظر: موقع الشيخ عبد العزيز الخطيب:

[/http://d-abdalaziz-alkhatib.com](http://d-abdalaziz-alkhatib.com)

وانظر قناة اليوتيوب للشيخ:

[https://youtube.com/channel/UCVA5t1UZA9
QCGU_nyO2hFWw](https://youtube.com/channel/UCVA5t1UZA9QCGU_nyO2hFWw)

D-Abdalaziz-Alkhatib (<http://d-abdalaziz-alkhatib.com>)

الفهرس

٦	المقدمة
١٢	ليلة النصف من شعبان
٢٢	نرحل ويبقى الأثر
٢٦	عظمة شهر رمضان
٣٥	صيام النصف الثاني من شعبان
٣٨	لماذا الصوم لا مثل له
٤٩	صوموا تصحوا
٥١	ثمرات السلوك في رمضان
٥٣	ظلموك يا رمضان
٥٧	اثبات هلال رمضان
٥٩	التهنئة بقدم برمضان
٦٤	سنن الصيام
٦٨	تتمة سنن الصيام
٧٩	برنامج أقل العبادة
٨٢	أسئلة الصيام المئة
١٢٤	الاعتكاف
١٢٨	أخلاق رمضان

١٣٢	السلف وعصر يوم الجمعة
١٣٥	صلاة التراويح
١٤١	ماذا يخسر المسلم اذا ترك التراويح
١٤٥	نظرة في صلاة التراويح
١٤٨	لا تحزني أختاه
١٥١	ختم القرآن في التراويح
١٥٧	أيهما افضل سرعة القراءة أم تدبرها
١٦١	الجهر بالذكر بين تسليمات التراويح
١٦٦	على الذكر بين ركعات الاستراحة
١٧١	ادعية الركوع والسجود والتهجد والتراويح
١٧٥	السحور
١٧٧	اخراج زكاة المال في رمضان
١٦٢	الصدقة في رمضان
١٨٧	احكام الجماعة للنساء في التراويح
١٩٢	قراءة القرآن في رمضان
١٩٨	واذا سألك عبادي عني فاني قريب
٢٠٦	الصوم عند الصوفية
٢١٠	حكم استعمال بخاخ الربو

٢١٤	المجاهرة بالفطر في رمضان
٢١٧	صدقة الفطر
٢٢٣	اخراج الفطرة مالا
٢٢٦	رمضان والذكر والدعاء
٢٣٣	أهم انتصارات المسلمين بـرمضان
٢٣٧	غزوة بدر الكبرى
٢٤٦	عين جالوت
٢٢٩	معركة حطين
٢٥٣	فتح القسطنطينية
٢٥٨	ماذا تفعل الحائض في العشر الأخير
٢٦١	العشر الأواخر
٢٧٠	توصيات لإحياء ليلة القدر
٢٧٥	كيف تعرف ليلة القدر
٢٨٤	توقيت ليلة القدر
٢٩٠	صلاة التسابيح
٢٩٦	جدولك سريعا في ليلة القدر
٣٠٠	الشهر قصير لا يحتمل التقصير
٣٠٤	الجهادان العظيمان

٣٠٧	تقرير ليلة القدر السابقة
٣٠٩	العيد في الاسلام
٣١٩	واجبات العيد في الاسلام
٣٢٦	صلاة العيد
٣٣٢	زيارة القبور في العيد
٣٣٩	بهجة العيد
٣٤٢	الزيارة في العيد
٣٤٩	وداع رمضان
٣٥٩	ماذا بعد رمضان
٣٥٩	قضاء رمضان في شوال